أسرار الدعاء

﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ﴾

◀ **الكتاب:** أسرار الدعاء
◀ **المؤلف:** عايض المطيري
◀ **التصنيف:** إسلاميات
◀ **الناشر:** دار ملهمون للنشر والتوزيع
◀ **التصنيف العمري:** E
◀ **الطبعة الأولى:** يناير 2024

تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقًا لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام.

◀ **الرقم الدولي المتسلسل للكتاب:** ISBN: 978-9948-780-53-3
◀ **إذن طباعة:** MC-10-01-4987565

جميع حقوق الطبع و إعادة الطبع والنشر والتوزيع محفوظة لملهمون للنشر والتوزيع، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي من ملهمون للنشر والتوزيع.

◀ **الطباعة:** AL MASAR PRINTING

darmolhimon
www.darmolhimon.com
0097165551184

SILICON OASIS, 20TH FLOOR (SIT TOWER) - OFFICE 2004, Dubai, UAE

عايض المطيري

أسْرَارُ الدعـــاء

ملهمون
للنشر والتوزيع
MOLHIMON

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حقًّا فهو الودود خفي الألطاف،

المنان بنعم متعددة الألوان، والأصناف،

القريب المجيب لمن دعاه بإلحاح وإلحاف،

اللطيف في بلائه ولو كان من العبد إسراف،

نحمده ﷻ ونسأله النجاة مما نخشى ونخاف،

ونعوذ بنور وجهه الكريم من الجدل والإسفاف،

ونرجوه الصلاح والاستقامة دون مواربة أو التفاف،

ثم الصلاة والسلام على المتحقِّق بكمال الأوصاف،

نبينا عفيف اللسان، فائق الحنان، سريع الانعطاف،

عظيم خُلقه، وحْيٌ نطقه بأبي وأمي وعيشه الكفاف،

وقد جعل الله تعالى رزقه تحت ظل الرمح والأسياف،

مركبه البعير، سريره الحصير، يلبس النعل والخفاف،

بالزهد والورع اشتهر، وما امتلأت بطعامه الصحاف،

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى صحبه الأشراف.

الدعـاء سمـة العبوديـة للـرب، وروضـة القلـب، وجنـة الدنيـا، عبـادة ميسـورة مطلقـة، غـير مقيـدة بمـكان ولا زمـان ولا حـال، هـو عـدو البـلاء يُدافعـه ويُعالجـه، ويمنـع نزولـه ويرفعـه أو يُخففـه، إذا نـزل يقـول عمـر بـن الخطـاب -رضـى الله عنـه-: «**أنا لا أحمـل هـمَّ الإجابـة، فـإذا ألهمـت الدعـاء فإن معـه الإجابة**».

الدعـاء بإذن الله يكشـف البـلايا والمصائـب، ويمنـع وقـوع العـذاب والهـلاك، وهو سلاح المؤمن، لا شيء من الأسباب أنفع ولا أبلغ في حصول المطلوب منـه، مـا استُجلبت النعـم ولا استُدفعت النقـم ،بمثلـه بـه تُفرج الهمـوم وتزول الغمـوم، كفـاه شـرفًا قـرب الله من عبده حـال الدعـاء

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [البَقَرَة ١٨٦]

وأعجز الناس من عجز عن الدعاء.

بالدعاء تسمو النفس وتطهر وتعلو الهمم، ويُقطع الطمع عما في أيدي الخلق، هو سهام الليل يطلقه القانتون، وهو حبل ممدود بين السماء والأرض،فالجأ إلى الله في الطلب والتحصيل، وافزع إليه وحده في الدعاء واللجوء إليه والانكسار بين يديه، والأرزاق خزائن ومفاتيحها السؤال، وثق بأن خزائن الله ملأى ويداه سحَّاء الليل والنهار لا تغيضها نفقة، فالزم الدعاء وأبشر بالخير والعطاء.

فادع وربك الأكرم ،وألقِ نفسك بين يديه، وسلم الأمر كله إليه واعزم المسألة، وعظِّم الرغبة فما رُد سائله ،ولا خاب طالبه ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالخلق لم تسد فاقته،ومن أنزلها بالرب فنعم الرزاق، هو ومن ظن بربه خيرًا، أفاض عليه جزيل خيراته وأسبل عليه جميل تفضلاته، فلازِمِ الطلبَ فالمعطي كريم والكاشف قدير، ولا تستعجل الإجابة إذا دعوت ،ولا تستبطئها إذا تأخرت ومن يُكثر قرع الأبواب يُوشك أن يُفتح له، ومن حلت به نوائب الدهر وجأر إلى الله حماه ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [النمل: ٦٢].

أُلقي يونس في بطن الحوت ،وبالدعاء نُبذ بالعراء من غير أذى إلى ساحل العطاء.

وإذا تزخرف الناس بطيب الفراش،فارفع أكف الضراعة إلى المولى في دجى الأسحار،فبدعوة تتقلب الأحوال ،فالعقيم يولد له ،والسقيم يُشفى،والفقير يرزق،والشقي يسعد،بدعوة واحدة أغرق أهل الأرض جميعهم،إلا من شاء الله ،وهلك فرعون بدعوة موسى، قال سبحانه:

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [يونس: ٨٨].

فادع وربك الأكرم

ووُهب ما وُهب سليمان بغير حساب بسؤال ربه الوهاب وشفى الله أيوب من مرضه بتضرعه ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾[الانبياء ٨٣].

فأكثر الدعاء لنفسك بالهداية ،والبعد عن الفتن، والثبات على الدين، وإصلاح نيتك وإخلاص عملك.

من أكبر علامات حسن الظن بالله،استمرارك في الدعاء ولو تأخرت الإجابة: ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[غافر :٦٠].

هـذا مـن الله وعـد، وإن طـال الأمـد كثـرة الدعـاء في وقت الرخـاء من أسـباب الإجابة عند البلاء فيُروى في الحديث: «**من سـره أن يسـتجيب الله له عند الشـدائد والكرب،فليكثـر الدعاء في الرخاء**».

قال نوح عليه السلام:

﴿ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴿١٠﴾ ﴾ [القمر ١٠].

وأيوب قال:

﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [الأنبياء : ٨٣]

وقال موسى عليه السلام:

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ [القصص : ٢٤]

فاستجاب الله ﷻ لما طلبوا:

انتصر لنوح
وشفى أيوب
ونجَّى موسى

الانكسار والافتقار إلى المولى أقربُ الطرق لاستجابة الدعاء.

قـال النـبي ﷺ: «**يا عائشـة عليـك بجُمَـلِ الدعاء،وجوامِعِـه: اللهـم مـا قضيـتَ لي مـن قضـاءٍ فاجعـل عاقبتـه رشـدًا**». صحيح الأدب المفرد ٦٣٩

مـن أسـرار إجابـة الدعاء،الثنـاء على الله في النـداء سمـع النبيﷺ رجـلًا يقـول: اللهـم إني أَسـألك بأني أشـهد أنـك أنـت الله،لا إلـه إلا أنـت الأحـد الصَّمـد الـذي لم يلـدولم يولد ولم يكـن له كُفوًا أحد، فقـالﷺ: «**لقـد سـألت الله باسمـه الأعظم الذي إذا سُئل بـه أعطى وإذا دُعـي بـه أجـاب**» ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾﴾ العلق : ١٩]

من الأحوال التي تُرجى فيها الإجابة أن يكون الإنسـان سـاجدًا، فإنَّ الدعاء في السـجود أقرب ما يكون للإجابة.

الإلحـاح على الله بتكريـر ذكـر ربوبيته،هـو مـن أعظـم مـا يُطلـب بـه إجابـة الدعاء،ومـن تأمـل الأدعيـة المذكـورة في القرآن،وجـد غالبهـا تُفتتـح باسـم الربِّ. جامع العلوم والحكم لابن رجب.

يقـول ابـن الجـوزي –رحمـه الله–: إيَّاك..... أن تسـتطيل زمان البلاء،وتضجـر مـن كثرة الدعاء، فإنك مبتلـى بالبلاء،متعبد بالصبر والدعاء، ولا تيأس من روح الله،وإن طال البلاء ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ**﴾ البقـــرة :١٨٦

لـو علمـت بتدبـير الله ﷻ لـك بسـبب الدعـاء،واقترابـه منـك، بصدقـك وتضرعـك في النداء،لفرحـت بذلـك، فـلا تقلـق فإنَّـه واسـع العطـاء.

مـن اجتهـد في الدعـاء؛ فلـن يـدرك الشـقاء.وما دمـت تدعـو الله وتسـأله في حوائجك،فأنـت علـى خـير وإن تأخـرت إجابـة دعوتك،فمـن دعـا الله،

فلن يعدم إحدى ثلاث:

إما أن يعجِّل له دعوته.

وإما أن يصرف عنه من البلاء بقدر دعوته.

وإما أن يدخرها له إلى يوم القيامة.

من أسرار الدعاء المغفول عنها:

« رأيـت مـن البـلاء أن المؤمـن يدعـو فلا يُجاب،فيُكرِّر الدعـاء، وتطول المدَّة، ولا يـرى أثـرًا للإجابة،فينبغـي لـه أن يعلـم أن هـذا مـن البلاء الـذي يحتاجُ إلى الصبر،ومـا يَعـرضُ للنفـس مـن الوسْـواس في تأخـير الجـواب مـرض يَحتـاج إلى طب». الإمام ابن الجوزي -رحمه الله-

هـي أيام وسـتمُر، وسـيأتي الخـبر المنتظـر، سيتيسَّـر أمـرك وسـتتحقق دعوتك، وتراهـا واحـدة تلـو الأخـرى، وعـد الله، سـيجعلُ الله بعد عسـرٍ يسـرًا.

ولقد دعوتُك موقنًا بإجابتي
متضرِّعًا متذللًا في المسأله
أيضيقُ بابُكَ خالقي عن حاجتي
ما خاب من سألَ الكريم وأمَّله

استمر وواصل في الدعاء ولا تنقطع،لا تدري متى تُجاب وتنال المراد،فالله يسمع الدعاء وهو كثير العطاء،قد يصرف عنك بالدعاء بلاءً،أو يُحقِّق مطلبك، أو يدَّخر لك في الآخرة أعظم، مجرَّد دعوتك لله من أعظم العبودية له سُبحانه، وهي دليل على خشيتك، وإنابتك، وحُسن ظنِّك بربِّك.

من جوامع الدعاء، أكثروا منه:

قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾ طه: ٢٥

١. فإنْ شرح الله صدرك،فقد أزال عنك العوائق الداخلية.
٢. وإنْ يسر الله أمرك، فلن تكون هناك عوائق خارجية.

إذا دعوت الله فلا تنتظر فقط إجابة الدعاء،بل عش بالتفاؤل وحسن الظن بربِّ السماء،وهذه الثقة هي المفتاح الأعظم لإجابة النداء.

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾ كهف: ﴿١٠﴾

الدعاء الصادق يغيّر خوفنا أمنًا،وذلّنا عِزًّا ورفعة، وفقرنا غنًى،فكم من دعوة سرت في الظلمات،وقد فُتحت لها أبواب السمٰوات!

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴿٥٨﴾ ﴾ الفرقان: ﴿٥٨﴾

يقول ابن رجب –رحمه الله–:التوكل على الله من أعظم الأسباب،التي تُطلب بها الحوائج، فإن الله سبحانهيكفي من توكل عليه.

مفتاح الدعاء: أن تشعر بافتقارك وحاجتك إلى ربك،وأنه لا أحد يسمعُك ويعلمُ بحالك إلَّا هو سبحانه،وأن تشتاق إلى الدعاء شوقك لأعظم ملذَّات الدنيا، وأن تفِرَّ من تعب البلاء والشقاء إلى راحة الدعاء.

مِنْ أعظم علامات الدعاء بيقين:أن تستشعر سَمْعَ الله لدُعائك وقربه منك، وأن لا يلتفت قلبك إلى الناس أثناء الدعاء،وأن تثق بخِيرة الله وتدبيره لأمورك الخاصة،وأن تترقَّب أوقات إجابة الدعاء وتنتهز الفرصة،وأن لا تنقطِع عن الدعاء مهما طال انتظارك للفرَج،وأن لا تيأس من روْح الله مهما تغيَّرت موازين الدنيا.

لا تيأس ولو طال انتظارك لإجابة الدعاء؛فالفرَج يأتيك بميزان الله لا بميزان الخلق،والسعادة والطمأنينة بسبب طول انتظار الفرَج،ليست كسعادة سُرعة إجابة الله لتلك الدعوات؛فرُبَّ دعوةٍ طال انتظارك لإجابتها أورثتك تعبُّدًا لله، وقُرْبًا منه، وكانت رفعةً من المولى لك في الدارين!

مِنْ رحمة الله وكرَمِه عليك أن يسَّر لك الدعاء،متى أردتَّ، ومِنْ حِكمته العظيمة الخفية عنك،أن يستجيب لك متى أراد؛ فاشكر الله على نعمةالدعاء في كل وقت، واسأله سبحانه التوفيق له،بلذَّةٍ وافتقار، ثم تعبَّد لله بانتظار الفرَج والمخرج، وإجابة الدعاء بحكمة الله متى ما أراد ولو تأخرت.

أنت تتعامل مع الله الكريم في الدعاء،لا تتعامل مع الناس وخلقه الضعفاء،فإنَّ المحروم والمغبون مَنْ ترَك النداء؛ ظنًّا منه أنّه لن يستجيب له ربُّ السماء،والسعيد مَنْ كان موقنًا بسمْع الله لدُعائه،وحكمته في إجابته ورحمتِه مهما اشتدَّ البلاء، وعاقبة الدعاء الحميدة ولو تأخَّرت عنه الإجابة،وعاش أثر الدعاء مع طول انتظار الفرَج والعطاء.

من ثمرات الدعاء ومنافعه العظيمة،التي قد ينساها المستعجل في الإجابة،تلك الطُّمأنينة والبصيرة التي تغمر القلب،وتُعلّقه بالله حتى تُوصِله إلى الرِّضا عن الرب،في قدره، فالخير بداخله ولو كان ظاهره الشر،فيفتحُ الله على بصيرة الداعي ما يرى الخير كله،فيما قدَّره الله عليه فيطمئنُّ ويرضا ويبتسم له.

مِنْ أعظم علامات الفرَج وقُرْب السعادة،أن تُبادِر وتفزع إلى الدعاء وتنوي به العبادة،وتدعو الله في كل وقت إجابة وعند كل ضيق؛فلا تأخُّر الإجابة، ولا طول البلاء بالذي يحجزك،أو يُثبِّطُك عن الدعاء؛ لأنَّ الدعاء هو السعادة!

عندما تحيط بالعبد الكروب، وتنزل به الملمات والخطوب، وتوصد جميع الأبواب،وتتقطع كل الأسباب، وينقطع حبل الرجاء من المخلوقين، يبقى حبلٌ واحد لا ينقطع،وباب واحد لا يُغلق، وهو باب السماء، والالتجاء إلى الله بالدعاء، وقد أخبرنا نبينا -صلى الله عليه وسلم- عن قصة ثلاثة نفر تقطعت بهم الأسباب، وحل بهم الكرب والشدة، فلم يجدوا ملجأً إلَّا الله لينجيهم مما هم فيه ويكشف كربهم.

والقصة رواها البخاري ومسلم في صحيحيهما، عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «بينما ثلاثة نفر يتماشون أخذهم المطر،فمالوا إلى غار في الجبل، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم،فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالًا عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها،فقال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران، ولي صبية صغار كنت أرعى عليهم ، فإذا رحت عليهم فحلبت، بدأت بوالدي أسقيهما قبل ولدي، وإنه ناء بي الشجر،فما أتيت حتى أمسيت، فوجدتهما قد ناما، فحلبت كما كنت أحلب، فجئت بالحِلاب،فقمت عند رأسيهما أكره أن أوقظهما من نومهما، وأكره أن أبدأ

بالصبية قبلهما،والصبية يتضاغون عند قدمي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر،فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج لنا فرجة نرى منها السماء،ففرج الله لهم فرجة حتى يروا منها السماء ,,, وقال الثاني: اللهم إنه كانت لي ابنة عم أحبها،كأشد ما يحب الرجال النساء، فطلبت إليها نفسها، فأبت حتى آتيها بمائة دينار،فسعيت حتى جمعت مائة دينار، فلقيتها بها، فلما قعدت بين رجليها قالت: يا عبد الله،اتقِ الله ولا تفتح الخاتم، فقمت عنها، اللهم فإن كنت تعلم أني قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك،فافرج لنا منها، ففرج لهم فرجة. وقال الآخر: اللهم إني كنت استأجرت أجيرًا بفَرَقِ أُرزٍ,فلما قضى عمله قال: أعطني حقي، فعرضت عليه حقه، فتركه ورغب عنه، فلم أزل أزرعه، حتى جمعت منه بقرًا وراعيها، فجاءني فقال: اتقِ الله ولا تظلمني وأعطني حقي، فقلت: اذهب إلى ذلك البقر وراعيها، فقال: اتق الله ولا تهزأ بي،فقلت: إني لا أهزأ بك، فخذ ذلك البقر وراعيها، فأخذه فانطلق بها،فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج ما بقي، ففرج الله عنهم» رواه البخاري ومسلم.

إنها قصة ثلاثة رجال خرجوا من ديارهم لغرض من الأغراض، وبينما هم كذلك إذ نزل مطر غزير، فبحثوا عن مكان يحتمون فيه من شدة المطر، فلم يجدوا إلا غارًا في جبل , وكانت الأمطار من الغزارة بحيث جرفت السيول الصخور الكبيرة من أعلى الجبل، فانحدرت صخرة من تلك الصخور حتى سدت عليهم باب الغار،وكانت من العظم بحيث لا يستطيعون تحريكها

فضلًا عن دفعها وإزالتها، ولا يوجد سبيل إلى إيصال خبرهم إلى قومهم وقد أزالت الأمطار والسيول كل أثر يمكن عن طريقه الاهتداء إلى مكانهم، وحتى لو صاحوا بأعلى صوتهم، فلن يصل إلى أبعد من جدران الغار الذي يحيط بهم عندها تيقنوا الهلاك، ووصلوا إلى حالة من الاضطرار، فأشار أحدهم على أصحابهأن يتوسل كل واحد منهم إلى ربه بأرجى عمل صالح عمله وقصد به وجه الله،فتوسل الأول ببره بوالديه حال كبرهما وضعفهما، وأنه بلغ بره بهماأنه كان يعمل في رعي المواشي، وكان إذا عاد إلى منزله بعد الفراغ من الرعي،يحلب مواشيه، فيبدأ بوالديه، فيسقيهما قبل أهله وأولاده الصغار. وفي يوم من الأيام،ابتعد في طلب المرعى، فلم يرجع إلى المنزل إلا بعد أن دخل المساء، وجاء بالحليب كعادته، فوجد والديه قد ناما، فكره أن يوقظهما من نومهما، وكره أن يسقي الصغار قبلهما،فبقي طوال الليل ممسكًا بالإناء في يده، ينتظر أن يستيقظ والداه، وأولاده يبكون عند رجليه يريدون طعامهم، وظل على هذه الحال حتى طلع الفجر.

وأما الثاني فتوسل بخوفه من الله وعفته عن الحرام والفاحشة، مع قدرته عليها، وتيسر أسبابها، فذكر أنه كانت له ابنة عم يحبها حبًّا شديدًا، فراودها عن نفسها مرارًا،ولكنها كانت تأبى في كل مرة، حتى أصابتها حاجة ماسة في سنة من السنين، فاضطرت إلى أن توافقه على طلبه مقابل مبلغ من المال، تدفع به تلك الحاجة التي ألمت بها،فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته، تحرك في قلبها داعي الإيمان والخوف من الله،فذكرته بالله في هذا الموطن، فقام عنها خائفًا وجلًا، وترك المال الذي أعطاها.

وأما الثالث فتوسل بأمانته وحفظه لحقوق الآخرين؛ حيث ذكر أنه استأجر أجيرًاليعمل له عملًا من الأعمال، وكانت أجرته شيئًا من الأرز، فلما قضى الأجير عمله،عرض عليه الرجل أجره، فتركه وزهد فيه، وعلى الرغم من أن ذمة الرجل قد برئت بذلك،إلا أنه حفظ له ماله وثمره ونماه، حتى أصبح مالًا كثيرًا، جمع منه بقرًا مع راعيها،فجاءه الأجير بعد مدة طويلة يطلب منه أجره الذي تركه، فأعطاه كل ما جمعه له من المال وكان كلما ذكر واحد منهم عمله انفرجت الصخرة قليلًا , حتى أتم الثالث دعاءه؛ فانفرجت الصخرة بالكلية وخرجوا يمشون.

إن هذه القصة ترسم للمسلم طريق الخلاص والنجاة إذا اشتد به الكرب ونزل به البلاء،وهو الالتجاء إلى الله –جل وعلا– ودعاؤه، فهو القادر على كل شيء، ولا يعجزه شيء، وهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء.

كما أنها تؤكد على أثر الإخلاص وابتغاء وجه الله في تفريج الكربات، وقبول الأعمال، وأنه سبحانه يمد المخلص بعونه وتأييده، ولا يتخلى عنه إذا حلت بساحته الخطوب وأحاطت به الشدائد والكروب، وهي أيضًا تبين ضرورة أن يكون للإنسان رصيد من العمل الصالح وقت الرخاء، لكي

يدعو الله به في الخفاء، لينجيه الله به عند الشدة والبلاء،فقد أنجى الله هؤلاء الثلاثة وكشف ما بهم بما سبق لهم من الخير والفضل والإحسان ,

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢﴾[الطلاق:٢].

إن أردت إجابة دُعائك فعليك بدعاء المضطر،ولن تُوفَّق له إلَّا بعظيم الافتقار والتذلل إلى الله،والانكسار بين يديْه بقلبٍ يُوقِنُ بأنه لا يقدرعلى كشْف الضُّرِّ إلَّا الله، وعلامة الاضطرار،أن يشكو حاله إلى الله بإخلاص وخضوع،دون الالتفات لأحدٍ من الناس مهما حصل،فيتعلَّق بالله بدموعٍ صادقة وقلبٍ خاضع.

دوامُ الدعاء والإلحاح فيه هو بابٌ للتوفيق،ومفتاحٌ للفرَج وتيسيرٌ للأمور وطُمأنينةٌ للقلب،وملاذٌ للخائف، وأملٌ للقانط، وفألٌ للمُستقبَل،وغنى للفقير، وبلوغٌ للآمال، وانشراح للصدور،ورفعةٌ للوحيد، وأُنْسٌ للغريب، وثباتٌ للمؤمن، ونصْرةٌ للمظلوم وشفاءٌ للمريض وسعادة للروح

﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ ٩﴾[الانفال:٩].

استشعر حاجتك لإجابة دعوتك،كحاجة الغريق للإغاثة والنجاة،عندها يُستجاب لك وتتحق أُمنيتك.

تقول إحدهن: كنت متأخرة في الحمل، وفي يوم عرفة كنت صائمة، ودعوت الله تعالى بصدق وإلحاح،أن لا يأتي يوم عرفة القادم إلا وقد رزقني الله بولد،والحمد لله أتى يوم عرفة وكنت ألد طفلي في نفس اليوم الذي دعوت فيه !

توكُّلك على الله وحُسْنِ ظنّك به

أمارات الفرَج تأتيك لتزيد من توكُّلك على الله وحُسْنِ ظنِّك به، ولكي يُذيقك الله مِنْ رحمتِه؛جعل دُعاءك مسموعًا وربُّك قريبٌ، كريمٌ رحيمٌ،وحتى تشعُر بتباشير الفرَج لا بُدَّ مِن إدمان الدعاء،وإنزال حاجتك بالله وسؤاله بتدبير أمورك بما يشاء،وبعدها من حيث لا تحتسب سيأتيك الفرَج والعطاء.

انكسارك بين يدي الله وإظهار ضعفك وقلة حيلتك،وأنت تدعوه ويقينُك بأنَّه لا حول ولا قوة لك إلَّا بالله، وانغلاق جميع أسباب الدنيا المحسوسة من حولك؛مِنْ أنفع ما يُرقِّقُ القلب أثناء الدعاء، وله أثرٌ كبيرٌ في حصول حلاوة الدعاء ولذَّة المناجاة وشعور الأمل،وممَّا يجعلك تشعر باقتراب الفرَج واستجابة الدعاء.

هنالك حالةٌ وشعور يعتريك أثناء الدعاء،لا يُمكنك التعبير عنها بكل كلمات الدنيا،شعورٌ بحلاوة الدعاء وبراحةٍ وسعادةٍ، وثقةٍ، وطُمأنينةٍ تزداد بها يقينًا بوعْد الله،وصبرًا على أقدار ربّك مهما كانت مُؤلمة،ولا يصلُ الواحد منّا لهذه الحالة والشعور، حتى يكون دعاؤه عبادةً وشوقًا لله وتعلُّقًا به .

مِنْ أعظم علامات وأسرار إجابة الدعاء: هو اغترافك من الدعاء بنَهَمٍ ولذة وبُكاءٍ،واستشعارك لمواطن الإجابة من السماء،قبل أن تبدأ في النداء، ومن أجلِها الدعاء،في حال السجود لله في ثُلُث الليل الأخير،فمن أقبَلَ على الدعاء بدون ملل، واستشعرفضل أوقات إجابته واجتهد؛ كانت إجابة الدعاءسريعة بإذن الله.

ما تعلَّق أحدٌ بالدعاء بيقين وصدق فخُذِل،حتى ولو طال به البلاء وتأخَّرت عنه الإجابة، إلَّا أنَّه سوف يعيشُ في سعادة الدعاء ونعيمه،لأنَّ الله تعالى أكرمُ من أن يفتح عليك في الدعاء،ثم يجعلك تتعذَّب في الوقت بين وقت دعوتك وحصول الإجابة وانكشاف البلاء، بل سيُكرِمك بين الدعاء وحصول الإجابة بسعادة عبودية الدعاء.

الدعـاء يُريحُـك مِـنْ عنـاء الحـيْرة وشـتات التفكير،وخـوف المستقبَل ومَلـلَ الانتظـار وقلـق المصـير، وحُزن البـلاء وضِيق الكرْب، فإذا أوَيْتَ إلى فراشـك، أوخلوْتَ بنفسـك وبدأتَ تسـتعرضُ حياتك الماضية وتُفكِّر، وتُحدِّث نفسـك عن مُستقبل أيامك القادمة، فاجعل الدعاء راحتك وهدوء نفسك وطُمأنينة قلبك.

عبـادة الدعـاء يسـيرة ومِـنْ أخلـص العبـادات لله، وأخفاهـا عن أعـيُن الخلق، فمن سرَّهُ أن تتيسَّر لهالطاعات، ويتجاوز العقبات، وتلينَ له الصِّعاب،ويقوى قلبـه، وتنشـرحَ نفسـه وتطمئـن، ويصفـوَ فِكْـرُه ويسـتنير؛ فعليـه بالدعـاء في السَّـحَر وفي حـال السَّـفر،وفي وقـت انكسـاره وافتقـاره وحضـور دموعـه بـين يـدي الله في أوقـات خلواتـه، وأن يُحسـن ظنـه بربـه الكـريم.

صاحبُ الدعاء يعيشُ في سعادةٍ لا يَشعرُ بها غيرُه:

أولهـا سـعادةُ اليقـينُ بالله، والثقـة وحُسْـنُ الظـنّ به سـبحانه، وصِـدق التوكُّل عليـه، وثبـات القلب،وطُمأنينـة النفس، وانشـراح الصدر، والتفـاؤل والتوفيق، والرِّضـا عـن الله، والقـوة والعزيمة، والصبرُ وانتظار الفرَج، والاكتفاء بالله وحده.

فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

مـا رأيـتُ للمهمُـوم سـعادةً وفرَجًـا مثـل فِـراره إلى الله،أن يخلـوَ بالرَّحيـم يُناجيه ويبُـثَّ إليـه كل مـا في صـدره،أن يتجرَّد المكروب والمهموم مـن حوله وقوَّته،أن لا يُظهِـر دمعتـه وانكسـاره إلَّا لله الـذي خلقـه،أن ينقطِع أملُه من أهل الدنيا، أن يُنـزِل حاجتـه بالله بصـدقٍ ويقـينٍ وثقةٍ وصبرٍ وافتقار وخشـية.

قـال ابـن تيميـة –رحمه الله–: من تمام نعمة الله على عبـاده المؤمنين،أن ينزل بهـم مـن الشـدة والضـر مـا يلجئهـم إلى توحيده،فيدعونـه مخلصـين لـه الديـن، ويرجونـه لا يرجـون أحدًا سـواه؛فتتعلق قلوبهم بـه لا بغيره.[الآداب الشـرعية لابن مفلح (٢/ ١٨٥).]

يظـل أعمـق شـعور نُعبِّر به عما بدواخلنـا هو»الدعاء»..الدعاء غطاء نرسـله ليدفـئ مَـن نحـب من برد الأسـى،وصقيع المجهول.. الدعاء هو الكسـاء الذي نرسـله ليسـتر عـورة الجـرح، ويجمِّـل تقاسـيم الغياب..الدعـاء هو الـدواء الذي نبعثه ليضمِّد ألم الوحشـة.

﴿وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩ ﴿١٩﴾﴾ [العلق : ١٩]

موضع سـجودك،،،،، قبل منامك،هو الحقل الذي تزرع فيه أحلامك،اسـقها بالدعاء وسوف تثمر أُمنياتك.

من أسـرار الدعاء: التفاؤل أثناء الدعاء وبعده، بأن الله سيستجيب لك،ولا تجعل في قلبك مثقال ذرة من عدم استجابة دعوتك،ولذلك قال الله: (أنا عند ظنِّ عبدي بي فليظُنَّ بي ما شاء)فمن ظن بالله خيرًا وأنه سوف يستجيب له،فقد أجاب الله دعوته، إن كان فيها خير له.

لا ترفع يديك وتدعو الله بنفسٍ مُحبَطةٍ وقلبٍ يائس،لا تقُل فات الأوان وانقطعت الأسباب وتفاقم البأس،وذهب العمر وتفارط البلاء وتجرعت الألم من الكأس، فالدعاء يقينٌ، وروحٌ، وتفاؤل، يَصِل الله به الأسباب،ويُبارك به العُمُر، ويكشف به البلاء، ويفتح الأبواب،ولن تأخذ من الدعاء ثمرته حتى تتضرع لله الوهاب .

ولا تستعجل أمرًا دعوت الله فيه.﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾ مريم: ٦٤

قال أبو سليمان الداراني:

(من أراد أن يسأل الله حاجته، فليبدأ بالصلاة على النبي، وليسأل حاجته، وليختم بالصلاة على النبي، فإن الصلاة على النبي مقبولة، والله أكرم أن يرد ما بينهما).

من السنة قول: «لبيك إن العيشعيش الآخرة»، إذا رأى الإنسان ما يُعجبه،من أمور الدنيا وزينتها.

قال ابن عثيمين -رحمه الله-: كان رسول الله ﷺ إذا رأى شيئًا يعجبه،من الدنيا يقول: لبيك إن العيش عيشُ الآخرة؛ لأن الإنسان إذا رأى ما يعجبه من الدنيا ربما يلتفت إليه فيعرض عن الله.

قال الله ﷺ:من رأى مبتلى فقال: «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلًا»، لم يصبه ذلك البلاء.وفي رواية: «إلا عوفي من ذلك البلاء، كائنًا ما كان ما عاش».رواه الترمذي وحسنه الألباني.

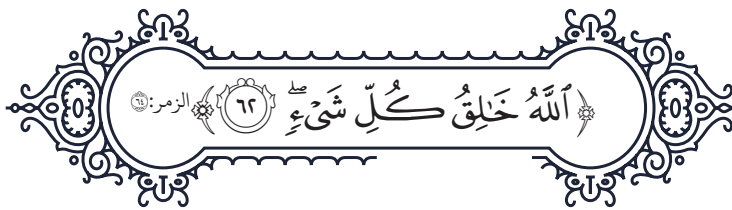

خالق الفرح بلا سبب..

وخالق الفرَج من العدم..

وخالق اليُسر من رحِم العُسْر..

فلِمَ اليأس والقلق وربُّك الذي خلق؟!

قال أصحاب قارون:

﴿ يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٧٩﴾ ﴾ القصص:٧٩

ثم بعد أن نزل به الخسف قالوا:

﴿ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ ﴿٨٢﴾ ﴾ القصص:٨٢

لا تحزن إذا لم يستجِب الله دعوتك في أمرٍ تظنه أنه خير لك، ربما يضرك في المستقبل وأنت لا تعلم عن ذلك، فخيرة المولى دومًا أفضل من أُمنياتنا. فجر الدعاء.

وإني برغم الظلام لست بيائسٍ،
فالفرج من رحم الدُّعاء سيولد.

سيبث الله نورًا من سابع سماءٍ لينير عتمتك..
لا يأس مع الدعاء..

كم من مرة سمعنا تلك الكلمات! ولكن هل فكرتم مرة فيما تحمله تلك الكلمات من معانٍ كبيرة بداخلها؟ فهي تحتوي على منبه صغير وبسيط، أو تستطيعون قول كلمة تذكير لتناسبنا بشكل أفضل، وكأنها رسالة قصيرة تصلنا فقطعندما نشعر باليأس والحزن والانكسار، وكأنما شيء ما بداخلنا يستنجد بها في أصعب الأوقات؛ أملًا في الحصول على السكينة والاطمئنان في تلك الحياة، وكأننا نريد التمسك بأرفع الخيوط

التي تواسينا وهي الكلمات، فإن لم يقلها لنا أحد فلا بأس بأن نضع ذلك المنبه،لكي نكون بخير دائمًا عندما نواجه أوقاتًا شاقة، أو حتى عندما نصل لحافة جرف ونظن أننا على وشك الوقوع، فلنشق ولنصنع بضع كلمات نحفرها بداخلنا؛لكي تنقذنا في تلك اللحظات.

﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًا﴾ يوسف: ٨٣ هكذا بالدعاء يُنتزع الأمل من أقصى الألم، فقد اثنين من أبنائه يعقوب عليه السلام،فأيقظ الأمل بعودة المفقود القديم معه.

فضل لزوم الحوقلة:

في إجازة ابن سلُّوم لأحد تلاميذه، قال:«وقد نزلت بي شدةٌ عظيمة، ووقعتُفي خطر شديد، فداومتُ على:(**لا حول ولا قوة إلا بالله**) ليلًا ونهارًا،إلى أن يغلبني النوم، ففرَّج اللهُ عنِّي سريعًا، فلله الحمدُ والمِنَّة» الإجازة العلمية في نجد (٣/ ٥٤٥).

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾الشعراء: ٨٠ لم يقل ربُنا المولى سبحانه (ثم) يشفين، فالشفاء يبدأ مع المرض وليس بعد حين،أوجد هذا الدعم بداخلك من ربك المعين،فهو المقاوم لأوجاع روحك وجسدك باليقين.

ما زال في خاطري حلم يراودني أن يرجع الصبح والأطيار والأمل أحزان ليلي لن ترجعي أبدًا إن الطيور بضوء الفجر تكتحل ما زلت طيرًا يغني الحب في أمل قد يمنح الحلم ما لا يمنح الأجل! في قول الله: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ﴾غافر: ٦٠ أي ادعوني بلا غفلة؛ أستجب لكم بلا مهلة. أبو بكر الشبلي.

﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَۖ﴾مريم: ٦ عندما تكون حاجاتنا فيها نفع وخير،تكون أقرب للإجابة والتيسير.

اِنوِ نيةً صادقةً ثم ادعُ ربك،واذكر ذلك في حال دعائك. وإذا البشائر لم تحن أوقاتها فَلِحكمةٍ عند الإله تأخرت سيسوقها في حينها فَاصبر لها حتى وإن ضاقت عليك وأقفرت وغدًا سيجري دمع عينك فرحة وَترىٰ السحائب بالأماني أمطرت لا تنتظر ثمرةً، لم تَسقِ جذورها بالماء، فالأُمنية جذورها التفاؤل وتُسقى بالدعاء.

لا تحسد غيرك، وإذا رأيت نعمة على الذيفي نفسك شيئًا عليه، ادعُ له بالبركة والرزق والعافية، وسوف ترى أثر وثمرة ذلك تعود عليك وعلى ما تملك، لأن الملك يقول: «ولك بالمثل».

(مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا) كم وكم من الآلام نظن أنها لن تذهب، فأزالها الله بالدعاء عن الجسد المتعب!

مع الدعاء كُل شيءٍ مُختلف،،، أنقى،،، وأجمل، وأهدى وأكثر طُهرًا. مع الدعاء الألمُ يُصبح راحة، والضجيج يصبح سكونًا، والخوف أمنًا ورحمة. لا تظنَّ أن دعوتك التي لم تصادف ليلة القدر لن تستجاب لك، كلا،فأبوابُ السماء مفتوحة ومشرعة، تغيب ليلة القدر، لكنَّ ربك لا يغيب، بل هو قريبٌ مجيب.

من أجمل لحظات الدعاء التي تفيض فيها الدموع، وتخنُقُك فيها العبْرة ويقشعر جلدك من الخشوع؛فتشعر بالافتقار والانكسار لله وتتلذذ فيها بالمناجاة،هي أوقات بثِّ الشكوى إلى ربك -جلَّ في عُلاه-فاحرص على الدعاء فيها بكل ما في قلبك، فهي أحرى أوقات الإجابة وأسرعها تحقُّقًا وكرمًا وفضلًا من الله.

اِلجَأ لِرَبِّكَ إن ضاقَت بِكَ السُّبُلُ واسقِ الدُّعاءَ بما جادَت بِهِ المقَلُ وَكُن علىٰ ثقةٍ فيمَن تلوذُ بهِ سَهمُ الدُّعاءِ إذا أطلَقْتَهُ يَصِلُ.

قال ابن القيم –رحمه الله–: كلما أكثر العبد من الدعاء وطوله وأعاده، كان ذلك أبلغ في عبوديته.

اجعل شعارك في الدُّعاء«**لن أبرح حتَّى أبلغ**»«**لن أفتر حتَّى يأتي مطلوبي**»«**لا أزال أقف ببابك يا أكرم الأكرمين، حتَّى تقضي حوائجي يا رب العالمين**».

فإنَّ الله يحبُّ العبد الملحَّ في الدعاء، وطارق الباب يوشك أن يُفتح له ينفع قليل الدعاء مع كثير الذكر.

إذا كان الإنسان كثير الذكر، فإن قليلًا من الدعاء يكفيه..

لأن الله يرعاه، لأن الله يغار على قلب هذا الذاكر؛ فيعطيه أكثر مما يعطي من تفرغ لسؤاله.

من أسرار إجابة الدعاء: أن يعرض العبد فقره وحاجته إلى الله دون أن يسأله، وهو ما يسمى شكاية الحال إلى الله أثناء الدعاء فقط، دون أن يطلب حاجته ويحددها بذاتها، فيعرض بين يدي الله أنه فقير وأنه مهموم، وأنه مبتلى

وأنه مريض وأنه تقطعت به الأسباب،وأنه طرق كل الأبواب ومع ذلك أنه لم يُجَب، فحينئذ سوف تنكشف بلواه وسيعطيه الوهاب.

تأمل قول موسى -عليه السلام-: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾القصص: ٢٤ وهذا يعني أنا محتاج إلى خيرك يا رب،فأعطاه الله حوائجه كلها: المسكن،والزوجة، والعمل، والمأمن.

وانظر إلى قول أيوب -عليه السلام-:
﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾ الأنبياء: ٨٣
قال الله بعدها:
﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ الأنبياء: ٨٤

ويعقوب -عليه السلام- حينما فقد أبناءه:قال:
﴿إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾يوسف: ٨٦ ,

ويونس -عليه السلام- قال الله عنه:﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾.الأنبياء: ٨٧
قال الله بعدها: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾.الأنبياء: ٨٨

وزكريا -عليه السلام- شكا حاله، وقال: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾﴾. الأنبياء: ٨٩

فشكاية الحال مهمة في الدعاء، فهؤلاء الأنبياء بعد أن شكوا حالهم، إلى الله ﷻ وعرضوا عليه ضعفهم؛استجاب الله لهم، وقضى حوائجهم.

مهما احلَوْلك الظلام بسواده، واشتدت وحشة الليل بزيادة، كان ذلك إيذانًا لنا بانبلاج الفجر. **(ما تطويه المحن عطايا المنح)**.

أعلِّل النفس بالآمال أرقبهاما أضيق العيش لولا فسحة الأملِ لم أرتضِ العيش والأيَّام مقبلةٌ فكيف أرضى وقد ولَّت على عجلِ؟!" الطغرائي.
يمكن للإنسان أن يعيش بلا بصر، ولكنه لا يمكن أن يعيش بلا صبر!لو شعرت ببعد الناس عنك أو بوحشة أو غربة،فتذكر قربك من الله.

أعمى فقَدَ بصره وأبناءه، يُعلم المبصرين الفأل:(اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ) ثمة أوجاع في دواخلنا لا يسكنها إلا الأمل بالله ودعائه،بأن هنالك أيامًا جميلة يدخرها الله لك ستنسيك آلام الماضي ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾. يوسف: ٨٧

إن سُم التشاؤم الذي يحاول المنافقون دسه في المؤمنين، له ترياق ودواء جدير بأن يذهبه، ألا وهو بث اليقين بمعية الله، والتوكل عليه، ولنثق بأن الذي يخرج اللبن من بين الفرث والدم، قادر على إخراج النصر من رحم البأساء والضراء. ـ...خلق الله سبحانه وتعالى هذا الكون، وجعل فيه الحياة كثيرةَ التقلُّب،فهي لا تصفو لمخلوق ولا تستقيم لأحد على حال؛ حيث يجتمع فيها الصلاح والفساد، والخير والشر، والفرح والحزن. وفي ظل مجتمع الأضداد هذا ينبعث الأمل والتفاؤل،كضوء ساطع لمن يتمسك به، يُنير دياجيرَ الظَّلام، ويبعث في النفس الجد والمثابرة، ويعلمها الصبر والجلَد، فإن الذي يبعث الطالبَ على الجدِّ والمثابَرة هو أمله في النجاح،والذي يُغري التاجرَ بالأسفار والمخاطرة أملُه في الأرباح، والذي يُحفِّز الجندي على الثبات في أرض المعركة أملُه في النصر، والذي يجعل الداعي يُلح في دعائه أمله في إجابته، والأمثلة كثيرة على آثار الأمل والتفاؤل، وحسن الظن بالله.

الحياة تستمر بالأمل وتحلو بالتفاؤل والدعاء،وتزدهر في ظل العمل الإيجابي والكفاح والرجاء،من أجل الوصول إلى الهدف، والعبد يشعر بقيمته عندما يجني ثمار ما زرعه بالأمل وسقاه بالتفاؤل،ويحدد قيمته في الوجود ويثبت جدارته وقدراته،عندما يدرك أن بعد التعب راحة، وبعد الليل نهار،وأن الحياة يتناوب فيها الفرح والألم بقدرة الغفّار.

إن الإنسان الناجح، هو من يرى في كل عقبة فرصة لإثبات قدراته، ووراء كل مشكلة العديد من الحلول، وفي كل فشل فرصة للبدء من جديد،ورغبة في النجاح وإثبات الذات، وفي مقدمة عن الأمل والتفاؤل إذا أردت أن تتقدم في حياتك، فعليك أن تنظر إلى الجوانب الإيجابيةفي كل ما تقابله في حياتك، ولا يعني ذلك الاستسلام لأحلام اليقظة، ولكن إيجاد سبيل لاستكمال مسيرة الحياة، وعدم الوقوف عاجزًا أمام العقبات التي تواجهك، والوصول إلى أهدافك في الحياة بتصميم وعزيمة حينما تدعو الله بصدق.إن التفاؤل هو عكس التشاؤم، والأمل هو عكس القنوط،والأمل والتفاؤل هما أصل كل فضيلة، ووراء كل إنجاز قام به إنسان على الأرض.

وكل عمل طيب يرتجى به الخير من الخالق، يأمل صاحبه في جنَّة النعيم، فالإنسان بين الخوف والرجاء،والأمل والترقُّب يعيش حياته، ويسعى لتحقيق أحلامه،وإنجاز ما يريده من أمور وما يراه من أعمال ينصلح بها حاله وأحوال من يهتم لأمرهم.

حكى بعض النَّصَارَى، أَن بعض الْأَنْبِيَاء -عَلَيْهِم السَّلَام- قَالُوا: المحن تَأْدِيب من الله، وَالْأَدب لَا يَدُوم، فطوبى لمن تصبر على التَّأْدِيب، وَتثبت عِنْد المحنة، فَيجب لَهُ لبس إكليل الْغَلَبَة،وتاج الْفَلاح، الَّذِي وعد الله بِهِ محبيه، وَأهل طَاعَته.

قَالَ أبان بن تغلب: سَمِعت أَعْرَابِيًّا يَقُول: من أفضل آدَاب الرِّجَال، أَنه إِذا نزلت بأحدهم جَائِحَة، اسْتعْمل الصَّبْر عَلَيْهَا، وألهم نَفسه الرَّجَاء لزوالها،حَتَّى كَأَنَّهُ لِصَبْرِهِ يعاين الْخَلَاص مِنْهَا والغناء؛ توكلًا على الله -عز وَجل- وَحُسن ظن بِهِ، فَمَتَى لزم هَذِه الصِّفة، لم يلبث أَن يقْضِي الله حَاجته، ويزيل كربته، وينجح طلبته، وَمَعَهُ دينه وَعرضه ومروءته.

وَوصف الْحسن بن سهل المحن، فَقَالَ: فِيهَا تمحيص من الذَّنب، وتنبيه من الْغَفْلَة، وَتعرض للثَّواب بِالصبرِ، وتذكير بِالنعْمَةِ، واستدعاء للمثوبة، وَفِي نظر الله -عز وَجل- وقضائه الْخِيَار.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ:«لأَنْ أَكُونَ فِي شِدَّةٍ، أَتَوَقَّعُ بَعْدَهَا رَخَاءً، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ فِي رَخَاءٍ، أَتَوَقَّعُ بَعْدَهُ شِدَّةً».

وكم مِن كُربةٍ أبكتْ عيونـــــــــًا
فهوَّنها الكريمُ لنا فهانتْ
وكم ذُقنا المرارةَ مِن ظروفٍ
برغمِ قساوةِ الأيامِ لانتْ
وكم مِن حاجةٍ كانت سرابًا
أراد اللهُ لُقياها فحانــت!

عـوِّد نفسـك على الفـرح حتى يعتـاد هو عليك،أعطِ نفسـك الأمل حتى تجد الدنيـا بين يديك.

الدعـاء هـو البـاب الوحيـد الـذي قـد يُغـيِّر حياتـك،لا تطرقـه وكأنـه آخـر الأبواب،بـل اجعلـه أول باب، وحتمًـا سيُفتح لك.لا تيأسـنَّ مـن الدعاءِ وزِدْ بـه،إنّ الـذي فطـرَ السـماءَ يُجيـبُ.

أدركـت أن باب الدعـاء واسـع وعظيـم جدًّا،الدعـاء ليـس فقـط يـرد القضـاء ويأتي بالعطـاء،ولا أن يجعلـك تواجـه مشـاكل الحيـاة بشـكل أقـوى،ولا أن تسـكن مواجعـك، بـل الدعـاء أعظـم مـن ذلك!الدعـاء يجعـل علاقتـك بالله تعـالى أقـوى وأقرب،الدعـاء يصِلـك بالله أكثر، يجعلك تشـعر بمعيَّة الله في كل أمـر، فـإن المحروم حقًّـا مـن لم ينهـل مـن نهـر الدعاء!

مَن فرَّط في باب الدُّعاء فهو محروم،
فالدُّعاء مفتاح كلِّ خير في الدارين.

قـال الحافـظ ابـن حجر –رحمه الله–: »كل داعٍ يُستجاب لـه، لكن تتنوَّع الإجابـة، فتـارةً تقـع بعين ما دعا بـه، وتارةً بِعِوضِه».

لـولا اللُّجـوء إلى اللهِ اللطيـف ثُمَّ أكنـاف الدُّعاء؛لكُنَّـا كقشَّـةٍ صغـيرة تتخبَّـط في رياحِ الأيَّام وتقلُّباتهـا، ولكِنَّنـا نلـوذُ إلى بابِ اللهِ؛ فنجـد الأمـان والطَّمأنينةَ،والسَّـلوى الَّـتي تَعلـو علـى كُلِّ هَـمٍّ، وتعلـو علـى كل بـلاء.

﴿يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ﴿٢٣﴾﴾ مريم:٢٣

تُغلق جميع الأبواب إذا نزل البلاء،ولا يبقى باب مفتوح إلا باب الدعاء،التفت إليه فثمة ألطاف تنزل منه وعطاء.

﴿وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾يونس: ٢٢

لا تيـأس ولـو أوصـدت عنك جميع الأبواب،فهؤلاء مشـركون دعوا الله ونجَّاهم الوهَّـاب كلُّ الأبـواب اطرقهـا ثـلاثًا وإلَّا فارجـع، إلَّا باب الدُّعـاء أدمِـن قرعَـه حـتى تُسـمَع،وألحَّ عليـه وتضرع وأنت تطرقـه حتى يُفتح.

ويـمضي بنـا العمـر علـى رصيـف الانتظار..منـا مـن ينتظـر فرجًا،ومنـا مـن ينتظـر شـفاء،ومنا مـن يـنتظر»غائبًا» ومنـا مـن ينتظـر وظيفـة» وهكـذا سـتمضي»الحياة» في انتظـار أشـياء قـد تأتي أو لا تأتي..

ولكـن يبقـى الأمـل بالله تعالى كبـيرًا، والدعاء هو الركيـزة الوحيدة لنا،الـتي نتكـئ عليها على مقاعـد الانتظار.

يقـول أحدهـم: تعسـر عليَّ أمر،فلمـا كان يوم الجمعـة قرأت سـورة الكهف ولفـت نظـري قول الله: ﴿**إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا**﴾ الكهـف: ١٠

فقلـت في نفسـي: هـذه دعـوة مسـتجابة، وألهمـني الله ﷻ تكرارهـا بقلـب حاضرقبـل الغـروب، فلـم تمـضِ مـدة إلا وتيسـرهذا الأمـر بصـورة عجيبة ولله الحمد.

أخـرج أبـو يعلـى -رحمـه الله-:كنـت أسـأل الله أن يريـني الاسـم الأعظـم، فأُريتـه مكتـوبًا في السـماء:

يا بديع السماوات والأرض،يا ذا الجلال والإكرام ابن حجر، فتح الباري.

مَـنْ ظـنَّ أنَّ الدُّعـاء لا أثـرَ لـه فقـد أسـاء الظـنَّ بالله،وإنَّما تتأخَّـر الإجابة عن العبد حتى تتهذَّب النفس،ويلينَ القلب، وتعتاد العين على سـكب الدمعات بـين يـدي الله؛ فيصـير المفـزعُ للدعـاء قبـل كل شـيء، ويكون **اللجـوء** إلى الله والتعلُّـق بـه أقوى مـن كل أحد.

حـتى تكـون أسـعد النـاس بالدعـاء، يجـبُ عليك الفـرَح بالدعاء والشـوق إليه والثقـة بوعْـد الله في اسـتجابته،واليقين بحصـول الخـير والسـعادة بـه عاجـلًا أو آجلًا،والطُمأنينـة بالمداومـة عليـه بخشـوع ويقـين وتوكل،والصـبر علـى تأخُّـر الإجابـة فيـه، وإحسـان الظـنِّ بالله.

في الدعاء، لا تحتاجُ إلى حجز موعدٍ مُسبَق،ولا إدخال رقم كود ولا إلى استئذان من أحد،ولا واسطة، ولا تنميق كلام، ولا جُهدٍ لتوضيح حقيقة معاناتك، ولا حرَجٍ في شكوى ما تَجِدُ من بلائك، ولا ندمٍ في كشْف حالك وأسرارك.

لن تنهض هِمَّتُك للدعاء، ولن تجِدَ لذَّة الدعاء،ولن تستديم الدعاء، ما لم تكن موازين السماء أعظم في نفسك وفي قلبك من كل موازين الأرض،وثقتُك في الله أعظم من ثقتك في جميع خلقه،وإيمانُك بحكمة الله أعظم ممَّا جهِلته وخفِيَ عنك، ويقينُك في الله ووعْدِهِ أعظم مِنْ كل يقينٍ حولك.

مَنْ جرَّب أثر الدعاء للغائب بظهر الغيب، فإنه لن يتركه أبدًا، حتى إنَّه ليدعو لكل مَن يراه في طريقه أو يسمع به، عرفه أو لم يعرفه، مِنْ فقيرٍ أو مهمومٍ أو مكروبٍ أو صاحب حاجةٍ،يدعو لهم جميعًا ليقينه بكرم الله في إجابة دعائه، لمن خصَّهم بالدعاء، ولفوزه بمثل ما دعا لهم به.

وقد قال ابن تيمية -رحمه الله-: أسرع الدعاء إجابة: دعاء غائب لغائب.
(يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ) تدبير الله لك أسرع من وقت انتظارك،فقط تفاءل، وأحسن الظن وثق بربك.

في الدعـاء تبـوحُ بمـا لا تسـتطيع البـوح بـه للنـاس،وفي الدعـاء تذكر مـا تُعانيه مـن بـلاء بكلمـات يسـيرةٍ، في حين تعجـز الكلمات عن شـرْحِهِ أمام الناس.

وبالدعـاء تسـقي بـذور اليقـين والتـوكل علـى الله،والثقـة والصـبر في نفسـك، وتكـون أسـعد خلقـه.

مُجاهـدة النفـس علـى مُلازمـة الدعاء بيقـينٍ وصبر،مِنْ أعظم أنـواع المجاهدة، خاصـةً عنـد غلَبَـةِ موازين الأرض وهيمنة المادِّيات على جوانب الروح والبدن، فمَـنْ جاهـد نفسـه علـى مُلازمة الدعـاء والإلحاح فيه،ودعـا الله بإخلاص بأن يرزقـه لـذَّة الدعـاء بيقينٍ؛فـإنَّ الله سـيفتح عليـه في الدعـاء بمـا يكـون سـعادةً لهفـي كل شـيء، وسـيجد ثمـرة ذلك في نفسـه.

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ ﴾مريم: ٤ توسل إلى الله بإظهار قلة حيلتك،فهذه مـن أسـباب اسـتجابة دعوتك.

الدعاءُ انتصـار الرجـاء وتوقـد الأمل،وتبددُ اليأس وشروق الفرج بعدَ أن أفل، الدعـاءُ هـو رسـوخ اليقـين وقمـةُ التوكل،مـا خـاب مـن دعا الله وبث شـكواه في الليل.

عن العباس –رضي الله عنه– قال:قلت: يا رسول الله علمني شيئًا أسأله الله قال: «سل الله العافية»، فمكثت أيامًا، ثم جئت فقلت: يا رسول الله علمني شيئًا أسأله الله، ف قال لي: «يا عباس, يا عم رسول الله، سل الله العافية في الدنيا والآخرة». والعافية ليست محصورة في عافية البدن وصحة الجسد، فقد كان من دعاء النبي ﷺ: «**اللهم إني أسألك العافية في ديني، ودنياي، وأهلي، ومالي**».

دعوة زكريا –عليه السلام– لما طلب من اللهأن يرزقه بالابن، قال الله –تعالى: ﴿وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ٦﴾ مريم: ٦

دعوة واحدة (الرضا) قد جمعت بواعث الصلاح والنجاح، وأسباب **التوفيق** والفلاح. قال الله -تعالى- عنه: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ١٣ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ١٤﴾ مريم: ١٢-١٤.

يقول رجل: تعسر عليَّ أمر يتعلق بأسرتي،فرأيت والدي –رحمه الله– في المنام يقول: عليك بدعوة موسى –عليه السلام–: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤﴾ القصص: ٢٤ وألهمني الله ﷻ تكرارها بقلب حاضر،فلم يمضِ أسبوع إلا وتيسر بصورة عجيبة. وهي آية جمعت بين الشكر والثناء والدعاء.

يقول ابن عثيمين -رحمه الله-: لا ينبغي للسائل أن يستحسر ويتعجل فيقول: دعوت ودعوت فلم يُستجب لي!بل يلح ويلح مرارًا وتكرارًا فإنه ليس بخائب إطلاقًا؛ لأن الله تعالى إما أن يستجيب له،وإما أن يصرف عنه من السوء ما هو أعظم مما هو فيه، وإما أن يدخر ذلك له أجرًا وثوابًا يوم القيامة.

من أسرار الدعاء:

أن تشعر بافتقارك وضعفك وحاجتك إلى الله، وأنه لا أحد يسمعُك ويعلمُ بحالك إلَّا الله وحده،وأن تشتاق إلى الدعاء شوقك لأعظم ملذَّات الدنيا،وأن تفِرَّ من ضيق وتعب البلاء إلى سعة وراحة الدعاء.

ما توسَّل مهمومٌ ومكروبٌ إلى الله بعملٍ صالحٍ، يعمله في الخفاء ويرجو أن يكون الله قَبِلَهُ منه، إلَّا فرَّج الله همَّهُ، ونفَّس كرْبه، ويسَّر له أمره، فإن لم يكن لك حظٌّ من أعمال الخفاء الصالحة فيما مضى، فاحرص عليها من الآن وسارع بها، وتوسَّل إلى الله بها، ثم أبشر بالخير والفرج والراحة.

اُدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ

كل بلاءٍ، وكل ألم علَّقك بالله وأقبل بك على الدعاء،هو خيرٌ ولو عانيْت مرارته وباطنه في الرحمة والعطاء،فبلاء الوحشة من الناس قابله بالأُنس بالله في الخفاء،وبلاء خُذلان الحبيب، فرَّ منه بالثقة بالله رب السماء،وبلاء المرض والتعب عالجه من الله بطلب الشفاء،وكل بلاءٍ لن يفهمَك فيه أحدٌ تلذَّذ بشكواهُ إلى المولى.

إذا ازدحم عليك البلاء وتشعَّبت عليك الأمور،فعليك بمجامع الدعاء التي فيها خير عظيم قل: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾ الأنبياء:٨٣

«اللهمَّ إني أسألك العفو والعافية، اللهمَّ دبِّر أموري وأحسن عاقبتي في الأمور كلها، اللهمَّ أصلح حالي وعافني وكُن لي عونًا ونصيرًا وظهيرًا، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة،وقنا عذاب النار»، وقل: «يا حَيُّ يا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَلا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرَفَةَ عَيْنٍ».

العودة إلى الدعاء والتلذُّذ بالمناجاة والتضرع لربك، بعد فترة إحباطٍ واكتئابٍ، ربما تكون عسيرة عليك، ولكن جاهد نفسك وحاول أن ترجع لسابق عهدك،وأكثِر من الحوقلة، وهي قولُ: (لا حولَ ولا قوةَ إلَّا بالله) واسألِ الله أن يرزقك لذَّة الدعاء، واجعل أكثر دعائك حال السجود، وفي ظلمة الليل، وعصر يوم الجمعة، وسترى بشائر الفتح والتيسير والسعادة بإذن الله.

مِن استجابة الله لدعائك أن يُحقِّق لك المطلوب، أو يدَّخر الدعاء حسنات، أو يدفع عنك المرهوب،ومن فقَدَ هذه المعاني الإيمانية في حال دُعائه،فدعا بنفسٍ مُحبَطَة وقلبٍ جَزِعٍ ويقينٍ ضعيف؛لم يذُقْ حلاوة الدعاء ولذة المناجاة ولن يستمر،بل سينقطِعُ عنه ويشكو حاله وتأخُّر الإجابة عنه.

﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾﴾ الأنبياء: ٨٩ هذا الدعاء له أثر عجيب في البركة والذرية، تقول إحداهن: كان من دعائي يوم عرفة الماضي، وسبحان الله! بعدها بفترة وجيزة، رزقني الله بالحمل ولله الحمد والمنَّة.

فاسكب دموعك إن الله يبصرها..

واسأله ما شئت إن الله فعَّال.

في هذا الدعاء بركة، استكثِر منه،علمه النبي ﷺ معاذ -رضي الله عنه- لقضاء الدين:»**اللهم مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء،وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء،وتذل من تشاء، بيدك الخير، إنك على كل شيء قدير، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطيهما من تشاء،وتمنع منهما من تشاء، ارحمني رحمة، تغنيني بها عن رحمة من سواك**».

تمسَّك بهذا الدعاء وحافظ عليه دائمًا،فإن وافقت بابًا مفتوحًا ما خبت أبدًا،ولأوثقت حصونك من كل شر وكيد،وظفرت بغِنى قلبك بالله عن المخلوقين، ولقُضي عنك كل دين لله ﷻ أو للآخرين،فيه من الثناء والتمجيد لله ما لا يُعد قدره.

(اللَّهمَّ ربَّ السَّمواتِ السَّبعِ وربَّ العرشِ العظيمِ، ربَّنا وربَّ كلِّ شيءٍ، أنتَ الظَّاهرُ فليس فوقَكَ شيءٌ، وأنتَ الباطنُ فليسَ دونَكَ شيءٌ، مُنزِلَ التَّوراةِ والإنجيلِ والفُرقانِ، فالقَ الحَبِّ والنَّوى، أعوذُ بكَ مِن شرِّ كلِّ شيءٍ أنتَ آخِذٌ بناصيتِه،أنتَ الأوَّلُ فليس قبْلَكَ شيءٌ وأنتَ الآخِرُ فليس بعدَكَ شيءٌ،اقضِ عنَّا الدَّينَ وأَغْنِنا مِن الفقرِ).

بين الأمنية وتحقيقها من ربِّ السماء، هو أن تسأل الله بيقين وتلح في الدعاء:

﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ ابراهيم: ٣٤

تأمل النبي ﷺ حينما جاءه رجل يشكو إليه مرض أخيه، فقال له النبي ﷺ: «اسقه عسلًا» فيذهب الرجل ويعود ويخبر النبي ﷺ أن العسل لم يشفِ أخاه، فيخبره النبي ﷺ: «**صدق الله وكذب بطن أخيك**».

في هذه القصة أمر مهم، وهو أن المريض كان يأخذ هذا العسل على سبيل التجربة وليس على سبيل اليقين، ولعل المعنى الظاهر لهذا الأمر نجده في ماء زمزم، فنرى بعض الناس يشرب ويغتسل من زمزم فيُرزق الشفاء، وآخرون لا يحدث لهم أي تغيير، وكذلك من يتعالج بالرقية، فبعضهم ينتفع بها والبعض قد لا تحصل له الفائدة، والسر كل السر في اليقين، أهم شيء في الدعاء هو اليقين بالاستجابة من رب العالمين.

قال رسول الله ﷺ «زمزم لما شُرب له»، وعلى المسلم أن يكون على يقين بالله -عز وجل-.

يقول ابن القيم -رحمه الله-:

كَثِيرًا مَا تَجِدُ أَدْعِيَةً دَعَا بِهَا قَوْمٌ فَاسْتُجِيبَ لَهُمْ، فَيَكُونُ قَدِ اقْتَرَنَ بِالدُّعَاءِ ضَرُورَةُ صَاحِبِهِ وَإِقْبَالُهُ عَلَى اللَّهِ، أَوْ حَسَنَةٌ تَقَدَّمَتْ مِنْهُ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِجَابَةَ دَعْوَتِهِ شُكْرًا لِحَسَنَتِهِ،أَوْ صَادَفَ وَقْتَ إِجَابَةٍ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، فَأُجِيبَتْ دَعْوَتُهُ، فَيَظُنُّ الظَّانُّ أَنَّ السِّرَّ فِي لَفْظِ ذَلِكَ الدُّعَاءِ، فَيَأْخُذُهُ مُجَرَّدًا عَنْ تِلْكَ الْأُمُورِ الَّتِي قَارَنَتْهُ مِنْ ذَلِكَ الدَّاعِي، وَهَذَا كَمَا إِذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلٌ دَوَاءً نَافِعًا فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَنْبَغِي اسْتِعْمَالُهُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَنْبَغِي فَانْتَفَعَ بِهِ،فَظَنَّ

غَيْرُهُ أَنَّ اسْتِعْمَالَ هَذَا الدَّوَاءِ بِمُجَرَّدِهِ كَافٍ فِي حُصُولِ الْمَطْلُوبِ، كَانَ غَالِطًا، وَهَذَا مَوْضِعٌ يَغْلَطُ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ.

إذا ناجى العبد ربه في السحر،(قبيل الفجر) واستغاث به،وقال: يا حيُّ ياقيوم، أعطاه الله،من التمكين ما لا يعلمه إلا الله ﷻ. ابن تيمية -رحمه الله-.

من أدب الدعاء:

أن يستشعر العبد شدة فقره لرحمة الله، وعظيم حاجته إليه.

قال ابن رجب -رحمه الله-:

على قدر هذه الحرقة والفاقة، تكون إجابة الدعاء.

ورد مسح الوجه بعد الدعاء في حديث فيه ضعف، لكن له شاهد من طريق أخرى حسنها ابن حجر في بلوغ المرام، وكفى بالحافظ حجة، وقد أقره الصنعاني في السبل، وذكر الحكمة في ذلك أن اليدين بعد رفعهما لا يردهما الله صفرًا، أي لا بد فيهما من خير ورحمة، فأولى الأعضاء بهذا الخير هو الوجه. ابن جبرين -رحمه الله-.

مـن أرجـىٰ الأدعيـة قبـولًا دعاء الأسـحار، وخـير الدعاء الذي فيه الاسـتغفار دعـاء الله في السـحر والاسـتغاثة به،والإلحـاح عليـه وقـول: «**يا حيُّ يا قيُّومُ لا إلـه إلا أنـت برحمتك أسـتغيث**»، سـيفتح الله به لك أبواب السـماء.

إن تأملـت دعـاء الأنبيـاء وعبـاده الصالحين،وكل مـن عـرف طريـق ربـه رأيت وبـكل وضوح،أنهـم وفي كل لفـظ مـن ألفـاظ الأدعيـة يدركـون أنهـم يسـألون ملـك الملـوك الـذي بيـده خزائـن كل شـيء، لا يعجـزه شـيء، ولا يتعاظمـه شـيء، وهو الذي ينصر ويرزق ويشـفي ويعطي ويجير، فأعظِم المسـألة وامتلئ يقينًـا بقـدرة ربـك الكريم.

ما طالَ ليلُ الأسَى إلا وأعقَبهُ
فَجرٌ يُفَجِّرُ في وجدانِنا الفَرَحا
كم ساهرٍ دامعِ العينينِ مكتئبٍ
وحينَ ناجَى الذي يَدري بِهِ انْشَرَحا!

لا تظـن أن الله حينمـا خلـق في قلبـك الرغبـة في الدعـاء والشـعور بالإجـابة أنـه أمـر عـادي، بـل هو اختصـاص وتوفيق، حُـرِمَ منه الكثـير ووُفقت أنت له مـن ربـك مـن مواطـن إجابة الدعاء عندما ترى الخـير، وفضل الله ونعمه ورزقه الواسـع على الغير.

عندما وجد زكريا -عليه السلام- الرزق الطيب عند مريم، دعا ربه،

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ آل عمـــران: ٣٨-٣٩

قصة عجيبة حول هذا الدعاء: **(اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عني)**

يقول أحد المشايخ -حفظه الله-: في ليلة ٢٧ من رمضان كنت خارجًا مع الوالد والجد -رحمه الله- إلى الحرم لصلاة التراويح، وإذا بسيارة والموسيقى بداخلها عالية في ليلة ٢٧، الليلة التي يتحرى أكثر الناس فيها ليلة القدر،فذهبت فإذا بها مجموعة من الشباب،قلت: يا شباب إذا ما استطعتم أن تصلوا مع الناس،وتدعوا الله -عز وجل- في هذه الليلة المباركة،أقل شيء أوقفوا هذا الصوت العالي.. أوقفوا هذا الصوت، فأغلقوه، ثم ذكرت لهم الحديث الذي أوصى به النبي ﷺ عائشة -رضي الله عنها- إذا وافقت ليلة القدر **(اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عني)**.

ثم قلت للقريب مني: هل حفظت الدعاء؟

قال: نعم. قلت له: أعده، فأراد أن يعيده فما عرف، فأعدته عليه مرتين، ثم قلت له: أعده فأعاده. قلت له: كرره، اجعلوه على ألسنتكم. ثم بعدها نسيتُ القصة وبعد تقريبًا ٥ أو ٦ سنوات ذهبت إلى جهة دينية في إحدى المدن والتقيت بالعاملين فيها، ولما انتهيت جاء وجلس بجانبي شاب مُلتحٍ

فيه سمت الخير. قال لي: تذكر الشباب الذين قصتهم كذا وكذا؟ فذكرني فقال: أنا واحد منهم، هداني الله -عز وجل- من تلك الليلة. يقول: من تلك الليلة جعلت هذا الدعاء على لساني، أدعو الله وأكرره حتى شرح الله صدري، وأذهب الله عن قلبي الأشياء الباطلة ولله الحمد.

قصة عجيبة عن استجابة الدعاء:في لقاء صحفي مع أحد رجال الأعمال المعروفين في الإمارات، سألوه عن أغرب موقف مرَّ به فقال: في إحدى الليالي شعرت بشيء من القلق، فقررت أن أتمشى في الهواء الطلق، فبينما أنا أمشي في الحي إذ مررتُ بمسجد مفتوح، فقلت: لِمَ لا أدخل أُصلي فيه ركعتين؟ يقول: فدخلت فإذا بالمسجد رجل، قد استقبل القبلة ورفع يديه يدعو ربه ويُلح عليه في الدعاء، فعرفت من طريقة دعائه، أنه مكروب. يقول: فانتظرت حتى فرغ الرجل من دعائه، فقلت له: رأيتك تدعو وتلح في الدعاء كأنك مكروب، فما خبرك؟

قال عليَّ دين أرقني وأقلقني، فقلت: كم هو؟

قال: أربعة آلاف. يقول: فأخرجت أربعة آلاف وأعطيته إياها، ففرح بها وشكرني ودعا لي ثم أخذت بطاقة فيها رقم هاتفي وعنوان مكتبي، وقلت له: خذ هذه البطاقة، وإن كان لك حاجة فلا تتردد في زيارتي أو الاتصال بي وظننت أنه سيفرح بهذا العرض، لكني فوجئت بجوابه، أتدرون ما هو جواب هذا الرجل؟

قال: لا يا أخي، جزاك الله خيرًا، لا أحتاج إلى هذه البطاقة، كلما احتجت حاجة سأصلي لله، وأرفع يدي إليه وأطلب منه حاجتي، وسوف يُيسرها الله لي كما يسرها هذه المرة.

قصة يرويها الشيخ علي الطنطاوي -رحمه الله- يقول: كنت قاضيًا في الشام، وكنت ذات ليلة جالسًا عند أحد الأصدقاء وكنا مجموعة، فشعرت بضيق نفس واختناق شديد، فاستأذنت أصدقائي للخروج، فأصروا بأن أتم السهرة معهم ولكني لم أستطع، وقلت لهم: أريد أن أتمشى لأستنشق هواء نقيًا، ثم خرجت أمشي وحدي في الظلام، وبينما أنا كذلك إذ سمعت نحيبًا وابتهالًا آتيًا من خلف التلة، نظرت فوجدت امرأة يبدو عليها مظاهر البؤس، كانت تبكي بحرقة وتدعو الله، اقتربت منها، وقلت لها: ما الذي يبكيك يا أختي؟ قالت: إن زوجي رجل قاسٍ وظالم، طردني من البيت وأخذ أبنائي وأقسم أن لا أراهم يومًا، وأنا ليس لي أحد ولا مكان أذهب إليه، فقلت لها: ولماذا لا ترفعين أمرك إلى القاضي؟

بكت كثيرًا وقالت: كيف لامرأة مثلي أن تصل للقاضي؟! يكمل الشيخ وهو يبكي يقول: المرأة تقول هذا وهي لا تعلم أن الله قد جر القاضي (يقصد نفسه) من رقبته ليحضره إليها! سبحان من أمره بالخروج في ظلمة الليل ليقف أمامها بقدميه ويسألها هو بنفسه عن حاجتها!

أي دعاء دعته تلك المرأة المسكينة حتى يُستجاب لها بهذه السرعة وبهذه الطريقة؟!

أنه التضرع في الدعاء والإلحاح فيه، فيا من تشعر بالبؤس وتظن أن أبواب الدنيا قد أُغلقت، وحياتك تكدرت، فقط ارفع يديك إلى السماء بكل ثقة ويقين، وقل:

أقرب الدعاء إجابةً في السجود،وأقرب السجود لله في وقت السحر،فمن عظُم ذنبه وبلاؤه وطالت كربته،فليتحرَّ هذا القرب بحسن الظنِّ بربه.

يا من زاد به الألم، وطال ليله بالسهر،ألقِ همومَك على أعتاب ربك في السحر،وناجِ وتضرع في السجود للمليك المقتدرفإن الله لا يخزي عبدًا وقف ببابه مضطر قد يُحرمك الله شيئًا تُحبه وتتألم ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ﴾ القصص: ١٢ والسبب:لأنه خبأ لك الأفضل، فلا يُريدك أن تنشغل بغيره، ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾.القصص ١٣

في صحيح الجامع، قال النبي ﷺ: »ما مِن فَرَسٍ عَرَبِيٍّ، إلَّا يؤذَنُ لَه عند كلِّ سَحَرٍ بدَعوَتينِ: اللَّهُمَّ خوَّلتَني مَن خوَّلتَني مِن بني آدمَ، وجعلتَني لَه، فاجعَلني أحَبَّ أَهلِهِ ومالِهِ إليهِ».الخيل العربية الأصيلة قبيل الفجر، تعرف قيمة الدعاء في وقت السحر.

قال ابن القيم -رحمه الله-:وسيلتان لاستجابة الدعاء:

التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته،والتوسل إلى الله بعبوديته.

هاتان الوسيلتان لا يكاد يرد معهما الدعاء. بدائع التفسير.

قال ابن القيم -رحمه الله-: **فمن ألهم الدعاء؛ فقد أُريدَ به الإجابة،فإنَّ الله يقول:** ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴿٦٠﴾﴾. غافر: ٦٠

لا ينبغي للإنسان إذا دعا الله أن يقول: إن شاء الله في دعائه، بل يعزم المسألة ويعظم الرغبة،فإن الله لا مكره له وقد قال الله:﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴿٦٠﴾﴾. غافر: ٦٠ لأن الله إذا وفق العبد للدعاء فإنه يجيبه، إما بمسألته، أو بأن يرد عنه شرًّا، أو يدخرها له يوم القيامة. ابن عثيمين -رحمه الله-.

﴿أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ غافر: ٦٠ كُل مُبتلى يملك مفتاحًا يفتح به كُل باب مغلق مهما اشتد إغلاقه، فاعمل بمفتاح الدعاء، تفتح به أبواب الفرج من كل بلاء ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ ﴿١٨٦﴾﴾ البقرة: ١٨٦

أقوى أسباب الإجابة هو الدعاء نفسه، بقدر زحمة هتافك وقولك يا رب يا رب، تفتح لك الأبواب ويتستجيب الله لك.

قـال أبـو حيَّـان التوحيـدي: إذا زخـر بـك وادي الدعـاء، فاعلـم أنَّـك مـرادٌ بالإجابة.

أولى بشـائر الدعاء، أن تُسـاقَ له،فمن حرك فيك الحاجة، وأيقظ بك الرغبة، وهيـأ لـك المواطـن الموائمة، وسـخر قواك، وبيانـك وأنطقك، وأجـرى بعينك حـرارة الرجـاء، قد أعطاك لما يسـر لك السـؤال وأجاب النداء.

قوةُ يقين الدعاء:

هنـاك قـوة تُسـمى «اليقـين بالله» بهـا نتخطـى أزماتنـا، ونتحمـل وندعـو ونستمر في الدعـاء، حتى لـو كانـت كل الأبـواب مغلقـة، والظـروف ليسـت ميسـرة، وكل الأسـباب توحـي بعكـس مـا نتمـنى، لكننـا علـى يقـين أن الله سيُصلح كل شـيء في الوقـت المناسـب الـذي يكـون خـيرة لنـا، ولأننا نؤمن بالله وقوتـه وبحكمتـه وتدبـيره.

ثق أن بكاء الليل بين يدي الله والتذلل إليه،سيُنبت بسـاتين الرضا والسـعادة في صدرك،حـتى تأتيـك بشـائر الرحمات وإجابـة الدعوات،وترى ما تمنيته واقعًا لا محالـة، فأنـت ترجـو الكـريم ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ القصـص:١٢ الله غيَّر نظام الكون لأجل وعد قطعه على نفسـه، حين قال لأم موسـى ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ﴾ القصـص:٧ ، أفـلا تصدقـه حين يعدك بالـرزق وإجابـة الدعاء وتحقق أمانيـك؟! إن أصلحـت مـا بينـك وبينه أبشـر بما يرضيك.

قال ابن الجزري –رحمه الله–:

من علامات استجابة الدعاء: الخشية، والبكاء، والقشعريرة،وربما تحصل الرعدة، والغشي، والغيبة؛ ويكون عقيبه سكون القلب،وبرد الجأش، وظهور النشاط باطنًا، والخفة ظاهرًا، حتى يظن الداعي أنه كان على كتفيه حملة ثقيلة فوضعها عنه.

قال الشوكاني –رحمه الله– معقبًا على كلامه: وهذه العلامات التي ذكرها هي تجريبية، فلا تحتاج إلى الاستدلال عليها.

يذكر أحد المشايخ الفضلاء أن رجلًا تنكدت عليه وظيفته وبقي في حزن وشجى،فشاء الله أن لقيه الشيخ وقد بلغ الرجل من الهم والغم ما بلغ، وكان يبحث عن رجل يؤثِّر على صاحب الصلاحية في التوظيف، فقال للشيخ: هل رأيت فلانًا؟ فأجاب الشيخ بأنه لم يره، ثم سأله الشيخ: هل انقضت حاجتك؟

قال: لم تنقضِ حتى الآن، وإني أبحث عن الرجل الذي له تأثير، قال الشيخ: هناك من يحل موضوعك ويكفيك همك. فسأل الرجل: وهل يؤثر على صاحب صلاحية التوظيف؟

قال الشيخ: نعم يؤثر عليه.

فسأل الرجل: وهل تعرفه؟

قال الشيخ: نعم. فسأل الرجل: وهل تستطيع أن تكلمه؟

فقال الشيخ: نعم، وتستطيع أن تكلمه أنت أيضًا. فقال الرجل: بل كلمه أنت جزاك الله خيرًا.

فسأل الرجل: من هو؟ قال الشيخ: إنه الله! هنا أصاب الرجل نوع من التردد، ثم قال الشيخ: يا أخي اتقِ الله، لو قلت فلان من البشر لقلت هيَّا بنا إليه، ولما قلت: الله ترددت؟! نعم، ما عرفت الله، فهلَّا جربت دعوة الأسحار؟

وشاء الله أن يتقابل الشيخ بالرجل بعد أسبوع وإذا بالوجه البشوش.

يقول الرجل: من العجب أني قمت من مجلسك، ومن توفيق الله أني استيقظت وقت الأسحار، وكأن شخصًا يوقظني، فشاء الله أن صليت ودعوت الله ولذت بالله كأني أراه، وعندما أصبح الصباح أردت أن أهب إلى مكان الوظيفة، ثم شاء الله أن أغير الطريق،فمررت بمصلحة من المصالح ونزلت وسألت مدير المصلحة، فرحب بي فأخبرته بموضوعي، فقال المدير: أين أنت؟ نبحث عن أمثالك، فخيرني بين وظيفتين وقد كنت أتمنى أقل منها !

عن عمر بن ثابت الخزرجي، قال: دخلت في أذن رجل من أهل البصرة حصاة، فعالجها الأطباء، فلم يقدروا عليها، حتى وصلت إلى صماخه فأسهرت ليله، ونغصت عيش نهاره، فأتى رجل من أصحاب الحسن، فشكا ذلك إليه، فقال: ويحك! إن كان شيء ينفعك فدعوة العلاء بن الحضرمي التي دعا بها في البحر وفي المفازة، قال: وما هي؟ قال: يا عليُّ، يا عظيمُ، يا عليمُ، يا حليمُ. قال: فدعا بها، فوالله ما برحنا حتى خرجت من أذنه ولها طنين حتى صكت الحائط وبرأ.

أخي الداعي: ربما يأتيك الشيطان ويدعوك ويقول لك دعوت الله ولم يستجب لك فنقول: لا تعجل أخي، فربما يريد الله أن يسمع تضرعك ويرى انطراحك ويسمع استغفارك،ويرى دموع ندمك تنسكب من عينيك مصحوبة بالتوبة والالتجاء والخوف من الله، ثم اعلم أخي، أن الداعي في أحوال ثلاثة: إما أن يستجيب الله له في الحال، وإما أن يصرف الله عنه من الشرور بقدر ما دعا، أو أن الله يدخر دعوته إلى يوم القيامة فيجزل له العطايا؛ وذلك لأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملًا، حتى أن أهل الدعوات المستجابة في الدنيا يتمنون أن لو لم يستجب الله لهم دعواتهم في الدنيا، لما يرون لإخوانهم الذين ادخر الله لهم أجرهم يوم القيامة.

فعن جابر –رضي الله عنه– قال النبي ﷺ : «يدعو الله المؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه، فيقول: عبدي إني أمرتك أن تدعوني، ووعدتك أن أستجيب لك، فهل كنت تدعوني؟

فيقول: نعم يا رب، فيقول: أما إنك لم تدعني بدعوة إلا استجبت لك، أليس دعوتني يوم كذا وكذا أن أفرج عنك ما نزل بك ففرَّجت عنك؟

فيقول: نعم يا رب

فيقول: إني عجلتها لك في الدنيا، ودعوتني يوم كذا وكذا أن أفرّج عنك ما نزل بك فلم ترَ فرجًا؟ قال: نعم يا رب، فيقول: إني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا، ودعوتني في حاجة أقضيها لك يوم كذا وكذا فقضيتها؟

فيقول: نعم يا رب، فيقول إني عجلتها لك في الدنيا، ودعوتني يوم كذا وكذا في حاجة أقضيها لك فلم ترَ قضاءها؟ فيقول: نعم يا رب، فيقول: إني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا».

قال النبي ﷺ–:

«فلا يدعو دعوة دعا بها عبده المؤمن إلا بيَّن له، إما أن يكون عجَّل له في الدنيا، وإما أن يكون ادخر له في الآخرة. قال: فيقول المؤمن في ذلك المقام يا ليته لم يكن عُجِّل له شيء من دعائه».

إذا تزايد عليك في الحياة الغمُّ أو شدة البلاء،اعتزل الخلق، وخُذ نَفْسَك في رحلةٍ نحو السماء،فهناك ستجد ربًّا كريمًا رحيمًا يُجيب لك الدعاء.
﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾﴾ القصص: ٢١
حينما يستجيب لك المولى،يمنحك حتى تفاصيل دعائك.

والله لتعجب كيف يقلب الله الموازين لأجل دعواتك وحسن ظنك به واليقين!

ينعم الله عليك عاجلًا باستجابة دعاء ألحَحْت فيه؛ لِيَعْظُم يقينك بربك،وحسن ظنك به أنه سيُجيبُ دعواتك، التي ما زلت تنتظرها من زمن طويل،وحتى لا تيأس من روح الله وتسيء الظن،فيبقى قلبك مُعلّقًا بالله ينتظر الفرج،مهما طال البلاء وتأخرت السعادة.

إذا تمنى أحدكم خيرًا من خيري الدارين فليكثر الأماني، فإنما يسأل ربه الذي رباه،وأنعم عليه وأحسن إليه، فليعظم الرغبة ويوسع المسألة. المناوي -رحمه الله
﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ المنافقون: ٧

كلُّ الأماني على الرزَّاق هينةٌ فارفع يديكَ فإن الواهبَ اللهُ ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ مريم: ٣ زكريا -عليه السلام- أحد أسبابه لإخفاء الدعاء،كان هو الحياء من رب السماء.

في مقام الدعاء، استصحب الحياء.

ما طالَ ليلُ الأسَى إلا وأعقَبهُ

فَجرٌ يُفَجِّرُ في وجدانِنا الفَرَحا

كم ساهرٍ دامعِ العينينِ مكتئبٍ

وحينَ ناجَى الذي يَدري بهِ انْشَرَحا!

وكن على ثقةٍ فيمن تلوذ به

سَهمُ الدُّعاء إذا أطلقته يَصل

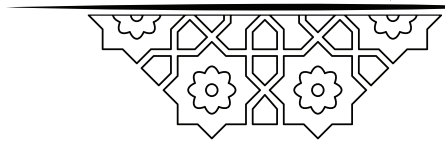

لو علم الملازم للدعاء ما دُفع ورُفع عنه من البلاء والأذى وما ينتظره من الفرج؛لقرت عينه وابتهجت نفسه وأكثر منه، فالزم الدعاء وثق بأنك سترى من نتائجه، **ما لم يخطر على بالك حتى ولو بعد حين!**

دعاء جامع لكل خير في الدَّارين، وقد كان من أكثر أدعية النبي ﷺ:

(رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)

احرص عليه في أوقات الاستجابة.

﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًا﴾ يوسف:٨٣ قل لكل شيء فاتك ولكل شيء ترتجيه، أعلنه في دعائك فِي سجودك بين يديه،قل: عسى الله ﷻ الكريم أن يأتيني به.

عندما تيأس من كل شيء وتفقد نور الأمل وتتعلق بالله وحده بصِدق وتدعوه بيقين؛ فإن الفرَج سيَأتِيك من حيث لا تحتسب.

ومَنْ ضاقت عليه الأسباب وضاقت عليه نفسه وظن أن لا ملجأ من الله إلَّا إليه،لا يتخلَّف عنه الفرج والتَّيسير ألبتَّة.
﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ﴿١٠﴾﴾ الكهف:١٠
دعوة مختصرة أحالت الكهف رحمة،والخوف أمنًا، والذل عزًّا، والفقر نعمة.
فلا تستحقرنَّ من الدعاء حتى ولو بكلمة.

يعلم المولى مرارة انتظار ما تُحب،وقبضة خوفك، وعناء هذا الترقب،اطمئن سيفرجها من حيث لا تحتسب.

والله لتعجب كيف يقلب الله الموازين
لأجل دعواتك وحسن ظنك به واليقين!

لا تظن أن الله حينما خلق في قلبك الرغبة في الدعـاء والشعور بالإجـابة أنه أمـر عـادي، بـل هـو اختصـاص وتوفيق، حُـرِمَ منه الكثير ووُفقـت أنت له من ربك.

دواء الحيـرة وافتـراق الـدروب في الحياة،حـين تشـعر برهبـة القرار وغمـوض الخيـارات، قـل: (عَسَـى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَـوَاءَ السَّـبِيلِ)

مـن لطائـف دعـاء أيـوب –عليه السـلام–: قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾ الأنبياء: ٨٣

جمع في هـذا الدعـاء بـين حقيقـة التوحيـد، وإظهـار الفقـر والفاقـة إلى ربـه، ووجـود طعـم المحبـة في التملُّـق له، والإقرار له بصفة الرحمة، وأنه أرحم الراحمين، والتوسـل إليـه بصفاتـه سـبحانه، وشـدة حاجتـه وفقـره ومتى وجـدَ المبتلى هذا كُشِـفتْ عنه بلواه. وقد جُرِّبَ أنه من قالها سبع مراتٍ –ولا سيما مع هذه المعرفـة– كشـفَ الله ضـرَّه. الإمام ابن قيم الجوزية –رحمه الله– الفوائد، ط عطاءات العلم (١/ ٢٩٢).

دعـاء الرسـول –صلى الله عليه وسـلم– عندما اشـتد عليه الكـرب: وردت في السـنة النبويـة العديـد مـن أدعيـة تفريج الهم والكـرب والحزن.

ومن أهم هذه الأدعية دعاء الرسول -صلى الله عليه وسلم- عندما اشتد عليه الكرب وهو: قول النبي ﷺ ذات يوم لأسماء بنت عميس -رضي الله عنها-:

«ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب أو في الكرب؟ الله ربِّي لا أشرِك بِه شيئًا».

١. كان رسول الله ﷺ يدعو عند الكرب، ويقول: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات، ورب الأرض، ورب العرش الكريم».

٢. قال رسول الله ﷺ:

«دعوة ذي النون: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنها لم يدعُ بها مسلم ربَّه في شيء قَطُّ إلا استجاب له».

ثقتُك بأنَّ دُعاءك لن يضيعَ عند المولى ربِّ السماء، تُورِثُك المداومة على الدعاء وحُسْن الظنِّ والرجاء، وصِدق التوكل عليه سُبحانه، والصبر على البلاء، وانتظار الفرَج، والفرَح برحمة الله والرضا بالعطاء.

الدعاء جعلني أتنفَّس الحياة بشكل مختلف جدًّا، غيَّرني وربَّاني، بصَّرني وأنقذني من هشاشة الأيام، الدعاء علّمني أن الحبال الممتدة إلى الله لا تسقط، ولا يمكن أن يعتريها الضعف ولا الهوان.

الدعاء هو الذي جعلني أُدرك بكافّة شعوري، أن أعظم ألطاف الله أن تتخذ حبل الدعاء ملجأً وملاذًا لك في كُلِّ حين.

قال أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- للنبي ﷺ: علمني دعاءً أدعو به في صلاتي. قال: «قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم». قال ابن حجر -رحمه الله-: هذا من جوامع الدعاء؛ لأن فيه الاعتراف بغاية التقصير، وطلب غاية الإنعام.

الدُّعاء علّمني الأمل وحسن الظن، جعلني أؤمن بأنَّ المستحيل عدَم، وأن الممكن أقرب من كل التوقعات.

الاعتراف بالذنب وظلم النفس من أعظم أسباب إجابة الدعاء، وهذا ظاهر في دعوات الأنبياء -عليهم السلام- فآدم -عليه السلام- قال: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ الأعراف:٢٣

وقال موسى -عليه السلام-: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ القصص:١٦

وقال يونس-عليه السلام-: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ الأنبياء:٨٧

وأبو بكر -رضي الله عنه- قال للنبي ﷺ علمني دعاءً أدعو به في صلاتي، فقال: «قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا».

قد تُنادى أن أُوتِيتَ سُؤْلَكَ ، فلا تملَّ من الدعاء ولا تسأم.

تعلمت أن أدعو الله بقلب مطمئن

وأن أسرّح خاطري نحو يقين الإجابة

تعلمت أنه الله لم يُهيئ لساني للدعاء

إلا ليمطر بعطائه وفضله على جفاف أحلامي

الدعاء قوة وطمأنينة وسكينة، الدعاء يعيد ما تبعثر بالعزيمة

﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ الأنبياء: ٨٧ حتى في أمعاء الحوت المظلمة، هناك أمل وتفاؤل، وقدوم نعمة، حينما يكون الدعاء بتضرع ودمعة!

قال أبو سليمان الداراني: (من أراد أن يسأل الله حاجته، فليبدأ بالصلاة على النبي وليسأل حاجته، وليختم بالصلاة على النبي، فإن الصلاة على النبي مقبولة، والله أكرم أن يرد ما بينهما).

وقال الشيخ بكر أبو زيد -رحمه الله-: وأكمل المراتب الصلاة على النبي، ﷺ في فاتحة الدعاء ووسطه وخاتمته، وإنها للدعاء كالجناح، يصعد بخالصه إلى **عنان السماء**.

﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ﴾ الكهف: ١٠ لم يذكر الله تعالى في القرآن مكانهم،ولا زمانهم، ولا أسماءهم وأوصافهم،ولكن ذكر لنا في سورة الكهف دعاءهم،لأن الدعاء أساس التحولات في حياتهم.

يا من خزائن ملكه مملوءة كرمًا وبابُ عطائه مفتوح، أدعوك عن فقر إليك وحاجة ومجال فضلك للعباد فسيح فاصفحْ عن العبد المسيء تكرُّمًا إن الكريم عن المسيء صفوح كان رجل يكنَّى أبا مغلق، وكان تاجرًا يتّجر بمالٍ له ولغيره يضرب به في الآفاق، وكان ناسكًا ورعًا، فخرج مرة فلقيه لصٌّ مقنَّع في السلاح، فقال له: ضع ما معك فإني قاتلك.

قال: فما تريد إلا دمي، فشأنك والمال،
قال: أما المال فلي، ولست أريد إلا دمك.

قال: أما إذا أبيت فذرني أُصلِّ أربع ركعات. قال: صلِّ ما بدا لك. فتوضأ، ثم صلى أربع ركعات، فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال: يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعَّال لما تريد،أسألك بعزك الذي لا يُرَام، وبملكك الذي لا يُضام، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك، أن تكفيني شر هذا اللص، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني -ثلاث مرات- فإذا هو بفارس أقبل بيده حربة قد وضعها بين أذني فرسه، فلما بصر به اللص أقبل نحوه فطعنه فقتله، ثم أقبل إليه فقال: قم، فقال: من

أنت بأبي أنت وأمي؟! فقد أغاثني الله بك اليوم، فقال: أنا ملك من أهل السماء الرابعة، دعوتَ فسُمعت لأبواب السماء قعقعة، ثم دعوتَ بدعائك الثاني فسُمعت لأهل السماء ضجة، ثم دعوتَ بدعائك الثالث، فقيل لي:»دعاء مكروب، فسألت الله أن يوليني قتله».

يقول الإمام ابن الجوزي –رحمه الله–:

إذا جاء إبليسُ فقال: كم تدعوه ولا ترى إجابة! فقلْ: أنا أتعبَّدُ بالدعاء.

قال الإمام المناوي –رحمه الله–:

إذا تمنى أحدكم خيرًا من خير الدارين فليُكثِر الأماني، فإنما يسأل ربه الذي رباه وأنعم عليه وأحسن إليه، فليعظم الرغبة ويوسع المسألة. فينبغي للسائل الإكثار ولا يختصر ولا يقتصر، فإن خزائن الجود سحَّاء الليل والنهار، ولا يفنى عطاؤه –عزَّ وجلَّ–.

ومن رحمة الله بأهل البلاء أن يتابع عليهم نَفَحَات الفرج كلما أجدبت أرواحهم وقلّت موارد صبرهم، فتكون كالغيث الذي يحيي آمالهم ويملأ حياض الصبر في أرواحهم، وهي رياح البشرى التي يسوقها الله بين يدي رحمته، فمن أحسها فليستبشر، فالله أكرم من أن يُذيق عبدَه نَفْحَةَ الفرج، ثم لا يبلغه إياه.

«إنَّ ربكم حييٌّ كريمٌ يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أنَّ يردهما صفرًا خائبتين».

هل غمرتك نشوة الفرح حين ترفع يديك؟
ربك الكريم يستحيي منك أن يرد دعوتك.﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦﴾ البقرة: ٢١٦

استشعر هذه الآية حينما تتأخر أُمنياتك،ارجع بذاكرتك لأمر أردتَه ولم يُقسَم لك وبعد فترة ظهرت لك الحكمة بمنعه عنك،فهذا هو علم الله الذي خفي عنك.. فليس أمامك إلا الصبر على أقداره والرضا باختياره.

دعاء الله في الأسحار والاستغاثة به، والإلحاح عليه وقول: «يا حيُّ يا قيُّوم لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث»،

سيفتح الله به لك أبواب السماء.

وكـم مـن شـدةٍ في اللّيـل ضاقتْ وجاء الصبحُ في أبهىٰ انفراجه فكيفَ ينامُ في الأسحار عبدٌ لَهُ في النفس عند اللهِ حـاجه!

سأظل طولَ العمر بابَك أقرعُ
يا خير من لي يستجيب ويسمـعُ
أنت الذي يَقضي الحوائجَ كلها
أنت الذي يعطي العطاءَ ويَمنـــعُ
فإذا وهَبْتَ فذاك فضلٌ سابقٌ
هذا الذي أرنو إليه وأطمـــــعُ
وإذا منعتَ فأنتَ ربي خالقي
حاشا يدايَ لغير جودك تُرفـــعُ
ما لي سوى ذُلّي إليكَ وسيلةٌ
والقلب يبكي والمدامع تدمـــعُ
أنت المرادُ وليس غيرُك بُغيتي
يا خير مسؤولٍ له أتضـــــرعُ
فاحنُنْ عليَّ وَجُدْ بفضلك سيدي
يا من إليه الملتجا والمرجـــــعُ

تقول إحداهن: في سنة من السنوات تضرَّعت ولزمت الإلحاح في الدعاء في يوم عرفة، حتى جلست أبكي بشدة، ومن كثرة البكاء صدع رأسي، والحمدلله، والله ما حال حوله إلا ومعي طفلي بعد انتظار ٢٠ سنة!
يقول آخر: في يوم من الأيام دعوت الله عند الملتزم لأمر ضروري، والحمد لله استجاب الله دعوتي، فإن ربي كريم لطيف بعبادة.

ويقول آخر: دعوتُ الله وكنت مريضًا على سريري شهرًا ونصف، ورجلي بالجبس بعد عملية استغرقت خمس ساعات بالكاحل، رأيت في المنام كأن الدنيا مطر وأنا أمشي حافي في المطر ومبسوط بدون جبيرة، وفيه نقط صغيرة حمراء فقط، قلت: الحمدلله، رجلي سليمة وما فيها جبير وكنت في مضان أدعو ربي طول الوقت. وفعلًا ولله الحمد، قد شفيت

وتقول أخرى: قبل فترة مررت بظروف صعبة جدًّا، فلزمت مصلاي من صلاة العصر إلى صلاه المغرب كل يوم جمعة، ومن فضل ربي وكرمه عليَّ أن فرج الله هذه الكربة وأعطاني حتى رضيت، فاللهم لك الحمد يقول رجل: دعوتُ الله يوم عرفة،أن أنقل من وظيفتي إلى وزارة معينة، ولم أجلس بعدها إلا أربعة أشهر،وتم قبولي فيها مع أنها كانت شبه مستحيلة،

(ولكن الله قريب مجيب).

ويقول آخر: والله على ما أقول شهيد، في يوم كنت أتمنى وظيفة حكومية،وكانت حلمي، وكنت أدعو الله كثيرًا وفي يوم لا يمكن أن أنساه صليت الوتر، ودعوتُ الله وسلمت من صلاتي ونمت على السجادة الساعة الثالثة تقريبًا قبل الفجر، وفي الصباح، وفي الساعة التاسعة وصلتني رسالة «تم قبولك مبدئيًّا»، والآن أنا على رأس العمل من أربع سنوات ولله الحمد.

ويقول آخر: كان من أمنياتي ودعواتي في يوم عرفة الماضي أن أتخلص من العادة السرية والأفلام الإباحية، والحمد لله، تحققت دعوتي، وأتى يوم عرفة هذا العام وأنا متعافى من الإدمان ستة أشهر،ولا أعرف كيف أصف لكم شعوري والله! فيا ربِّ لك الحمد.

ويقول آخر: قبل سنتين كنت في مهمة عمل بمكة وكان وقت الحج، وصادف ذلك اليوم يوم عرفة ويوم جمعة، كنت قريبًا جدًّا من الجامع الكبير المعروف بمشعر منى، صليت فيه الفجر وجلست أدعو الله فيه حتى الساعة العاشرة صباحًا،والله، ثم والله، كل الدعوات التي دعوت الله بها تحققت.

يا ألله.. كم انت كريم!

يقول ابن تيمية –رحمه الله–:

إذا أراد الله بعبد خيرًا ألهمه دعاءه والاستعانة به، وجعل استعانته ودعاءه سببًا للخير الذي قضاه له، كما قال عمر –رضي الله عنه–:

(إني لا أحمل هم الإجابة وإنما أحمل هم الدعاء، فإذا ألهمت الدعاء، فإن الإجابة معه).اقتضاء الصراط المستقيم.

ومن أنفع الأدوية: الإلحاحُ في الدعاء الداء والدواء لابن القيم–رحمه الله–

الدعاء عند الملتزم:

جاء عن ابن عباس –رضي الله عنهما–وغيره من السلف أنهُ مُستجاب.

قال العلامة ابن إبراهيم –رحمه الله–:وأنا دعوت الله عند الملتزم دعوة هامة وشاقة فاستجيب لي.

ويقول أحد الصالحين:والله إني قد دعوت الله عنده،فاستجاب الله دعوتي في لحظتها وشاهدة أثرها إلى هذا اليوم.

والملتزم هو المكان بين الحجر الأسود وباب الكعبة، وطوله أربع أذرع.

﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ الكهف:١٠

المشاريع الناجحة، والعطاء، تفتتح بالثقة بالله وحده والدعاء.

﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾يوسف: ٨٧ رُبَّ دعوةٍ مُنذ سنوات ستتحقق اليوم أو غدًا،أو أمنية طال انتظارها قد حان موعدها انزع اليأس من قلبك، وثق بالله ربك.

﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾[الكهف: ٧٩]

بعضُ الكسر جبرٌ من السماء، وفي طيَّات الأخذ والفقد عطاء،وبعض الأخذ في الحياة هو إبقاء.

عن أنس –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ:»لا تعجِزوا في الدُّعاءِ، فإنَّه لنْ يهلِكَ مع الدُّعاءِ أحَدٌ».صحيح ابن حبان.

قال ابن تيمية –رحمه الله–:

الصلاة على النبي ﷺ قبل الدعاء،وفي وسطه وفي آخره، من أقوى الأسباب التي يُرجى بها إجابة سائر الدعاء.اقتضاء الصراط (٢/٢٤٩).

عن عائشة –رضي الله عنها– قالت: قال النبي ﷺ: «لا يُغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم يَنْزِل، وإن البلاء لينَزِل، فيتلقاه الدعاء، فيَعْتَلِجان إلى يوم القيامة».رواه الحاكم وحسنه الألباني،في صحيح الجامع.

الدعاءُ انتصار الرجاء وتوقد الأمل،وتبددُ اليأس وشروق الفرج بعدَ أن أفل، الدعاءُ هو رسوخ اليقين، وقمةُ التوكل،ما خاب

مـن دعـا الله وبث شـكواه في الليل.

نوحٌ –عليه السلام– أغرق الأرض بدعوة من ثلاث كلمات:

(أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ)

وملـك سـليمان –عليـه السـلام– الأرض بأكملهـا بدعـوة كانـت مـن ثلاث كلمـات: **(وَهَـبْ لِي مُلْـكًا)**

وموسى –عليه السلام– رُزق الهداية والأمن ،بثلاث:

(يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السبيل)

فلا تحقرنَّ من الدعاء ولو بكلمة.

من أسرار اجابة الدعاء:

الدعـاء بعـد الصدقـة، والتوسـل إلى الله بصدقتك،مـع حسـن الظـن بالمـولى ربك.

قال ابن تيمية –رحمه الله–:

إذا كان الله قـد أمـرنا بالصدقةبـين يـدي مناجاة رسـول الله ﷺ، فالصدقة بين يـدي مناجاته تعالى أفضـل وأولى بالفضيلة.(زاد المعاد).

يقول من خلال التجربة:

الدعاء بعد الصدقة لا يكاد يُرد، وهو من نوع التوسل بالعمل الصالح في إجابة الدعاء، كما في قصة أهل الغار وتوسلهم بها.

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾﴾ القصص: ٢٢

الدعاء الذي فُتح له به أبواب التوفيق، دعا به موسى وهو يمشي في الطريق.

الأماكن كلها محراب حين الصدر يضيق. ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ﴾ الكهف: ١٧

الدعاء الذي غيَّر الله به الشمس ومسارها، سيغير الله به -جلَّ في علاه- حياتك وأحوالها.

جميع أمنياتك موجودة في السماء،

استمطر إلى السماء بسحب الدعاء.

(أَمَّن يُجِيبُ المضطَّرَّ) الابتهال إلى الله لا يخيب صاحبه أبدًا، المشركون كانوا يدعون الله إذا اضطروا، فيُجيب الله دعاءهم، فكيف بالمؤمنين! ابن تيمية -رحمه الله-.

بدعائنا قد تتغير الأقدار،

والدعاء فتح أبواب.

قال ابن عباس –رضي الله عنهما–:
(لا ينفع الحذر من القدر، ولكن الله يمحو بالدعاء ما يشاء من القدر).
قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾﴾ هود:٧٥

قال ابن مسعود –رضي الله عنه–: الأَوَّاهُ: الدَّعَّاء. أي كثير الدعاء، الملازم للدعاء المتمسك بالدعاء، المتشبث بالدعاء.

وقال ابن تيمية –رحمه الله–:
(الدعاء مفتاح كل خير). (أَأَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ)

في الليل تصعد المناجاة فتنزل الرحمات،
يرتفع الدعاء فتهبط الإجابة وتحلُّ البركات.

لو فرَّج الله عن يوسف في أول البلاء، لما آلت إليه خزائن مصر بعد الدعاء،فقد يطول الابتلاء لكي يعظم العطاء، فلا تستعجل، وكن واثقًا بربِّ السماء.

لو علم الملازم للدعاء ما دُفع ورُفع عنهمن البلاء والأذى وما ينتظره من الفرج،لقرت عينه وابتهجت نفسه وأكثر منه، فالزم الدعاء وثق بأنك سترى من نتائجه ما لم يخطر على بالك حتى ولو بعد حين!

من شروط إجابة الدعاء أن يشعر الإنسانحال دعائه بأنه في أمس الضرورةإلى الله تعالى، وأن الله وحده هو الذي يجيب دعوة المضطر .ابن عثيمين -رحمه الله-.

اليقين بالإجابة هو أن تلتمس حاجاتكالتي دعوت الله بها وكأنها بين يديك، بمعنى أن تتيقن بأن الله قد استجاب لك،حتى لو تأخرت الإجابة. **تخبرني إحداهن وتقول:** والله ما دعوت الله بدعوة أبدًا وجلست فترة أدعوها وأستغل مواطن إجابة الدعاء،إلا وقد حقق لي ربي ما طلبته ولله الحمد.

لا تظنَّ أن دعوتك التي لم تصادف ليلة القدر لن تستجاب لك، كلَّا، فأبوابُ السماء مفتوحة ومشرعة،تغيب ليلة القدرلكنَّ ربك لا يغيب،بل هو قريبٌ مجيب.

﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾. الأنبياء: ٨٧ حينما تكون أنت في ظلمات آلامك، تصبح أقرب ما تكون لإجابة دعوتك.

تمسك بالدعاء كأنك لا تعرف علاجًا غيره، فالدعاء يعيد ترتيب ما تبعثر في حياتك.

قـال ابـن القيـم: إذا طال عليك وقت البلاءمع استمرارك بالدعاء، فاعلم أن الله لا يـريدإجابة دعوتك فقط، بل يريـد أن يعطيك فوقها عطـايا لم تطلبها أنت.

(إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا) مـن أعظـم أسـرار إجابـة دعوتـك،أن تتوسـل إلى الله بعلمـه بحالـك، بضعفـك، بحزنـك، بمرضـك، بخوفـك.

دعوتك مهما عظُمت،مهما بدت بعيدة عنك، قل:
يا رب، هو القريب منك، وهو المتكفل بإجابة دعوتك.

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ الانفال:٩.

استشـعر حاجتـك لإجابـة دعوتك،كحاجـة الغريـق للإغاثـة والنجاة،عندهـا يسـتجاب لـك وتتحقـق أمنيتك.

هل تريد أن تُستجاب دعوتك؟!

عـن أنـس بـن مالك –رضـي الله عنه– قال: جـاءت أم سـليمإلى النبي ﷺ فقالـت: يا رسـول الله،علمـني كلمات أدعـو بهنَّ. قال:

«تسـبّحين الله عشـرًا، وتحمدينـه عشـرًا، وتكبّرينـه عشـرًا، ثم سـلي حاجتـك، فإنـهُ يقـول: قـد فعلـت، قـد فعلـت» .الحافظ ابن حجر.نتائج الأفكار (٥/ ١٦١)

﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي﴾ مريم:٤ كل لحظة ضعف تمر بك في حياتك،أنت فيها أحرى أن تُستجاب دعوتك.

﴿وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ﴾ النساء:٣٢

﴿وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓ﴾ النساء:٣٢ حينما ترى نعمة تحبها مع إنسان غيرك، ادفع الحسد وادعُ ربك من فضله الكريم، فإنها فرصة لإجابة دعوتك -بإذن الله الرحيم-.

استجابة الدعاء لها ثلاث مراتب،وليست محصورة في تحقيق المطلب، بل تحقيق المطلب أقلها، وأعلى من ذلك:

أن يُدفع عنك من السوء مثل ما دعوتَ به،
وأعلى من الاثنتين أن تُدَّخر دعوتك في الآخرة.

ابدأ الدعاء من أعماق قلبك،صغه بتضرعك وفقرك لربك،انسج فيه اضطرارك وحاجتك،غلفه بالأمل وأرسله فِي سجدتك، وتفاءل بأن الله سيُجيب دعوتك.

إذا أردت استجابة دعوتك، فأكثر من قول:(ربنا)،

قال أبو الدرداء -رضي الله عنه-:**(يرحم الله المؤمنين،**
ما زالوا يقولون: ربناحتى أُستُجيبَ لهم).

من موانع إجابة الدعاء:

الاستعجال وترك الدعاء، ومنها الشك في الإجابة، والدعاء على سبيل التجربة، ومنها استيلاء الغفلة واللهو على القلب والجوارح؛

فقد قال النبي ﷺ: «ادعوا الله وَأَنْتُم مُوقِنُون بالإجابة، وَاعْلَمُوا أَنَّ الله لَا يستجيب دعاءً من قلبٍ غافلٍ لاهٍ». رواه الترمذي.

احذر أن تدعو على أولادك بالسوء، فإن دعوة الوالد على ولده مستجابة.

جاء رجل إلى ابن المبارك -رحمه الله- يشكو إليه عقوق ولده، فسأله: أدعوت عليه؟

قال: نعم، فقال: اذهب فقد أفسدته،ولو دعوت له لكان خيرًا لك وله.

واجعل الدعاء دائمًا لهم بالخير.

فليكن صوت يقينك أعلى من صوت لسانك حينما تدعو وتطلب ربك.

من أسباب استجابة الدعاء:

أن تدعو الله وأنت على يقين بأن الله سوف يستجيب لك. قال رسول الله ﷺ: »ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة».لا يمنعنك سوء ظنك بنفسك وكثرة ذنوبك أن تدعو ربك، فإن الله أجاب دعاء إبليس حين قال: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ ص:٧٩ ابن حجر -رحمه الله-.

﴿ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ﴿٧٣﴾ ﴾ هود:٧٣ لا تقطع رجاءً وإن ضعفت أسبابه، ما دمت تدعو ربك وتطرق أبوابه.

أوسع أبواب العطاء:

كثْرة الدعاء.. تجد في تراجم كثيرٍ من العلماء هذه العبارة:(كان كثير الدعاء)؛ وهذا سرُّ التوفيق في حياتهم.

ما لَزِمَ الدعاء أحدٌ فَخُذِل.
ما أدمن الدعاء أحدٌ فَحُرِم.
ما تلذَّذ بمُناجاة الله أحدٌ فشَقِي.

من أسباب كشف الغمَّة وذهاب الشدة وإقبال الفرج؛
المسارعة إلى أعمال الخير،
ثم الاجتهاد في الدعاء.

قال الله تعالى عن الأنبياء -عليهم السلام-: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ (٩٠)﴾ الانبياء:٩٠

﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ﴾ البقرة:١٨٦

لم يستثنِ الله دعوة لا تستجاب، آمالك كبيرة وتطلعاتك كالسحاب، والله أكبر ﷻ فهو العزيز الوهَّاب.

كن دائم التفكير في الدعـــاء،
تأمَّل عظَمَة الله، الذي وَسِعَ سمْعُهُ الأصوات،
أيقِنْ بقدْرة الله على كل شيء وآمِنْ بحكمتِه في كل شيء
وجاهد نفسَك على حُسْن الظنّ بالله ولا تحكُم على مستقبَل
حياتك من خلال آلامك الحاضرة.
واعلم أنَّ دعواتك لن يضيعها الله ولو طال الزمن.

حتى تشحذ همَّتك للدعاء وتنشط روحك لاستعذابه:

تأمَّل في أثر الدعاء على قلبك وهدوء نفسك وصلاح حالكوقُرْبِك مِنَ الله، ثم انظر لآثارهِ على أمورٍ كثيرةٍ تعسَّرت فتيسَّرت،ومخاوف أحاطت فأصبحت أمنًا، وعداوات استشرت فانقلبت مودةً،ومتاعب صارت راحة، ومثاراتٍ حسدٍ رجعت على أصحابها.

إذا تمنيتَ شيئًا، فتمنَّ أن يفتح الله عليك باب الدعاء واليقين، فأهل الدعاءهم أقرب الناس لتحقيق الإيمان والتوكل،وأكثرهم حظوةً بالطمأنينة في هذه الحياة، فكلُّ ندبة بخواطرهم يجدون جبرها بسؤالالله، وكل حزن يرحل عنهم بمناجاة الله ﷻ،وكلُّ رغيبة وحاجة يتوجهون بها إلى ربهم،فما أطيب عيشهم! نسأل الله أن نكون منهم.

تأمل قول الله تعالى: ﴿ **وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ** ﴾ الحجر:٦٦.

استشعر تلك اللحظة التي سيستجيب فيها الله ذلك الأمر،الذي كنت تُلح به في كل يوم وكل ليلة وكل سجدة.

كُن على يقين بأن الله ما ألهمك الدُّعاء إلا ليستجيب لك فَلا تيأس،ولا تَبرح حتى تأخد حَاجتَك، فمُلِحُّ الدُّعاء لن يُخذل.

يقول أحدهم:

قصتي مع الدُّعاء لا تنتهي، كأنها حكاية الشمس مع خيوط النهار! كلما ضاقت دروبي، وأغلقت حياتي، وزاد همي، وضاق قلبي،وتعثرت أموري، ذهبت إلى الدعاء، توجهت إلى السماء، انطلقت إلى السوق الذي لا خسارة معه أبدًا؛ فأجدُ بغيتي، وأرى مطلبي، حتى تغدق روحي باللذة، وتأنس نفسي بالدهشة!

يقول: قصتي مع الدعاء في الثلث الأخير تزوجت وما كان عندي وظيفة ولا دخل، وكنت أقوم أصلي في الليل وأدعو الله أن يرزقني بوظيفة، أذكر أني استمررت ستة أشهر، أقسم بالله أني حصلت على وظيفة لم أحلم بها،لدرجة أني في الدعاء ما قدرت أطلب من الله، أشوفها مستحيلة جدًّا، لكن يسرها الله لي.

وأخرى تقول: قصتي أني كنت أصلي الضحى قبل صلاة الظهر،وكنت أدعو واستجيبت دعوتي وما كنت متوقعة، ونفس الشي مرة ثانية قبل الظهر، صليت الضحى ودعوت دعوة، واستجيبت بالرغم أنها كانت مستحيلة، أتت فجأة وانقلبت الموازين،سبحان الله! الدعاء قبل الظهر مستجاب وأبواب السماء مفتوحة.

كَانَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ،وَقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ». (رواه الترمذي).

وأخرى تقول: دعوت الله في شهر رمضان العام الماضي: يا ربِّ لا يأتي رمضان القادم إلا وأنا أملك بيتًا ومشترية لولدي سيارة.. للعلم كل راتبي يذهب في الإيجار والديون، وأنا مطلقة وعندي أربعة أولاد ولا أملك سندًا إلا الله، وهأنذا أكتب قصتي من بيتي،الذي اشتريته، وسيارة ولدي عند الباب ولله الحمد، بقدرة الله ثم الدعاء والحوقلة.

الله استجاب لك لكن بطريقة مختلفة:

فإذا دعوت الله ولم ترَ إجابة فاعلم أنه قد أجابك ولكنك تريد (عين الطلب)، وهو أعطاك غايته، وأحيانًا يمنحك بمنعه، فكما تمنع طفلك -أحيانًا- عن الحلوى لأنها بلوى، وأحيانًا يؤجل عطاءك في الآخرة لأنها هي الأُعطيات الفاخرة، فالحمدلله على قضائه دائمًا وأبدًا.

يقول آخر: حرمني ربي من شيء طوال سنين مرَّت، وفي الأخير حصلت ظروف، لو استجاب ربي لي فيها وأجابني لما كنت ألحُّ به، ولحصلت كوارث، فالحمدلله،على قدره وحكمته التي رحمني بها.

كثيرًا ما كانت تمرُّ بنا مواقف نظن أنها صعبة،وأن الخروج منها أشبه بالمعجزة، فإذا باللطيف يلطف بنا فيخرجنا منها بأبسط مما نتصوَّر! إذا دعوتَ وسألت فأنت تسأل الله الذي لا يُعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، تسأل الربَّ الذي قال:

﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴿٩﴾﴾ مريم:٩. لكنهُ الله، اللطيف الذي لولا لطفه بنا،لما كانت هذه الحياة مستطاعة!

يقول أحد الصالحين:

ما دعوت الله شيئًا في صلاة الضُّحى،إلا وقد أجاب الله تلك الدعوة.

إذا دعوتَ الله فلا تستعجل، وبالغ في الدعاء، فإذا كنت راضيًا بقدر الله منتظرًا فرجه؛فسيأتيك نصر الله لا محالة، وإذا كنت قانطًا مستعجلًا؛ فأنت لم تنجح في اختبارك وصبرك،واعلم أنه يبتليك بالتأخير لتحارب وسوسة إبليس.

أقداركم تؤخذ من أفواهكم، فإن دعوت الله بالنجاح ستنجح، وإن دعوته بالتيسير سيُيَسِّر لك أمورك كلها،كما أنَّ الله لن يلهمك الدعاء بشيء لا يريده لك،ولا ليمنعك أجره، بل يلهمك لأنه يريدك أن تأخذما تتمنَّى بإذنه، فتفاءل بالخير تجده.

من كانَ لهُ حاجةٌ وليسَ لهُ قدرة فَلَهُ ربٌّ لهُ قُدرَةٌ وليسَ لهُ حاجة من أسرار **استجابة الدعاء:**

التضرع, واليقين, الإلحاح, حسن الظن بالله, الافتقار إليه, ألِحوا ولا تسأموا, لا تعجلوا.

﴿دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾ ال عمران ٣٥ ولنا في الدعاء والمناجاة أسرار وخبايا،لا يعلمها إلا الله، ولا نطمئن في البوح بها إلا مع الله، فهو القريب المجيب.

الدعاء بين صلاة الظهر والعصر في يوم الأربعاء مستجاب:

عن جابر -رضي الله عنه- يقول: أجيبت دعوة النبي ﷺ يوم الأربعاء بين الصلاتين، وكان جابر -رضي الله عنه- يتحرَّى الدعاء بين صلاتي الظهر وعصر الأربعاء،ويقول إن فيه دعوة مستجابة، وقال: فلم ينزل بي أمر مهم غليظ،إلا توخيت تلك الساعة فأدعو فيها فأعرف الإجابة.الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده (١٤١٥٣)، وحسنه الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (١/٢٤٦).

الدعاء مناجاة لله وعبادة عظيمة،ولعل أبرز سر من أسراره هو الإلحاح فيه،فمن فتح الله عليه باب الدعاء وطول مناجاته،أعطاه أكثر مما يتوقع ويتخيل.

الصلاة على النبي ﷺ سبب لإجابة الدعاء، وغفران الذنوب، ولكفاية الله العبد ما أهمه،ولقرب العبد منه ﷺ يوم القيامة،وأنها سبب لنفي الفقر، وأنها أيضًا،سبب لقضاء الحوائج.ابن القيم –رحمه الله– جلاء الأفهام (٤٤٥ و٤٤٦).

قال الإمام النووي –رحمه الله–:

أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه، ثم الصلاة على رسول الله ﷺ.

قلت: وهذا لعله سر من أسرار استجابة الدعاء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–:

إن الصلاة على النبي ﷺ قبل الدعاء،وفي وسطه وآخره، من أقوى الأسباب التي يرجىٰ بها إجابة سائر الدعاء. اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٢٤٩).

قال موسى الموصلي –رحمه الله–:

ركبني دين كثير ثقل عليَّ،فأتيت أحمد بن حنبل فاشتكيت إليه.فقال: عليك بالدعاء وقت السَّحَر،ففعلت فتيسر.

وقد قيل: (دُعاء السحر سِهام القدر).

يقول أبو الدرداء –رضي الله عنه–:

إيَّاك ودعوات المظلوم، فإنهُنَّ يصعدنَ إلى الله تعالى كأنهنَّ شرارات من نار. فاحذر بُنيَّ من المظلوم دعوته

كي لا يصيبك سهام الليل في الظلم

تنام عينك والمظلوم منتبه

يدعو عليك وعين الله لم تنم.

لا تسألنَّ بني آدم حاجة

وسلِ الذي أبوابُهُ لا تُحجبُ

اللهُ يغضب إن تركتَ سؤاله

وبُنَيَّ آدمَ حين يُسألُ يغضبُ

﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ ...﴾ الأنبياء٨٧ الظلمة تحجب عنك الضياء، ولا تقوى على حبس الدعاء، يسري ويقرع أبواب السماء.

الدعاء ليس عملية لسانية طلبية ثم السلام، الدعاء حياة تنفسية للمؤمن يطلب فيها ربه،ويطرح همومه ويجتذب فيها الأنس بمناجاته، ويطوف في ربوع التضرع والإخبات بقلبه، حتى يكاد ينسى همه الذي يدعو من أجله.

قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ:
»أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ،فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ».

تُبعـــترُك الهمـــــومُ بـــكلِّ وادِ
وتُلهيك الحياةُ بلا حـــــدودِ
ستعلمُ إن سجدتَّ على انفرادِ
بأنَّ الأُنسَ حقًّا في السجودِ!

لم ييأس زكريا –عليه السلام– رغم وجود دواعيه،فقد وَهنَ عظمُه، واشتعل رأسه شيبًا، وامرأته عاقر،وإنما ظنَّ يحسن الظن بربه، ويلح ويدعو: ﴿**قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً**﴾ ال عمران ٣٨. وكانت النتيجة استجابة الدعاء من رب السماء.

(**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ**) سبعة أشواط تركض بين الصفا والمروة،وبعدها سمعت صوت الملك على المروة، اركض أنت في مسعى الدعاء سبع مرات،وثق بربك ثم انتظر صوت إجابة الدعوات.

يقول النبي ﷺ لفاطمة –رضي الله عنها–:
ما يمنعك أن تقولي إذا أصبحت، وإذا أمسيت: »يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث،أصلح لي شأني كله، ولا تكلنيإلى نفسي طرفة عين». رواه النسائي.

- اسم (**الحي القيوم**) له تأثير عجيبفي إجابة الدعوات وكشف الكربات،وكان ابن تيمية شديد اللهج به.

﴿ **قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا** ﴾ ال عمران ٣٥ الذنوب تؤخر أو تمنع إجابة الدعوات، ولهذا سليمان سأل رب السمٰوات، مغفرة ذنبه قبل أن يسأله العطيات ﴿ **قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا ..** ﴾ ال عمران ٣٥ الاستقامة على فعل الطاعات من أسباب إجابة الدعوات.

يقول: تزوجت، ومرت سنوات ولم يرزقني الله بالذرية، وذهبت إلى أرقى المستشفيات وطرقت أبوابها،وأخذنا الفحوصات ودفعنا الأموال بحثًا عن العلاج،ولكن للأسف لم تحمل زوجتي حتى غلبني اليأس.وذات يوم شكوت إلى أحد الأصدقاء المقربين،وقال: يا فلان، أنت ذهبت إلى المخلوقين ولم تجد عندهم الحلول، أو الدواء،لماذا لا تذهب لخالقهم وتطلبه بالدعاء؟!
ثم قررت الذهاب أنا وزوجتي لبيت الله الحرام وأداء العمرة، والدعاء بالذرية الصالحة وبعد أن وصلنا هناك وانتهينا من العمرةأخذت ألحُّ على الله وأتوسل إليه بالولد وفي اليوم الثاني أدعوه حتى انهرت من البكاء وقلت: والله لن أخرج من بيتك هذا حتى ترزقني وفي تلك الليلة نمت ورأيت رؤيا، كأن رجلًا أتاني في المنام وفي يديه مولود قال: خذ ابنك أنس، وعلمت أن الله قد استجاب دعوتي وأحسنت الظن به، ولم أخبر أحد بالرؤيا ورجعت إلى مدينتي.

وبعد شهرين أحست زوجتي بتعب وإرهاق،وذهبنا إلى المستوصف وكانت المفاجأة، والبشارة، إنها حامل ولله الحمد.وبعد تسعة أشهر وضعت زوجتي حملها،واختلف الأقارب من حولي في تسمية المولود،قلت لهم: رزقني الله به، واسمه معه،وأسميته أنس.

إن الكريم إذا ناديت قال: نعم فكيف باللهِ ذي الإنعامِ والكرمِ فابسط لهُ الكفَّ لن تأتيك فارغةًفقد سألت الذي سوَّاكَ من عدمِ ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ﴾ الفرقان ٧٧. مِن أعظم أسباب دفع البلاء أن يكثر الانسان من الدعاء.﴿ فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ البقرة ١٨٦. أقوى أسباب الإجابة هو الدعاء نفسه.بقدر زحمة هتافك وقولك: يا رب يا رب، تُفتح لك الأبواب ويستجيب الله لك.

إذا تأملنا دعاء الأنبياء والصالحين في القرآن، نلاحظ أن الله قد استجاب كل الدعاء،ولم يخذل أحدًا من عباده، فما السرُّ؟ لنلجأ إلى سورة الأنبياء،ونتأمل دعاء أنبياء الله –عليهم السلام– وكيف استجاب لهم الله سبحانه وتعالى.

هذا هو سيدنا نوح –عليه السلام– يدعو ربه أن ينجيه من ظلم قومه. يقول تعالى:﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ ﴾ [الأنبياء: ٧٦]. وهنا نلاحظ أن الاستجابة

تأتي مباشرة بعد الدعاء.ويأتي من بعده سيدنا أيوب -عليه السلام- بعد أن أنهكه المرض فيدعو الله أن يشفيه،يقول تعالى: (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا). وهنا نجد أن الاستجابة تأتي على الفور؛ فيكشف الله المرض عن أيوب -عليه السلام-.ثم ينتقل الدعاء إلى مرحلة صعبة جدًّا عندما كان سيدنا يونس -عليه السلام- في بطن الحوت.فماذا فعل؟ وكيف دعا الله؟ وهل استجاب الله تعالى دعاءه؟

يقول تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنبياء: ٨٧، ٨٨].

إذن جاءت الاستجابة لتنقذ سيدنا يونس -عليه السلام- من هذا الموقف الصعب وهو في ظلمات متعددة: ظلام أعماق البحر، وظلام بطن الحوت، وظلام الليل.

أما سيدنا زكريا -عليه السلام- فقد كان دعاؤه مختلفًا، فلم يكن يعاني من مرض أو شدة أو ظلم، بل كان يريد ولدًا تقرُّ به عينه، فدعا الله: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ۚ

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنبياء: ٨٩،٩٠].

وقد استجاب الله دعاءه، مع أنه كان كبيرًا في السنِّ ولا ينجب الأطفال،وكانت زوجته أيضًا كبيرة في السن، ولكن الله قادر على كل شيء.والسؤال الذي طرحته: ما سرُّ هذه الاستجابة السريعة لأنبياء الله -عليهم السلام-ونحن ندعو الله في كثير من الأشياء فلا يُستجاب لنا؟! لقد أخذ مني هذا السؤال تفكيرًا طويلًا،وبعد بحث في سور القرآن وجدت الجواب الشافي في سورة الأنبياء ذاتها. فبعدما ذكر الله تعالى دعاء أنبيائه -عليهم السلام- واستجابته لهم، قال عنهم:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنبياء: ٨٩،٩٠].

سبحان الله! ما أسهل الإجابة عن أي سؤال، بشرط أن نتدبر القرآن، وسنجد جوابًا لكل ما نريد!ومن هذه الآية الكريمة نستطيع أن نستنتج أن السرَّ في استجابة الدعاءهو أن هؤلاء الأنبياء -عليهم السلام- قد حققوا ثلاثة شروط وهي:

١- المسارعة في الخيرات:

الخطوة الأولى على طريق الدعاء المستجاب هي الإسراع للخير: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾، [الانبياء: ٩٠]. فهم لا ينتظرون أحدًا حتى يدعوهم لفعل الخير، بل كانوا يذهبون بأنفسهم لفعل الخير، بل

يسارعون، وهذه صيغة مبالغة للدلالة على شدة سرعتهم في فعل أي عمل يرضي الله تعالى.. سبحان الله! أين نحن الآن من هؤلاء؟!

كم من المؤمنين يملكون الأموال ولكننا لا نجد أحدًا منهم يذهب إلى فقير، بل ينتظر حتى يأتي الفقير أو المحتاج وقد يعطيه أو لا يعطيه -إلا من رحم الله-! وكم من الدعاة إلى الله يحتاجون إلى قليل من المال للإنفاق على دعوتهم لله، ولا تكاد تجد من يدعمهم أو يعطيهم القليل! والله تعالى يناديا جميعًا فيقول: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾﴾ [البقرة: ٢٤٥].

ليسأل كل واحد منا نفسه: كم مرة في حياتي ذهبتُ وأسرعت عندما علمتُ بأن هنالك من يحتاج لمساعدتي فساعدته حسب ما أستطيع؟ كم مرة سارعتُ إلى إنسان ضال عن سبيل الله فنبَّهته، ودعوته للصلاة أو ترك المنكرات؟

بل كم مرة في حياتي تركتُ الدنيا ولهوها قليلًا، وأسرعتُ فجلستُ مع كتاب الله أتلوه وأحاول أن أحفظه؟

فإذا لم تقدّم شيئًا لله فكيف يقدم لك الله ما تريد؟ إذن فعل الخير أهم من الدعاء نفسه، لأن الله تعالى قدّم ذكر المسارعة في الخير على ذكر الدعاء فقال: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا ﴿٩٠﴾﴾ [الانبياء: ٩٠].

٢- الدعاء بطمع وخوف:

الخطوة الثانية هي الدعاء، ولكن كيف ندعو؟ ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ الأنبياء:٩٠. الرَّغَب أي الرغبة بما عند الله من النعيم، والرَّهَب هو الرهبة والخوف من عذاب الله تعالى. إذن ينبغي أن يكون دعاؤنا موجَّهًا إلى الله تعالى برغبة شديدة وخوف شديد.

وهنا أسألك أخي القارئ: عندما تدعو الله تعالى، هل تلاحظ أن قلبك يتوجَّه إلى الله وأنك حريص على رضا الله مهما كانت النتيجة؟ أم أن قلبك متوجه نحو حاجتك التي تطلبها؟ وهذا سرٌّ من أسرار استجابة الدعاء.

عندما ندعو الله تعالى ونطلب منه شيئًا، هل نتذكر الجنة والنار مثلًا؟ هل نتذكر أثناء الدعاء أن الله قادر على استجابة دعائنا وأنه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء؟ بل هل نتذكر ونحن نسأل الله أمرًا، أن الله أكبر من هذا الأمر؟ أم أننا نركز كل انتباهنا في الشيء الذي نريده ونرجوه من الله؟

لذلك لا نجد أحدًا من الأنبياء -عليهم السلام- يطلب شيئًا من الله إلا ويتذكر قدرة الله ورحمته وعظمته في هذا الموقف. فسيدنا أيوب -عليه السلام- بعدما سأل الله الشفاء قال: (وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)، وسيدنا يونس -عليه السلام- والذي سمَّاه القرآن (ذَا النُّونِ) والنون هو الحوت. الغريب في دعاء هذا النبي الكريم -عليه السلام- أنه لم يطلب من الله شيئًا!

بل كل ما فعله هو الاعتراف أمام الله بشيئين: الأول أنه اعترف بوحدانية الله وعظمته فقال: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾ الأنبياء:٨٧.

،والثاني أنه اعترف بأنه قد ظلم نفسه عندما ترك قومه وغضب منهم وتوجه إلى السفينة ولم يستأذن الله في هذا العمل، فاعترف لله فقال: ﴿إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ الأنبياء:٨٧.

وهذا هو شأن جميع الأنبياء -عليهم السلام- أنهم يتوجهون بدعائهم إلى الله ويتذكرون عظمة الله وقدرته، ويتذكرون ذنوبهم وضعفهم أمام الله تبارك وتعالى.

٣- الخشوع لله تعالى:

والأمر الثالث هو أن تكون ذليلًا أمام الله وخاشعًا له **أثناء دعائك، والخشوع هو الخوف:** ﴿وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الانبياء: ٩٠].

وهذا سرٌّ مهم من أسرار استجابة الدعاء، فبقدر ما تكون خاشعًا لله تكون دعوتك مستجابة. والخشوع لا يقتصر على الدعاء، بل يجب أن تسأل نفسك: هل أنت تخشع لله في صلاتك؟ وهل أنت تخاف الله أثناء كسب الرزق فلا تأكل حرامًا؟ هنا ندرك لماذا أكّد النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- على أن يكون المؤمن طيب المطعم والمشرب ليكون مستجاب الدعوة.

ثمرات الدعاء، وبعض فضائله:

١- الدعاء طاعة لله، وامتثال لأمره -عز وجل-قال تعالى: ﴿وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأعراف: ٢٩].

٢- الدعاء عبادة. جاء في «تحفة الذاكرين» للشوكاني ما مختصره:
قال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «الدعاء هو العبادة»، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾. [غافر: ٦٠].

فالدعاءُ هو أعلى أنواع العبادة، فإنه سبحانه وتعالى أمر عباده أن يدعوه، ثم قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾ [غافر: ٦٠]، فأفاد بذلك أن الدعاء عبادة، وأن تركَ دعاء الرب سبحانه استكبارٌ. انتهى. وبذلك يكون في الدعاء سلامةٌ من الكِبْرِ -نسأل الله العافية-.

٣- الدعاء محبوب لله، وأكرم شيء على الله.قال رسول الله ﷺ -:«ليس شيءٌ أكرَمَ على الله -عز وجل- من الدعاء». رواه أحمد، وحسنه الألباني.

٤- الدعاء دليل على التوكل على الله.

٥- الدعاء دليل على الإيمان بالله، والاعتراف له بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات؛ فدعاء الإنسان لربه متضمِّن إيمانه بوجوده، وأنه غنيٌّ، سميع، بصير، كريم، رحيم، قادر،مستحقٌّ للعبادة وحده دون مَن سواه.

٦- الدعاء سببٌ لانشراح الصدر؛ ففيه تفريج الهم، وزوال الغم.

٧- الدعاء سبب لدفع البلاء قبل نزوله، وسبب لرفعِ البلاء بعد نزوله. قال رسول الله ﷺ: «ولا يرُدُّ القدرَ إلا الدعاءُ». رواه أحمد، وصححه الألباني.

٨- الدعاء سببٌ في حصول المودة بين المسلمين، فإذا دعا المسلم لأخيه المسلم بظَهرِ الغيب؛استجيبت دعوته، ودل ذلك على موافقة باطنه لظاهره، وهذا دليلُ التقوى والصِّدق والترابط بين المسلمين.

٩- الدعاء مِن صفات عبادِ الله المتقين. قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنبياء: ٩٠].

١٠- الدعاء مفزع المظلومين، وملجأُ المستضعَفين، وفيه سلامة من العجز،ودليلٌ على الكياسة. قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أعجزُ الناس مَن عجَز عن الدعاء، وأبخلُ الناس مَن بخل بالسلام». رواه ابن حبان، وصححه الألباني.

١١- الدعاء وسيلة لكبر النفس، وعلو الهمة، وبهذا يقطع الطمع مما في أيدى الخَلْق.

وللدعاء شروط عديدة، منها:

الإخلاص، والمتابَعة لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- والثقة بالله، واليقين بالإجابة، وحضور القلب، والخشوع، ثم العزم، والجزم، والجِد في الدعاء.

- **أما عن موانع إجابة الدعاء، فمنها:**

أكل الحرام، وشربه، ولبسه، واستعجال الإجابة، وترك الدعاء، وارتكاب المعاصي والمحرمات، أو تراكم الذنوب على القلب، وترك الواجبات التي أمر الله بها وأوجبها، والدعاء بإثم أو قطيعة رحِمٍ، أو يمنعه الله في الدنيا ليعطيه في الآخرة أعظم منه.

• **وللدعاء آداب كثيرة وجليلة، منها:**

١-أن يبدأ بالثناءِ على الله تعالى بأسمائه وصفاته، والصلاة على نبيه ﷺ، ويختم بذلك.

٢- الوضوء واستقبال القِبلة إن تيسر، ورفع اليدين بالدعاء.

٣- الدعاء في الرخاء والشدة، وأن يلحَّ على ربه فيه، ويدعو ثلاثًا إن أمكن.

٤- لا يسأل إلا الله وحده، وألا يعتديَ في الدعاء، ويتوسل إلى ربه بأنواع الوسائل المشروعة.

٥- أن يتضرَّع إلى الله في دعائه، وأن يبدأ بنفسه، ويدعو بالجوامع من الدعاء.

٦- الاعتراف بالذَّنْب والنعمة حال الدعاء، مع إظهار الافتقار إلى الله والشكوى إليه، مع الإخلاصِ لله تعالى.

٧- عدم تكلُّف السَّجع في الدعاء، وجعل الصوت فيه بين المخافَتة والجهر.

٨- تحرِّي الأوقات المستحبة، ومنها: جوف الليل، وعند النداء، وبين الأذان والإقامة، وفي السجود، وعند البأس، وعند نزول المطر، وبعد عصر الجمعة، ويوم عرفة، وعند الفِطر من الصيام، وفي العشر الأواخر مِن رمضان.

• **ولإجابة الدعاء أسباب، منها:**

كمال اليقين في الله، وحُسن التوكل عليه، والاعتراف بالخطأ والتقصير، وكثرة ذكر الله، والتفكُّر في مخلوقاته، وقضاء حوائج الخَلْق، والإحسان إليهم، ومراعاة أدب الباطن، وهو الأصل في الإجابة، وهو التوبة، ورد المظالم، والإقبال على الله -عز وجل- والاستجابة لله -عز وجل-. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وأفضل الدعاء: دعاء الأنبياء والرسل، وكله ليس فيه طلبٌ لعرَضٍ من أعراض الدنيا، فخيرُ صِيَغ الدعاء الأدعية الواردة في القرآنِ الكريم والسنَّة النبوية الصحيحة.

أحبتي: لو سألنا ما هي صفات الدعاء المستجاب؟

فيقول كثيرون: رفع اليدين، والتوجه إلى القبلة، وأكل الحلال، والصلاة على النبي ﷺ.

وهذا كله عظيم ومهم، ولكن هناك في الدعاء أسرار وخفايا ربما تغيب عن كثير من المسلمين، ومن ذلك: الافتقار، والاضطرار، والإسرار.

ومن ذلك: أن تدعو ربك شاكيًا إليه، مظهرًا حاجتك، الله تعالى يستجيب الذي يدعوه مفتقرًا إليه تأمل في دعاء موسى ماذا فيه؟ ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ القصص: ٢٤.

وصل موسى -عليه السلام- إلى مدين حافيًا جائعًا، طريدًا خائفًا، منهكًا، متعبًا، وبشهامته وحبه للخير، سقى للمرأتين قطيع الغنم كاملًا، وسط أولئك الرجال والرعاة، آوى إِلَى الظِّلِّ، في هذه الحالة من البؤس والافتقار والشدة، وهو يقول: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ القصص: ٢٤

محتاج إلى خيرك يا رب، وسرعان ما جاء الفرج، ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ القصص: ٢٥ وجاء معها المأمن والمأوى والمأكل والعمل والزواج والطمأنينة والبيئة الطيبة، والصهر الصالح.

تأمل في دعوة أيوب: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾ الأنبياء ٨٣ لماذا لم يقل: اكشف ما بي؟ كان شكاية الحال كفاية عن السؤال، شكاية الحال هذه من أسباب الاستجابة العظيمة.

ويعقوب -عليه السلام- يقول: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ يوسف: ٨٦ ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ﴾ لاحظ -يا عبد الله- ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ يوسف: ٨٦ الكربات كثيرة، نوائب الدنيا متعددة، ضغوط الحياة شديدة، وفي

النهاية الإنسان لا بدّ أن يشكو، لا بدّ أن يخرج ما في نفسه وإلا ينفجر، وإذا كان إخراج الحاجة للمخلوق فيه نوع ذل، والشكاية للمخلوقين ليست حميدة، فإلى من تكون الشكاية إذًا؟! ومن الذي يستفرغ عنده الشدة والكربة ويشكى إليه الحال؟! إنه الله تعالى، وتكون الشكاية في هذه الحالة سؤالًا ودعاءً بحد ذاته، ولذلك لما تقول: أنت القوي ونحن الضعفاء، أنت الغني ونحن الفقراء، أنت الحي الذي لا يموت ونحن نفنى ونموت، هذه من أسرار الدعاء العظيمة، عندما يخاطب الله بقوته وضعفنا، وعزه وذلنا.

في آية الدعاء في سورة البقرة، يقول الله تعالى: ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ** ﴾[البقرة: ١٨٦]، ولذلك لا يحتاج الداعي إلى رفع الصوت، ومن فقه الأئمة في القنوت في الأدعية: عدم رفع الأصوات، وعدم الصياح (فَإِنِّي قَرِيبٌ) أسمع «سبحان الذي وسع سمعه الأصوات».

تقول عائشة: «إني في ناحية البيت ما أسمع ما تقول المجادلة والله سيسمع وأنزل: ﴿ **قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ۝١** ﴾[المجادلة: ١]، وقد فرج الله شكواها، وأجاب سؤالها.

يقول رجل: قصتي مع الدعاء في الثلث الأخير، تزوجت وليس عندي وظيفة ولا دخل،وكنت أقوم أصلي في الليل وأدعو الله بأن يرزقني وظيفة، وقد استمررت على الدعاء،تقريبًا ستة أشهر، أقسم بالله أني حصلت على وظيفة لم أحلم بها، إلى درجة أني في الدعاء ما قدرت أطلب من الله هذه الوظيفة، أراها مستحيلة، ولكن يسرها الله لي، ولله الحمد.

من أسرار استجابة الدعاء:وأنت تقرأ القرآن تلاحظ أن كل الأنبياء -عليهم السلام- والصالحين الذين استجاب الله دعاءهم، بدأوا الدعاء بـ» ربي «.

مثلًا دعاء سيدنا موسى -عليه السلام- قال:﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [سورة القصص: ٢٤]. ونبي الله زكريا -عليه السلام- قال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾﴾ الانبياء:٨٩.

وسليمان -عليه السلام- قال: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾﴾ ص:٣٥.

وسيدنا إبراهيم -عليه السلام- قال: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾﴾ [سورة نوح :٢٨].

هـذه الأدعيـة جميعهـا لحقتهـا ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ﴾ الانبياء:٨٨. فالأغلـب منّـا، إذا أراد أن يدعـو الله، يقـول:يا أللّه، أو يا رب، أو يا رب العالمـين، وهـذا لا بأس،لكـن حـرف اليـاء في اللغـة العربيـة أداة لمنـاداة البعيدوليـس القريـب، وربنـا ليـس ببعيـد، ربنـا قريـب مجيـب، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ البقرة١٨٦،وهـذا يعـني أنـك إذا دعـوت الله، حـاول أن تصيـغ حـوارًا وكأنـك تـرى الإلـه الأعظـم المجيـب، وتتحـدث معه مـن قريب، وأبشـر بالذي لا يخيـب رجـاءك.

من أسرار الدعاء المُغفل عنها: يقول الإمام ابن الجوزي –رحمه الله–:

»رأيـت مـن البـلاء أن المؤمـن يدعو فـلا يُجاب،فيُكـرِّر الدعاء، وتطـول المدَّة، ولا يـرى أثـرًا للإجابة،فينبغـي لـه أن يعلـم أن هـذا مـن البـلاء الـذي يحتـاجُ إلى الصبـر، وما يَعـرضُ للنفـس مـن الوسْـواس في تأخـير الجـواب مـرض يَحتاج إلى طـب» ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ ﴿١٩﴾﴾ النمل ١٩ مـن عظيـم فضـل الله على العبـد أن يلهمـه شـكر نعمتـه، فحـين يستغرق الإنسـان في استحضار نعمـة ربه،ويطّلـع على أسـرار منَّـة الله عليـه، يـرى عجـزه عـن شـكر ربـه؛ فيلهـج بهذا الدعـاء العظيـم! كان عـراك بـن مالـك –رحمـه الله– إذا صلى الجمعـة انصـرف، فوقـف على باب المسـجد فقال:

اللهـم إني أجبـت دعوتـك وصليـت فرضـك, وانتشـرت كمـا أمرتـني، فارزقـني مـن فضلـك وأنـت خـير الرازقـين. تفسـير ابـن كثـير.

الاعتراف بالذنب وظلم النفس من أعظم أسباب إجابة الدعاء، وهذا ظاهر في دعوات الأنبياء -عليهم السلام- فآدم -عليه السلام- قال: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ القصص١٦، وموسى -عليه السلام- قال: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ القصص١٦ ويونس -عليه السلام- قال: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الانبياء:٨٧.

وأبو بكر -رضي الله عنه- قال للنبي ﷺ علمني دعاءً أدعو به في صلاتي، فقال: قل: «اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا».

يقول أبو الدرداء -رضي الله عنه-: «ادعُ الله في يوم سرَّائك، لعلَّه أن يستجيب لك في يوم ضرَّائك».

دعا موسى وأخوه -عليهما السلام- على فرعون، فقال الله: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ يونس:٨٩ قال العلماء: استجاب له بعد أربعين سنة. ادعُ ربك وأحسن ظنك فقد تتأخر الإجابة.

﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴿١٠﴾﴾ القصص:١٠ ربما يتمزق قلبك من أمور الحياة، أو مفارقة الأحباب، أو يتعرض للشتات. ليس الناس أو الخواطر والرسائل تربطه، ادعُ ربك أن يربط على قلبك بكرمه ولطفه.

ادعُ الله دومًا أن يرزقك حسن الخلق،فهو مفتاح لأبواب السعادة والتوفيق.
﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ سورة لقمان :٣٢. لا تجعل الدعاء كالدواء لا تستعمله إلا عند البلاء،بل ادعُ ربك في كل وقت، في السراء وفي الضراء.

قال ابن القيم –رحمه الله–:لاسم الحَيّ الْقَيُّوم تأثيرٌ خاص في إجابة الدعوات، وكشفِ الكُربات ينعم الله عليك عاجلًا باستجابة دعاءألحَحْت فيه؛ لِيَعْظُمَ يقينك بربك،وحسن ظنك به أنه سيُجيبُ دعواتكالتي ما زلت تنتظرها من زمن طويل،وحتى لا تيأس من روح الله وتسيء الظن،فيبقى قلبك مُعلّقًا بالله ينتظر الفرج،مهما طال البلاء و تأخرت السعادة.

روي عن أبي سعيد –رضي الله عنه–:إذا سألتم الله تعالى فارفعوا في المسألة،فإن ما عند الله لستم مُنفديه.وفي الحديث: «يَدُ اللهِ مَلْأَى،لا تَغِيضُها نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ والنَّهارَ».

﴿ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ ﴾ [سورة البقرة :٢٥٠]. الدعاء أعظم قوة تواجَه بها الكربات، فهؤلاء لما برزوا لأعدائهم قالوا (رَبَّنَآ).إذا واجهتك كربة، أو حزن، أو تعب،قل : (يا رب) من أعماق قلبك بخشوع،وتضرع وانكسر إليه وتفاءل بالإجابة.
﴿ يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ سورة الرحمن :٢٩. تتغير

شؤون العالم بالدعاء،ربما تكون منهم ويأتيك العطاء.قل: يا رب.
إنَّ الله سيُعطيك ما دام قلبكلم يمل الطلب، وإنَّ كرم ربكأوسع من حاجتك ومن خيالكوأرحب من أمانيك، قُل: يا رب.
﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾. سورة الانعام : ٤٣

من علامات السلامة من قسوة القلب:شكواك لربك في الألم، وعند التعب،وهتافك به في السقم، بقول: يارب.﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ ﴿٣٧﴾﴾ ابراهيم :٣٧ ﴿وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ ابراهيم :٣٧
لا تيأس من الثمرات والأرزاق والعطاء،فمهما كانت الحقول قاحلة في الصحراء،ستكون خصبة حين تقول يا رب في الدعاء.

(إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ) مهما بدا ما تحبُّ صعبًا وبعيدًا عنك،فإن الذي بيده ما تحبُّ قريبٌ منك!

لا تيأس، لا تقُل: دعوت ولم أجد إيمانًا، ولم أجِد خُشوعًا، ولم أجِد يقينًا، رُبما يكون الله قَد منعك أول مرة لَمصلحتك؛ حتى يعلم صدقك في الطلب،لأن الصادق في الطَّلب يلِحُّ، وإذا تأخر ألَحَّ، وإذا علم الله منك صدق النِّية، فهو والله أكرم مِنك.

﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ﴾ الكهف:٣٢ الدعاء الذي غيَّر الله به الشمس ومسارها،سيغير الله به -جلَّ في علاه- حياتك وأحوالها.

أسلمت قبيلة دوس بالدعاء، وآمَنت أم أبي **هريرة** بالدعاء،واغتنى ابن عوف، وعروة البارقي بالدعاء، ونُصِر النبي -صلى الله عليه وسلم- فى بدر بالدعاء، ورُزق زكريا -عليه السلام- بالذرية بعد العقم والعناء، وملك سليمان الأرض من المشرق إلى المغرب بالدعاء،فلا تحقرن من الدعاء وأكثر منه، فإن الله قريب يجيب النداء.

(وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ)الداعي والساجد يوجه روحه إلى الله،والروح لها عروج يناسبها فتقرب من الله،بلا ريب، بحسب تخلصها من الشوائب،فيكون الله -عز وجل- منها قريبًا لو تنظر وتتأمل في ملكوت السماء؛تُوقِن بأن الأُمنية لا تحتاج إلا الدعاء.

الدعاء فيه عجائب وأسرار كثيرة، وهو كالصاحب، لا يعطيك سره من أول لقاء، بل لا بد أن تلازمه لفترة طويلة لكي تعرف أسراره،ولا تجعل الدعاء كالدواء لا تستخدمه إلا عند الحاجة والبلاء،بل ادعُ الله في السراء وفي الضراء، وأبشر بالخير والعطاء!

﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ﴾ آل عمران:١٩٥ يقول القرطبي -رحمه الله-: كم يخسر المقصرون في عبادة الدعاء،وكم يربح ويسعد من فُتح له باب الدعاءومناجاة مولاه الذي يحب المِلحِّين في الدعاء!

دعاء يونس -عليه السلام- وهو في الظلمات:﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الانبياء :٨٧

قال الله ﷻ:﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ﴾ الانبياء:٨٨

قال ابن القيم -رحمه الله-:

أما دعوة ذي النون فإن فيها من كمال التوحيد والتنزيه للرب -عز وجل- واعتراف العبد بظلمه وذنبه،ما هو من أبلغ أدوية الكرب والهمِّ والغمِّ.

ما دُفعت الشدائد بمثل التوحيد؛ لذلك كان دعاء الكرب بالتوحيد، ودعوة ذي النون التى ما دعا بها مكروب إلا فرَّج الله كربته بدايتها التوحيد.

في صحيح الحاكم من حديث سعد،عن النبي ﷺ: «ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من بلايا الدنيا،فدعا به يفرّج الله عنه؟ دعاء ذي النون».وفي صحيحه أنه سمع النبي ﷺ يقول:» هل أدلكم على اسم الله الأعظم؟دعاء يونس».

﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ الانبياء:٨٨ لا تقل ليس بيدي شيء من الأمر،في إمكانك الكثير مهما كان العسر،أنت لست في بطن حوت في البحر،أنت في فضاء الدنيا الواسعة، قم غيّر حياتك.

﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾ ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾ الانبياء:٨٨ قالها ذو الملكوت، ولم يقل ﷻ نجيناه من بطن الحوت! قد يخرج العبد من مأزقه ويبقى حزنه،لكنَّ الله نجاه من المأزق ومن الحزن كله.يُروَى في الخبر من حديث أبي سعيد، أن رسول الله ﷺ قال:«يقول الرب -عز وجل-: من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي،أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه». أخرجه الترمذي، والطبراني.

هذه قصة من أعجب القصص التي سمعتها، وهي لرجل يعمل في القطاع العسكري.يقول هذا: سكنت أنا وعائلتي في هذه المحافظةالساحلية بحكم ظروف عملي في قطاع سلاح الحدود، وفي يوم الأربعاء بعد الظهر رجعت من العمل متأخرًا متعبًا، وكنت ناويًا أن أنام وآخذ راحة، وإذا بزوجتي وابني علي البالغ من العمر ٥ سنوات تقريبًا،وبنتي بشائر البالغة من العمر ٧ سنوات تقريبًا، يُلِحّون عليَّ ويطالبوني بأن أخرجهم إلى النزهة والطلعة على شاطئ البحر،وكنتُ مرهق جدًّا، ولكن رأفت بهم وبحالهم،لأننا نسكن في المنطقة ولا نعرف فيها أحدًا،وأصبحوا في ملل وكدر بسبب الغربة، ثم قلت: جهزوا بعد صلاة العصر نطلع،ثم خرجنا ووصلنا مكان التنزه على البحر،وكان لا يوجد أحد على الشاطئ سوانا فقط،وجلست وزوجتي

بجوار السيارة نشرب القهوة والشاي،وذهبت بشائر وأخوها علي يسبحانفي البحر، وكان الجو هادئًا وعمق الماء قليلًا،وبعد دقائق أتت موجة عالية، وإذا بي أسمعصراخهما ونداء الاستغاثة والأصوات، فذهبت مسرعًا إليهما، في توتر وخوف شديد، ولا أدري أنقذ علي أم بشائر! ثم ذهبت إلى بشائروحينما أمسكت بها، إذا بعلي يصرخ: بابا بابا، وأصبحت في حيرة من أمري، ألتفت له تارةوألتفت إلى بشائر تارة، ثم تركتها لا شعوريًّا، وذهبت إلى علي لكي أنقذه ووصلت إليه،وكان في الرمق الأخير وأخرجته، وأخذ الموج بشاير وأنا أنظر إليها وقلبي يتقطع عليها، ولكن ليس لي من الأمر شيء، واستنجدت بفرقة الإنقاذ،واجتهدوا في إنقاذها من الغرق وإسعافها،ولكن للأسف، وجدناها قد فارقت الحياة!أظلمت الدنيا بعيني وتذكرت

«إنما الصبر عند الصدمة الأولى»، وحمدت الله

وقلت: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعوان، اللهم اخلف لي في مصيبتي خيرًا. وكنت مقصرًا مع الله، وأعلنتها توبة ورجوعًا إليه، فقد خرجت بشائر من الدنيا إلى الدار الآخرة،وأنا خرجت من ظلمات المعاصي إلى أنوار الهداية.وأخذت أتقرب إلى الله بالطاعات وأجتهد فيترك المعاصي، وأدعو الله وألح عليه أن يربط على قلبي بفقد صغيرتي وأن يعوضني في مصيبتي، وأسأله أن يجمعني بها في جنته ودار كرامته.

وبعد ثلاثة أشهر تقريبًا حملت زوجتي، ويشهد الله في نفس اليوم الذي تُوفيت فيه بشاير، من السنة التي بعدها رزقني الله ببنت، وكانت المفاجأة أنها نسخة من بشائر -رحمها الله-طبق الأصل في ضحكتها وفي نظرتها

وتقاسيم وجهها، وكأن الله ردها ليواستجاب لي دعوتي وقال: خذ بشاير، وفرحت بها فرحًا شديدًا وأسميتها بشاير.والحمد لله الذي عوضني بها.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. قصتي كالتالي:

طلعت من آخر اختبار لي في الجامعة، وفجأة صار علي حادث لما رحت للورشة طلعت تكلف كلها مع شغل الورشة والقطع الغيار حوالي ٢٠٠٠ ريال، وأنا وضعي المادي سيئ وضايق صدري، وكم شخص الله يجزاهم خير ما قصروا، ساعدوني بقطع الغيار والبويه، بس الورشة أنا حاولت أتسلف وجيت للمسجد ضايق صدري. وقلت بدعائي «يا رب يسرها لي» وأدعو بيقين، طبعًا الحمد لله تيسرت وتسلفت وطلعت السيارة.

الموقف مو هنا الموقف إن اتصل عليَّ شخص اليوم وقال فيه رجال كلمني قال بتكفل بقطع الغيار والورشة، كل اللي دفعه يعطيني فواتيرها والمبلغ وبعطيه، انصدمت! قلت سبحان الله.. بعد كل ذا يسرها لي ولا ترجع الفلوس كامل! وكلمت اللي ساعدوني قالوا ما نبغى منك شي حلالك. والله استحيت من ربي بناقصنا اليقين والثقة.

إحداهن تقول: لزمت الاستغفار وذهبت إلى بيت الله الحرام في مكة، وعند الكعبة، دعوت الله أن يرزقني طفلًا بعدما عجز الأطباء عن المساعدة في علاجي،وأقسم بالله –خلال شهر– رزقني الله بالحمل، ولله الحمد.

أتهزأ بالدعاء وتزدريه وما تدري بما صنع الدعاءسهام الليل لا تخطي ولكن = لها أمد وللأمد انقضاءفيمسكها إذا ما شاء ربي = ويرسلها إذا نفذ القضاء

تقول أخرى: كان عندي مديرة تسلطت عليَّ وطردتني مرتين، وكانت تتعمد تقهرني، كنت أروح أداوم وأنا فيني هم وضيقة منها وأحس إني مغلوب على أمري.في يوم ذلتني وبكتني من القهر. طلعت للمصلى وكان وقت المغرب، كنت أصليوأبكى، ودعوت في سجودي، وكان من الدعوات «ربِّ إني مغلوب فانتصر».مع الأيام تحسنت علاقتنا، لكن ربي ما ينسى، دارت الأيام وجاء مدير أعلى منها،كل اللي سوته فيني سواه فيها وطلعها.. كنت واقفة واشوف كل الأحداث تعيد نفسها كيف ربي أخذ حقي!

كثير من المتعثر ينأنقذهم إدامة الدعاء.- فالله يحب المِلحِّين في الدعاء، ويجزي عليه وافر العطاء، فلا تتوقف وإن تأخر الجزاء.- ومن جوامع الدعاء:(اللهم اجعل لي من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، وارزقني من حيث لا أحتسب).

قال الإمام القرطبي -رحمه الله تعالى-:»ينبغي استدامةُ الدعاء، وتركُ اليأْس من الإجابة، ودوامُ رجائهما، واستدامةُ الإلحاح في الدعاء، فإنَّ اللهَ يحب المِلحِّين في الدعاء».المفهم (٧/ ٦٣).

﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [سورة الانعام :٤٣] وهذا عِتابٌ من الله تعالى على تَرك الدُّعاء، وإخبارٌ أنهم لم يتضرَّعوا حين نزول العَذاب، أو تضرعوا تضرُّع من لم يُخلص، والدُّعاء مأمور به حَال الرخَاء والشِّدة.

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ:»كَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا». رواه مسلم (١٧٩٤).

قال الإمام النووي -رحمه الله-:»فيه استحباب تكرير الدعاء ثلاثا». انتهى. شرح مسلم (١٥٢/١٢).

قال الإمام ابن قيِّم الجوزيَّة -رحمه الله-:(الدعاء الذي يَتقدَّمه الذكر والثناء، أفضل وأقرب إلى الإجابة من الدعاء المجرَّد).

وأحب خلق الله إليه أكثرهم وأفضلهم له سُؤالًا، وهو يُحب المُلِحّين في الدعاء، وكلما ألحَّ العبد عليه في السؤال،أحبَّه وقرَّبه وأعطاه.فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ

يقول أحد السلف:من دعا واستبطأ الإجابة وترك الدعاء، كمن بذر بذرة وسقاها، ثم رعاها،فلما حان وقت حصادها ولى وتركها.عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ:«ثلاث دعوات مستجابات، لا شك فيهن:دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالدعلى ولده». استحباب الدعاء في السفر؛ لأنه مظنة الإجابة؛ لقول النبي ﷺ في هذا الحديث: «ثلاث دعوات مستجابات، لا شك فيهن» أي: لا شك في إجابة الدعاء فيهن،وذلك ليس للحصر، فقد جاء عن النبي ﷺ ما يدل على أحوال وأوقات للإجابة،غير ما ذُكر، كالإمام العادل، ودعوة الصائم حتى يفطر -يعني في حال صومه-وليس المراد أن للصائم دعوة مستجابة عند فطره، فهذا لا دليل عليه، وما ورد من الرواية في ذلك فإنها ضعيفة لا تصح، وإنما المقصود: أن الصائم له دعوة مستجابة، طالما أنه في حال الصيام، ولا يختص هذا عند الفطر، وإنما للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، هذا في الفرحة، أما في الدعاء فإنه -كما سبق- لا يختص بحال الفطر، والله تعالى أعلم.

فهنا قال: «ثلاث دعوات مستجابات، لا شك فيهن» دعوة المظلوم يعني: على ظالمه، وهذا مقيد بأن يكون بقدر مظلمته؛ لأن الإنسان قد يُظلم فيَظلم بدعائه أعظم مما ظُلم به، يعني هذا الإنسان مثلًا ظُلم بمظلمة يسيرة كأن يكون اغتابه إنسان، أو أنه أُخذ عليه مثلًا شيئًا يسيرًا، أو سُرق منه نعله مثلًا عند باب المسجد، أو نحو هذا، فيدعو على هذا الإنسان السارق

الـذي ظلمـه بأن ييتـم الله أطفالـه، ويرمـل نسـاءه، وأن يجمـد الـدم في عروقه، وأن يأخـذه أخـذ عزيـز مقتـدر.. ودعـاء كبير على أمـر يسـير، فهـذا يكـون ظالمًا بهـذا الدعـاء، ومثـل هـذا الظـالم لا يستجاب لـه، لكـن الإنسـان إن لم يعـفُ، وأراد أن يدعـو فإنـه يدعـو بقـدر المظلمـة، وقد لا يستطيع أن يضبط ذلك، فقد تكون تعاظمت في نفسـه هذه المظلمة وهي لا تستحق، فيقول: «اللهـم جـازه بمـا يستحق» -مثـلًا- أو «اللهـم انتقم لي منه» ولا يحدد شـيئًا بدعائـه، فمثـل هـذا يؤمـن معـه مـن أن يقـع في زيادة وتجـاوز وظلـم في دعائـه على مـن ظلمه.

فالحاصـل: أن المظلـوم لـه دعـوة على الظـالم مستجابة، حـتى يستوفي حقـه، وهـذا فيـه تسـلية للمظلـوم بأن الله يستجيب دعاءه.قـال: «ودعـوة المسـافر» يعـني: حـتى يرجـع، وهـذا أيضًـا فيـه جـبر لقلـب المسـافر، كما فيـه جبر قلب المظلـوم، فالمظلـوم قلبـه منعصـر بسـبب الظلـم، ونفسـه منكسـرة، وكذلـك المسـافر يجـد مـن المشـقة والتعـب والعناء من السـفر ما يحصـل معه ضعف في النفـس بسـبب الاغـتراب، وتـرك الأهـل والأحبـاب، ومواجهة الأخطـار، وما إلى ذلـك، فقـد جـبر الشـارع لـه ذلـك، فجعـل له دعـوة مستجابة، فيحرص الإنسـان أن يدعـو في السـفر، وقـد يجتمـع له هـذا وهذا، وقد يجتمـع له أكثر مـن سـبب، كآخـر سـاعة مـن الجمعة مثـلًا وهو مسـافر، وقد يكـون صائمًا، وقـد يكـون مظلومًـا، فقـد يدعـو على ظالمـه في آخـر سـاعة مـن الجمعة، في حـال السـفر، وهـو صائـم، وهـي دعـوة مظلـوم؛ فاجتمـع فيها أربعة أسـباب للإجابـة، فينبغـي للإنسـان أن يتحـرز، فـلا يظلـم أحـدًا؛ فتصيبـه دعوته.قال

هنا: «ودعوة الوالد على ولده» وفي رواية: «لولده» وفي بعض الروايات لم يذكر الولد، وإنما قال فقط: «ودعوة الوالد» ، لكن ما حُذف معلوم، وهو أنه دعوة الوالد على الولد، والوالد هنا يصدق على الأم والأب، وبعضهم قيده بأن يكون الوالد مظلومًا، بأن كان الولد ظالمًا له بالعقوق ونحوه، أما إذا كان الدعاء من غير سبب، قالوا: فلا يستجاب له، لكن ينبغي للولد أن يتحفظ من ذلك غاية التحفظ، وأن يبتعد عن أسباب دعاء الوالد، فيبتعد عن الأسباب التي تثير مشاعر الوالد، أو الوالدة على ولده، فيدعو عليه، ولو كان بغير حق؛ ولهذا نهى النبي ﷺ فقال: «لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يُسأل فيها عطاء، فيستجيب لكم» ، فعلل ذلك بكراهية أن توافق ساعة إجابة فيستجاب له.

فدعوة الوالد على ولده مستجابة، ولكن إن كان ذلك من غير سبب منه، مع بذل الجهد في البر، فإن هذا لا يضره -إن شاء الله- فبعض النساء مثلًا تأمر ابنتها أن تعمل في مكان فيه اختلاط، وتقول: «أو أدعو عليكِ»، أو تأمرها أن تتزوج بإنسان لا يصلي، ولا يعرف ربه، وتقول: «وإلا أدعو عليكِ»، فمثل هذا لا يستجاب.

ومثل هذه تبذل الجهد بالتلطف والنصح والبر والإحسان، وتوسط من يكلمها، ثم بعد ذلك إذا لم تفلح، فأمرها إلى الله. ولا يقدم الإنسان على أمور لا يجوز له الإقدام عليها؛ خشية أن تصيبه دعوة الوالد، والله تعالى أعلم.

من أسرار إجابة الدعاء: كثرة ذكر الله مع الثناء.عن أبي هريرة . رضي الله عنه-: «ثَلاَثَةٌ لَا يَرُدُّ الله دُعاءَهُمْ: الذَّاكِرُ الله كَثِيرًا، والمظْلُومُ، والإِمامُ المقْسِطُ». حسنه الألباني. مهما تعاظَمَ الهمُّ وطال السهرُ لا تترُك الدعاء،فأنت بدون الدعاء صريعُ الهموم، وأسيرُ البلاء،وأنت بالدعاء قويٌّ بالله ولن يضيع ذلك الرجاء،فقط ثق بالذي خلقك ورزقك وأكرمك بالعطاء!

ما أجملَ الدُّعاءَ الذي تَشْعُرُ معه ببرْد اليقين!راحةٌ وطُمأنينةٌ وثباتٌ وثقةٌ عالية بالله المعين،وتعلُّقٌ به وحْده ودموعٌ صادقة تُسابِقُ مُناجاتك، وشعورٌ عميقٌ بافتقارك إلى الله وحده في دعواتك،وبُشرى وفرَحٌ في صدرك كأنَّما قُضِيَتْ لك حاجتك!

أكْثِرْ مِنْ سُؤال الله بقولك: اللهمَّ اغفر ذنبي، واسترْعيبي، وأصْلِح حالي؛ فهي معاقد السعادة وجوامعالمسألة ومدار الفلاح وسِرُّ التوفيق في شؤون حياتك.

وقد دلَّ عليها مجموع النصوص الشرعيَّة في القرآن والسُنَّة؛ فلتكُن هِجّيراك في أوقات استجابة الدعاء.

لا تمل من كثرة سؤال الحاجة من ربك،ولا تيأس إذا لم يستجِب الله لك دعوتك:

قال مُوَرِّق العجلي -رحمه الله-:«قد دعوت الله بحاجة منذ أربعين سنة، فما قضاها لي فما يئست منها». الورع لابن أبي الدنيا (٤٧).

كثير من الناس يدعون الله في حاجاتهم، والقليل هم الذين يلازمون الدعاء ولا ينقطعون، ويجتهدون ويحسنون الظن بالله، إنه كريم الجود والعطاء.

الزم الدعاء ولو طال، سنة أو سنتين أو أكثر، ولا تيأس،وتحرَّ أوقات الإجابة، وثق يقينًا بوعد الله بالإجابة.واعلم أن من أعظم موانع الإجابة ترك الدعاء.

ثبت في الحديث:»يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت دعوت فلم يُستجب لي» ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [سورة ابراهيم ٣٩] لا تستعجل الثمرة والأُمنيات،فقط عش متفائلًا برب السمٰوات.

دعا موسى وأخوه -عليهما السلام- على فرعون،فقال الله: (قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا) قال العلماء: استجاب لهما بعد أربعين سنة.ادعُ ربك وأحسن ظنك، فقد تتأخر الإجابة.

مـن أسـرار إجابـة الدعـاء: قـال يحيى بن معـاذ –رحمه الله–:من جمـع الله عليه قلبـه في الدعـاء لم يـرده. قلت: إذا اجتمع عليـه قلبه،وصدقت ضرورته وفاقته، وقـوي رجـاؤه؛ فلا يـكاد يُردُّ دعاؤه.ابـن القيم –رحمه الله–.

بعـض أقـوال السـلف عـن الدعاء:عن عمر بن الخطـاب –رضي الله عنه– أنه قـال: إني لا أحمـل هـمَّ الإجابـة ولكـن هـمَّ الدعـاء، فـإذا ألهمـت الدعـاء فإن الإجابـة معه– ذكره في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٧٠٦)

وعنه –رضي الله عنه– قال: بالورع عما حرم الله يقبل الله الدعاء والتسبيح– جامع العلوم والحكم (١/٢٧٦) .

عـن عبـد الله بـن مسـعود –رضـي الله عنـه– قـال: إن الله لا يقبـل إلا الناخلة مـن الدعـاء، إن الله –تعـالى– لا يقبـل من مسـمِّع، ولا مـراءٍ، ولا لاعبٍ، ولا لاهٍ، إلا مـن دعـا ثبـتَ القلب– شعب الإيمان (٢/٥٠-٥١) .

عن أبي الدرداء –رضي الله عنه– قال: ادعُ الله في يوم سرائك، لعله يستجيب لك في يوم ضرائك– أخرجه أحمد في الزهد (ص١٣٥)، وأبو نعيم في الحلية (١/٢٢٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/٥٢) .

وعن الحسـن أن أبا الدرداء –رضي الله عنه– كان يقول: جِدوا بالدعاء، فإنه من يكثر قرع الباب يوشـك أن يفتح له– أخرجه ابن أبي شيبة (٧/٢٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/٥٢)

.

وعن حذيفة -رضي الله عنه- قال: ليأتينَّ على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من دعا بدعاء كدعاء الغريق- أخرجه ابن أبي شيبة (٢٤/٧)، والبيهقي في شعب الإيمان. (٤٠/٢) .

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: دعوة المسلم مستجابة ما لم يدعُ بظلم أو قطيعة رحم، أو يقول: قد دعوت فلم أُجب- أخرجه ابن أبي شيبة (١٣٣/٧) .

عن أبي ذر -رضي الله عنه- قال: يكفي من الدعاء مع البر، كما يكفي الطعام من الملح- أخرجه ابن أبي شيبة (٤٠/٧) .

وعن محمد بن واسع قال: يكفي من الدعاء مع الورع اليسير، كما يكفي القدر من الملح- شعب الإيمان (٥٣/٢-٥٤) .

وعن طاووس قال: يكفي الصدق من الدعاء، كما يكفي الطعام من الملح- شعب الإيمان (٥٤/٢) .

وعن عبد الله بن أبي صالح قال: دخل عليَّ طاووس يعودني، فقلت له: ادعُ الله لي يا أبا عبد الرحمن، فقال: ادعُ لنفسك، فإنه يجيب المضطرَّ إذا دعاه- صفة الصفوة لابن الجوزي (٢٨٩/٢) .

وعـن أبي بكـر الشـبلي في قولـه –تعـالى–: {ادْعُـونِي أَسْـتَجِبْ لَكُـمْ} غافر: ٦٠ قـال: ادعـوني بـلا غفلـة، أسـتجب لكـم بـلا مهلـة– شعب الإيمان (٥٤/٢).

وكان يحيى بـن معـاذ الـرازي يقـول: إلهـي أسـألك تذلـلًا، فأعطـني تفضـلًا. ويقـول: كيـف أمتنـع بالذنـب مـن الدعـاء ولا أراك تمتنع بالذنـب من العطاء! ويقول: لا تسـتبطئن الإجابة إذا دعوت، وقد سـددت طرقها بالذنوب– شعب الإيمان (٥٤/٢).

وعـن غالـب القطـان، أن بكـر بـن عبـد الله المـزني عـاد مريضًـا، فقـال المريض لبكـر: ادعُ الله –عـز وجـل– لي. فقـال: أُدعُ لنفسـك، فإنـه يجيب المضطرَّ إذا دعـاه– أخرجه الطبراني في الدعـاء (١١٣٧).

عـن الحسـن في قولـه –عـز وجـل–: {ادْعُـونِي أَسْـتَجِبْ لَكُمْ}، قـال: اعملوا وأبشـروا، فإنـه حـق علـى الله –عـز وجل– أن يسـتجيب للذيـن آمنوا وعملوا الصالحـات ويزيدهـم مـن فضله– أخرجه الطبري في تفسيره (٩٤/٢)، والطبراني في الدعـاء (٩).

وعنه قال: كانوا يجتهدون في الدعاء ولا تسمع إلا همسًا– أخرجه ابن أبي شيبة (١٠٩/٧).

وعن حبيب أبي محمد قال: الترياق المجرب الدعاء– مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا، (ص١٢١).

وعن داود بن شابور قال: قال رجل لطاووس: ادعُ لنا، فقال: ما أجد لقلبي خشية فأدعو لك- أخرجه ابن أبي شيبة (١٤٢/٧) .

وعن سعيد بن المسيب قال: إن الرجل ليُرفع بدعاء ولده من بعده. أخرجه ابن أبي شيبة (١١٩/٧)

وعن إبراهيم التيمي قال: كان يقال: إذا بدأ الرجل بالثناء قبل الدعاء فقد وجب، وإذا بدأ بالدعاء قبل الثناء كان على رجاء- أخرجه ابن أبي شيبة (٢٤/٧) .

وعن النخعي قال: كان يقال: إذا دعوتَ فابدأ بنفسك، فإنك لا تدري في أي دعاء يستجاب لك- أخرجه ابن أبي شيبة (٣٣/٧).

وعن وهب بن منبه قال: مثل الذي يدعو بغير عمل، مثل الذي يرمي بغير وتر- أخرجه ابن أبي شيبة (٣٩/٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٣/٢) .

وعنه قال: من سره أن يستجيب الله دعوته فليُطب طعمته- جامع العلوم والحكم (٢٧٥/١) .

وعن محمد بن حامد قال: قلت لأبي بكر الوراق: علمني شيئًا يقربني إلى الله -تعالى- ويقربني من الناس، فقال: أما الذي يقربك إلى الله فمسألته، وأما الذي يقربك من الناس فترك مسألتهم- طبقات الصوفية للسلمي (ص٢٢٤)، وشعب الإيمان (٣٥/٢) .

وعن الأوزاعي قال: أفضل الدعاء الإلحاح على الله -عز وجل- والتضرع إليه- شعب الإيمان (٣٨/٢) .

وعـن مُـورِّقٍ العجلي قـال: ما وجـدت للمؤمن مثلًا إلا كمثـل رجل في البحر على خشـبة، فهـو يدعـو: يا رب، يا رب، لعـل الله -عز وجـل- أن ينجيه- الطبقـات الكبرى لابن سعد (١٦١/٧)، وشعب الإيمان (٣٩/٢)

وعن هلال بن يسـاف قال: بلغني أن العبد المسـلم إذا دعا ربه فلم يسـتجب له كُتبت له حسـنة- شعب الإيمان (٤٩/٢).

تأخير إجابة الدعاء:

• قـال الإمـام ابـن الجـوزي -رحمه الله-: رأيت من البـلاء العُجابَ أن المؤمن يدعـو فـلا يُجـاب، فيكـرر الدعاء وتطـول المدة، ولا يرى أثـرًا للإجابة، فينبغي لـه أن يعلـم أن هـذا مـن البلاء الـذي يحتاج إلى الصبر.

ومـا يعـرض للنفـس مـن الوسـواس في تأخـير الجـواب مرضٌ يحتـاج إلى طبٍّ. ولقـد عَـرَض لي مـن هـذا الجنـس، فإنـه نزلت بي نازلةٌ، فدعـوت وبالغت، فلم أرَ الإجابـة، فأخـذ إبليـس يجـول في حَلَبَاتِ كيده. فقلت له: اخسـأ يا لعين، ثم عُدت إلى نفسي فقلت: إياك ووسوسته، فإنه لو لم يكن في تأخير الإجابة إلا أن يبلـوك في محاربـة العـدو، لكفى في الحكمة.

• قال العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-: اعلم أنه سبحانه وتعالى حكيم عليم، قد يؤخر الإجابة لمدة طويلة، كما أخَّر إجابة يعقوب في ردِّ ابنه يوسف عليه، وهو نبي عليه الصلاة والسلام... ومكث يوسف في السجن بضع سنين، والداعي نبي كريم، هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل -عليهم الصلاة والسلام-.

حكم وأسرار في عدم استجابة الدعاء:

قال العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-: دعوات الأنبياء وغير الأنبياء قد تُستجاب؛ لِما فيها من المصالح العظيمة، وقد لا تُستجاب لحكمة بالغة أرادها الله سبحانه وتعالى، فليس كل دعوة من الأنبياء وغيرهم تُستجاب أبدًا، وإن كان الأنبياء أولى الناس بالاستجابة وأحقَّهم بالاستجابة؛ لفضلهم وتقدمهم على غيرهم بالعلم والعمل، ولكن ربك حكيم عليم -جل وعلا- فهو أحكم وأعلم سبحانه وتعالى، فهو أعلم بأحوال عباده، فقد تكون الدعوة محلَّ استجابة لحِكَمٍ وأسرار، وقد تكون ليست محل الإجابة لحكم وأسرار خفِيَت على من دعا.

كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يدعو على صفوان بن أمية، وسهيل ابن عمرو، والحارث بن هشام، فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾

وفي هذا دلالة على أنه وإن كان هو رسول الله -عليه الصلاة والسلام- فإن دعوته قد تُستجاب وقد لا تستجاب؛ لأن الله حكيم عليم -سبحانه وتعالى- فهو أعلم بأحوال عباده، فقد يستجيب دعاءه، وينجز له ما طلبه، وقد لا يستجيب دعاءه لحكمة بالغة كما هنا، فقد دعا عليهم -عليه الصلاة والسلام- ولم يستجب له فيهم، بل هداهم الله وأسلموا -رضي الله عنهم وأرضاهم-. البسط في الدعاء وفوائده: قال العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: مقام الدعاء يقتضي البسط؛ لأمور:

الأول وهو أهمها لمن فتح الله قلبه: التلذذ بمناجاة الله -عز وجل- لأن كلَّ واحد منا لو كان له صديق محبوب إليه، فإنه يحب أن يبسُط ويكثر معه القول، وإذا جلس إليه وقاما يتحدثان، تمضي الساعات الطويلة وكأنها دقائق.

الأمر الثاني: أن الدعاء عبادة، وكلما كررت، ازددت لله تعبدًا؛ فيزداد أجرك بازدياد جمل الدعاء.

الأمر الثالث: أن البسط والتفصيل يوجب تذكُّر الإنسان كل هذه الأنواع التي بسطها وبيَّنها وفصلها، واستحضار الإنسان لذنوبه تفصيلًا أكملَ في التوبة؛ لأن التوبة المجملة لا تستوعب جميع الذنوب استحضارًا، وإن كانت تستوعبها لفظًا ومدلولًا، فمثلًا: لو قال الإنسان: اللهم اغفر لي ذنبي كله، وهو قد فعل ذنوبًا قد تكون أكبرَ مما يتصوره الآن، لكن غابت عن باله،

فإذا ذكر وفصل، كان هذا أبلغَ في التوبة؛ لأن الدلالة على تعين الأفراد أقوى من الدلالة على العموم.

وقال -رحمه الله-: وانظُر إلى قول الرسول -عليه الصلاة والسلام-: ((اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، علانيته وسره، وأوله وآخره، اللهم اغفر لي ما قدَّمت وما أخرت، وما أعلنت وما أسررت، وما أنت أعلم به مني))، يكفي عن هذا كله أن يقول: «اللهم اغفر ذنبي»، لكن البسط له تأثير على القلب.

الدعاء والعمل:

قال الإمام ابن عبدالبر -رحمه الله-: روي عن بعض التابعين أنه كان يقول: الداعي بلا عمل، كالرامي بلا وتر.

من منافع وفوائد الدعاء:

• قال العلامة ابن القيم -رحمه الله-: الدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب، ولكن قد يتخلف عنه أثره، إما لضعفٍ في نفسه بأن يكون دعاءً لا يحبه الله؛ لِما فيه من العدوان، وإما لضعف القلب وعدم إقباله على الله، وجمعيته عليه وقت الدعاء، وإما لحصول المانع من الإجابة من أكل الحرام، والظلم، ورَيْن الذنوب على القلوب، واستيلاء الغفلة والسهو واللهو وغلبتها عليها.

• قال العلامة بكر بن عبدالله أبو زيد -رحمه الله-: الدعاء أكرم شيء على الله سبحانه، وهو طريق إلى الصبر في سبيل الله، وصدق في اللجأ، وتفويض الأمور إليه، والتوكل عليه، وبعُدَ عن العجز والكسل، وتنعَّم بلذة المناجاة لله؛ فيزداد إيمان الداعي ويقوى يقينه، والله سبحانه يحب من عبده أن يسأله.

وملازمة الدعاء أخذٌ بأسباب دفع البلاء، ودفع الشقاء... وكم من بلاء رُدَّ بسبب الدعاء! فكم من بَلِيَّةٍ ومحنة رفعها الله تعالى بالدعاء، ومصيبة كشفها بالدعاء، وذنب ومعصية غفرها الله بالدعاء! فهو حِرْزٌ للنفس من الشيطان. وكم من رحمة ونعمة ظاهرة وباطنة استُجلبت بسبب الدعاء؛ من نصرٍ وعزٍّ، وتمكينٍ ورفعِ درجات في الدنيا والآخرة، فلله ما أعظم شأن الدعاء! وأعظم فضل الله ونعمته على عباده به.

ولا يغيب عن بال الداعي أنه يحصل بسبب الدعاء: سكينة في النفس، وانشراح في الصدر، وصبر يسهل معه احتمال الواردات عليه، وهذا نوع عظيم من أنواع الاستجابة.

دعوات الداعي لا تضيع عليه:

• قال الإمام ابن الجوزي -رحمه الله-: في الحديث: ((ما من مسلم دعا الله تعالى إلا أجابه، فإما أن يعجِّلها، وإما أن يؤخرها، وأما أن يدَّخرها له في الآخرة، فإذا رأى يوم القيامة أن ما أُجيب فيه قد ذهب، وما لم يجب فيه قد بقيَ ثوابه، قال: ليتك لم تُجب لي دعوة قط!)).

• قال العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-: هذا الحديث: ((ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث:

إما أن تُعجل له دعوته في الدنيا، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها، قالوا: يا رسول الله، إذًا نكثر، قال: الله أكثر)).

هذا الحديث حديث عظيم جليل، وهو صحيح، وهو يدل على أن دعوات الداعي لا تضيع عليه، بل هو على خير، فإما أن تُعجل له الدعوة في الدنيا ويُعطَى مطلوبه، وإما أن تُدَّخر له في الآخرة، فإن ذلك أنفع له، والله أعلم بمصالح عباده، وهو أعلم بأحوالهم سبحانه وتعالى، وهو أعلم بما يصلحهم، وإما أن يصرف عنه من الشر مثل ذلك، أشياء وقاه الله شرها بسبب دعواته.

الدعاء ذل وخضوع:

قال الحافظ ابن رجب -رحمه الله-: من أنواع العبادات التي يظهر فيها الذل والخضوع لله -عز وجل- الدعاء, قال الله -عز وجل-: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ الأعراف: ٥٥

وقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ الأنبياء: ٩٠.

إظهار الذل والانكسار في الدعاء:

قال الحافظ ابن رجب -رحمه الله-: افتقار القلب في الدعاء وانكساره لله -عز وجل- واستشعار الفاقة إليه والحاجة. وفي المسند والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله لا يستجيب دعاءً من قلب غافل لاهٍ). وإظهار الذل باللسان في نفس السؤال والدعاء والإلحاح فيه.

الدعاء المسموع:

قال ابن مسعود -رضي الله عنه-: لكل شيء ثمرة، وثمرة الصلاة الدعاء. وقال أيضًا: لا يسمع الله دعاء مُسمِّعٍ، ولا مُراءٍ، ولا لاعبٍ.

الذي يؤمّن على الدعاء يكون شريكًا للداعي:

قال العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله-: قال الله تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ يونس: ٨٩، هذا دليل على أن موسى كان يدعو،

وهارون يؤمّن على دعائه، وأن الذي يؤمّن يكون شريكًا للداعي في ذلك الدعاء.

المواظبة على الدعاء:

قال الإمام ابن عبدالبر -رحمه الله-: روى أبو معاوية عن هشام بن عروة، عن أبيه أنه كان يواظب على حِزْبِهِ من الدعاء، كما يواظب على حزبه من القرآن.

إجابة الدعاء لأهل الإيمان، ولو مرة في عمره:

قال الإمام ابن عبدالبر -رحمه الله-: لكل نبي دعَوَات مستجابات، ولغير الأنبياء أيضًا دعوات مستجابات، وما يكاد أحد من أهل الإيمان يخلو من أن تُجابَ دعوته، ولو مرة في عمره، فإن الله -عز وجل- يقول: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

أسباب عدم إجابة الدعاء وتأخرها:

• قيل لإبراهيم بن أدهم: ما لنا ندعو فلا يُستجاب لنا؟ قال: لأنكم عرفتم الله فلم تطيعوه، وعرفتم الرسول فلم تتبعوا سنته، وعرفتم القرآن فلم تعملوا به، وأكلتم نِعَمَ الله فلم تؤدوا شكرها، وعرفتم الجنة فلم تطلبوها، وعرفتم النار فلم تهربوا منها، وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه، وعرفتم الموت فلم تستعدوا له، ودفنتم الموتى فلم تعتبروا، وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس.

• قال يحيى بن معاذ: لا تستبطئِ الإجابة، وقد سددت طرقاتها بالذنوب. عن مالك بن دينار قال: بلغنا أن بني إسرائيل خرجوا يدعون، فقيل لهم: يا بني سرائيل، تدعونه بألسنتكم وقلوبكم بعيدة؟! باطلٌ ما ترهبون.

• قال العلامة ابن القيم -رحمه الله-: من الآفات التي تمنع ترتُّبِ أثر الدعاء عليه أن يستعجل ويستبطئ الإجابة؛ فيتحسر، ويَدَعَ الدعاء، وهو بمنزلة من بذر بَذْرًا، أو غرس غرسًا، فجعل يتعاهده ويسقيه، فلما استبطأ كمالَه وإدراكه، تركه وأهمله. وفي صحيح البخاري، من حديث أبي هريرة، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: ((يُستجاب لأحدكم ما لم يَعْجَلْ، يقول: دعوتُ، فلم يُستجَبْ لي)).

• قال الشيخ سعد بن ناصر الشثري: عدم إجابة دعاء العبد بسبب أفعال العبد... التوسع في الحرام أكلًا وشربًا، ولبسًا وتغذيةً، يعد من موانع إجابة الدعاء. وقد دلت نصوص أخرى على أن هناك أسبابًا أخرى لمنع إجابة الدعاء، منها: التوسع في المعاصي، ومنها أيضًا ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ولذلك ينبغي للعباد أن يحرِصوا على جلب أسباب إجابة الدعاء، ودفع موانع إجابة الدعاء.

• قال العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-: عليك -أيها السائل- وعلى كل مسلم ومسلمة، إذا تأخرت الإجابة أن ترجع إلى

نفسك، وأن تحاسبها، فإن الله حكيم عليم، قد يؤخر الإجابة لحكمة بالغة، ليكْثُرَ دعاء العبد لخالقه، وانكساره بين يديه، وذله لعظمته، وإلحاحه في طلب حاجته، وكثرة تضرعه إليه، وخشوعه بين يديه؛ ليحصل له من الخير العظيم والفوائد الكثيرة، وصلاح القلب والإقبال على ربه ما هو أعظم من حاجته، وأنفع له منها.

وقد يؤجلها سبحانه وتعالى لأسباب أخرى، منها: ما أنت متلبِّسٌ به من المعاصي، كأكل الحرام، وعقوق الوالدين، وغير ذلك من أنواع المعاصي، فيجب على الداعي أن يحاسب نفسه، وأن يبادر إلى التوبة؛ رجاء أن يتقبل الله توبته، ويجيب دعوته.

• قيل لجعفر بن محمد: إنا ندعو الله فلا نرى الإجابة، قال: لأنكم تدعون من لا تعرفون.

الدعاء للشخص دليل على محبته:

قال العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله-: الدعاء للشخص من أدل الدلائل على محبته، لأنه لا يدعو إلا لمن يحبه.

الدعاء والبركة في الوقت:

قال الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ: المتقدمون بارَكَ الله -عز وجل- لهم في أوقاتهم، ولا شك أن هذا له أسباب، وأظن أن أعظم تلك الأسباب هو إخلاصهم لله -عز وجل- وكثرة الرَّغَبِ والدعاء إلى الله عز وجل بالمباركة.

الدعاء عبادة وخير:

قال الإمام ابن عبدالبر -رحمه الله-: الدعاء خير كله، وعبادة وحسنُ عملٍ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملًا.

أوقات استجابة الدعاء:

١. ليلة القدر، فقد ورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال لعائشة لما قالت له: أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر، ما أقول فيها؟
قال: قولي «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عني».

٢. الدعاء في جوف الليل، وهو وقت السحر ووقت النزول الإلهي، فإنه سبحانه يتفضل على عباده فينزل ليقضي حاجاتهم ويفرج كرباتهم فيقول: «من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟»

رواه البخاري (١١٤٥).

٣. دبر الصلوات المكتوبات. ففي حديث أبي أمامة: قيل يا رسول الله: أي الدعاء أسمع؟ قال: «جوف الليل الآخر، ودبر الصلوات المكتوبات». رواه الترمذي (٣٤٩٩)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.

وقد اختلف في دبر الصلوات، هل هو قبل السلام أو بعده؟

واختار شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم أنه قبل السلام. قال ابن تيمية: «دبر كل شيء منه كدبر الحيوان». زاد المعاد (١/٣٠٥)،

وقال الشيخ ابن عثيمين: «ما ورد من الدعاء مقيدًا بدبر الصلاة فهو قبل السلام، وما ورد من الذكر مقيدًا بدبر الصلاة، فهو بعد الصلاة؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء:١٠٣] انظر كتاب (الدعاء) للشيخ محمد الحمد، ص (٥٤).

٤. بين الأذان والإقامة، فقد صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «لا يُرد الدعاء بين الأذان والإقامة». رواه أبو داود (٥٢١)، والترمذي (٢١٢)، وانظر صحيح الجامع (٢٤٠٨).

٥. عند النداء للصلوات المكتوبة، وعند التحام الصفوف في المعركة، كما في حديث سهل بن سعد مرفوعًا: «ثنتان لا تردان -أو قلما تردان-: الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضًا». رواه أبو داود، وهو صحيح. انظر صحيح الجامع (٣٠٧٩).

٦. عند نزول الغيث، كما في حديث سهل بن سعد مرفوعًا إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-: «ثنتان ما تردان: الدعاء عند النداء وتحت المطر». رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٧٨).

٧. في ساعة من الليل، كما قال عليه الصلاة والسلام: «إن في الليل ساعة لا يوافقها مسلم يسأل خيرًا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة». رواه مسلم (٧٥٧).

٨. ساعة يوم الجمعة.

فقد ذكر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم الجمعة، فقال: «فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئًا إلا أعطاه إياه» وأشار بيده يقللها. رواه البخاري (٩٣٥)، ومسلم (٨٥٢).

٩. عند شرب زمزم، فعن جابر -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «ماء زمزم لما شُرب له». رواه أحمد، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٥٠٢).

١٠. في السجود. قال صلى الله عليه وسلم: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء». رواه مسلم (٤٨٢).

١١. عند سماع صياح الديكة لحديث: «إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكًا». رواه البخاري (٢٣٠٤)، ومسلم (٢٧٢٩).

١٢. عند الدعاء بـ«﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الانبياء:٨٧]. وقد صح عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يدعُ بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له». رواه الترمذي، وصححه في صحيح الجامع (٣٣٨٣).

قال القرطبي في تفسير قوله تعالى:﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ الانبياء:٨٨ قال رحمه الله: في هذه الآية شرط الله لمن دعاه أن يجيبه كما أجابه، وينجيه كما نجاه، وهو قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الانبياء:٨٨ الجامع لأحكام القرآن (٣٣٤/١١).

١٣. إذا وقعت عليه مصيبة فدعا بـ«إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرًا منها». فقد أخرج مسلم في صحيحه (٩١٨)

عن أم سلمة -رضي الله عنها- أنها قالت: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرًا منها، إلا أخلف الله له خيرًا منها». رواه مسلم (٩١٨).

١٤. دعاء الناس بعد قبض روح الميت، ففي الحديث أن النبي -صلى الله عليه وسلم- دخل على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه، ثم قال: «إن الروح إذا قبض تبعه البصر»، فضج ناس من أهله فقال: «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير؛ فإن الملائكة يؤمِّنون على ما تقولون». رواه مسلم (٢٧٣٢).

١٥. الدعاء عند المريض: فقد أخرج مسلم (٩١٩) عن أم سلمة -رضي الله عنها- أنها قالت: قال صلى الله عليه وسلم: «إذا حضرتم المريض فقولوا خيرًا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون». قالت: فلما مات أبو سلمة أتيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقلت: إن أبا سلمة قد مات، فقال لي: قولي: «اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عقبى حسنة». قالت: فقلت، فأعقبني الله من هو خير لي منه، محمدًا صلى الله عليه وسلم.

١٦. دعوة المظلوم، وفي الحديث: «واتقِ دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب». رواه البخاري (٤٦٩)، ومسلم (١٩)، وقال عليه الصلاة والسلام: «دعوة المظلوم مستجابة، وإن كان فاجرًا ففجوره على نفسه». رواه أحمد، وانظر صحيح الجامع (٣٣٨٢).

١٧. دعاء الوالد لولده -أي: لنفعه- ودعاء الصائم في يوم صيامه، ودعوة المسافر، فقد صح عن نبينا -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «ثلاث دعوات لا تُرد: دعوة الوالد لولده، ودعوة الصائم ودعوة المسافر». رواه البيهقي وهو في صحيح الجامع (٢٠٣٢)، وفي الصحيحة (١٧٩٧).

١٨. دعوة الوالد على ولده -أي: لضرره- ففي الحديث الصحيح: «ثلاث دعوات مستجابات: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده». رواه الترمذي (١٩٠٥)، وانظر صحيح الأدب المفرد (٣٧٢).

١٩. دعاء الولد الصالح لوالديه، كما ورد في الحديث الذي أخرجه مسلم (١٦٣١): «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له، أو علم ينتفع به».

٢٠. الدعاء بعد زوال الشمس قبل الظهر، فعن عبد الله بن السائب -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يصلي أربعًا بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وقال: «إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح». رواه الترمذي، وهو صحيح الإسناد. انظر تخريج المشكاة (٣٣٧/١).

٢١. الدعاء عند الاستيقاظ من الليل وقول الدعاء الوارد في ذلك، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ تَعَارَّ (أي: استيقظ) مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لِلهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ». رواه البخاري (١١٥٤).

أدعية من الكتاب والسنة

أدعية القرآن الكريم

هذه بعض الأدعية الجامعة المباركة مِن القرآن الكريم:

﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].
﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٢٧ ﴾ [البقرة: ١٢٧].
﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٢٠١ ﴾ [البقرة: ٢٠١].
﴿ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٥٠ ﴾ [البقرة: ٢٥٠].
﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ ﴾ [البقرة: ٢٨٦].
﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦].
﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦ ﴾ [البقرة: ٢٨٦].
﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨].
﴿ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٦].
﴿ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةٗۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ [آل عمران: ٣٨].
﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [آلعمران:٥٣].
﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٧].
﴿ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩١].

﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [آل عمران: ١٩٤].

﴿ وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٧٥].

﴿ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [المائدة: ١١٤].

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٣].

﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٩].

﴿ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢٦].

﴿ فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

﴿ وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥١].

﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [يونس: ٨٥، ٨٦].

﴿ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [يوسف: ١٠١].

﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٤١].

﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٤].

﴿رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا﴾ [الإسراء: ٨٠].
﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا﴾ [الكهف: ١٠].
﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي﴾ [طه: ٢٥، ٢٦].
﴿رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ [طه: ١١٤].
﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].
﴿رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩].
﴿رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَارَكٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٩].
﴿رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧، ٩٨].
﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٩].
﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٨].
﴿رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ٦٥ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا﴾ [الفرقان: ٦٥، ٦٦].
﴿رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].
﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤ وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [الشعراء: ٨٤، ٨٥].
﴿وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ٨٧ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ٨٩﴾ [الشعراء: ٨٧ - ٨٩].
﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [القصص: ١٦].
﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [القصص: ٢١].

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤].
﴿رَبِّ ٱنصُرْنِي عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٠].
﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الصافات: ١٠٠].
﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧].
﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [غافر: ٨، ٩].
﴿رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢].
﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥].
﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].
﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الممتحنة: ٤].
﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الممتحنة: ٥].
﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحريم: ٨].
﴿رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾ [التحريم: ١١].
﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾ [نوح: ٢٨].

أدعية من السنة النبوية

هـذه بعـض الأدعيـة الجامعـة المباركـة مـن كلام نبينـا محمـد -صلى الله عليـه وسلم-:

(١) (اللهـم صـلِّ على محمـدٍ وعلـى آل محمدٍ، كما صليتَ على آل إبراهيم، إنـك حميـد مجيـد، اللهـم بارك على محمـدٍ وعلى آل محمدٍ كما باركتَ على آل إبراهيـم، إنك حميد مجيد).

(٢) (اللهم إني ظلمتُ نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفـرةً مـن عندك وارحمني؛ إنك أنت الغفور الرحيم).

(٣) (اللهم أغِثْنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا).

(٤) (اللهـم إني أعـوذ بـك مـن عـذاب القـبر، ومـن عـذاب النـار، ومـن فتنـة المحيـا والممـات، ومـن فتنـة المسـيح الدجال).

(٥) (اللهم إنك عفوٌّ تحب العفو، فاعفُ عني).

(٦) (اللهم أنجِ المستضعفين من المؤمنين).

(٧) (يا رب، لا غنًى لي عن بركتك).

(٨) (اللهـم أحيِـني مـا كانـت الحيـاة خـيرًا لي، وتوفَّـني إذا كانـت الوفـاة خـيرًا لي).

(٩) (اللهـم أنـت ربي، لا إلـه إلا أنـت، خلقتَـني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعـدك مـا اسـتطعت، أعـوذ بـك مـن شـرِّ مـا صنعـتُ، أبـوء لـك بنعمتـك عليَّ، وأبـوء لـك بذنبي فاغفـر لي، فإنـه لا يغفـر الذنـوب إلا أنت).

(١٠) (اللهم اجعل في قلبي نورًا، وفي بصري نورًا، وفي سمعي نورًا، وعن يميني نورًا، وعن يساري نورًا، وفوقي نورًا، وتحتي نورًا، وأمامي نورًا، وخلفي نورًا، واجعل لي نورًا).

(١١) (اللهم إني أعوذ بك من الهمِّ والحزَن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضَلَع الدَّين، وغلَبة الرجال).

(١٢) (اللهم اغفِرْ لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلمُ به مني).

(١٣) (اللهم إني أعوذ بك مِن جَهد البلاء، ودرَك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء).

(١٤) (أتوب إلى الله مما أذنبتُ).

(١٥) (اللهم اغفر لي ذنبي كلَّه: دِقَّه وجِلَّه، وأوله وآخره، وعلانيته وسره).

(١٦) (اللهم باعِدْ بيني وبين خطاياي كما باعدتَ بين المشرق والمغرب، اللهم نقِّني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض مِن الدَّنس، اللهم اغسِلْني من خطاياي بالثلج والماء والبرَد).

(١٧) (اللهم بارِكْ لهم فيما رزقتهم، واغفر لهم وارحمهم).

(١٨) (اللهم أطعم مَن أطعمني، وأسقِ مَن أسقاني).

(١٩) (اللهم مصرِّف القلوب، صرِّف قلوبنا على طاعتك).

(٢٠) (اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدِني، وعافِني وارزقني).

(٢١) (اللهم إني أعوذ بك من شرِّ ما عملتُ، ومن شر ما لم أعمل).

(٢٢) (اللهم أصلِحْ لي دِيني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي

فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خيرٍ، واجعل الموتَ راحةً لي من كل شر).

(٢٣) (اللهم إني أسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى).

(٢٤) (اللهم آتِ نفسي تقواها، وزَكِّها أنت خيرُ مَن زكاها، أنت وليُّها ومولاها).

(٢٥) (اللهم إني أعوذ بك مِن علمٍ لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعوةٍ لا يستجاب لها).

(٢٦) (اللهم اغفِرْ لي ما قدمتُ وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدِّم وأنت المؤخِّر، وأنت على كل شيءٍ قدير).

(٢٧) (اللهم إني أعوذ بك مِن زوال نعمتك، وتحوُّل عافيتك، وفُجاءة نقمتك، وجميع سخَطك).

(٢٨) (اللهم أعوذ برضاك مِن سخَطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك، أنتَ كما أثنيت على نفسك).

(٢٩) (ربِّ، قِني عذابَك يوم تبعثُ عبادَك).

(٣٠) (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلَق).

(٣١) (أعوذ بالله من الفتن، ما ظهَر منها وما بطَن).

(٣٢) (اللهم ربَّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدِني لما اختُلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي مَن تشاء إلى صراطٍ مستقيمٍ).

(٣٣) (اللهم أنت الملك، لا إله إلا أنت، أنت ربي، وأنا عبدك، ظلمتُ

نفسي، واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعًا، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدِني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرِف عني سيِّئَها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك، والخير كلُّه في يديك، والشرُّ ليس إليك، أنا بكَ وإليك، تباركتَ وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك).

(٣٤) (اللهم ربَّ السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيءٍ، فالقَ الحب والنوى، ومنزلَ التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيءٍ أنت آخذٌ بناصيته).

(٣٥) (اللهم أنت الأولُ فليس قبلك شيء، وأنت الآخِر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء؛ اقضِ عنا الدَّين، وأغنِنا من الفقر).

(٣٦) (اللهم لك أسلمتُ، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنَبْتُ، وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت، أن تضلَّني، أنت الحي الذي لا يموت، والجنُّ والإنس يموتون).

(٣٧) (سبحان الله وبحمده، أستغفر اللهَ وأتوب إليه).

(٣٨) (اللهم منزِلَ الكتاب، ومجرِيَ السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم، وانصرنا عليهم)

(٣٩) (اللهم إني أسألك من فضلك).

(٤٠) (يا حيُّ يا قيُّوم، برحمتك أستغيث، أصلِحْ لي شأني كله، ولا تكِلْني إلى نفسي طرفة عينٍ).

(٤١) (اللهم عافِني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت، اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت).

(٤٢) (اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في دِيني ودنياي، وأهلي ومالي، اللهم استُرْ عوَرْاتي، وآمِنْ رَوْعاتي، اللهم احفظني من بين يديَّ، ومِن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومِن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أُغتالَ من تحتي).

(٤٣) (اللهم إني أعوذ بك من الجوع؛ فإنه بئس الضجيعُ، وأعوذ بك من الخيانة؛ فإنها بئست البِطانة).

(٤٤) (أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم).

(٤٥) (اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أَمَتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمُك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسمٍ هو لك، سميتَ به نفسك، أو علمته أحدًا من خَلْقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعلَ القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجِلاء حُزني، وذهاب همي).

(٤٦) (اللهم رحمتَك أرجو؛ فلا تكِلْني إلى نفسي طرفة عينٍ، وأصلِحْ لي شأني كله، لا إله إلا أنت).

(٤٧) (اللهم إني أسألك الجنة، وأعوذ بك مِن النار).

(٤٨) (اللهم إني أسألك يا أللهُ، الأحد الصمد، الذي لم يلِدْ ولم يولد، ولم

يكن له كُفُوًا أحد، أن تغفرَ لي ذنوبي، إنك أنت الغفور الرحيم).

(٤٩) (اللهم اغفِرْ لي ما قدمتُ وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفتُ وما أنت أعلم به مني، أنت المقدِّم وأنت المؤخِّر، لا إله إلا أنت).

(٥٠) (اللهم أعنِّي على ذِكرك، وشُكرك، وحُسن عبادتك).

(٥١) (اللهم إني أعوذ بك مِن علمٍ لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعاءٍ لا يُسمَع).

(٥٢) (اللهم إني أعوذ بك من صلاةٍ لا تنفع).

(٥٣) (اللهم إني أعوذ بك مِن شر سمعي، ومِن شر بصري، ومن شر لساني، ومن شر قلبي، ومن شر مَنيِّي «أي ذكَري»).

(٥٤) (اللهم إني أعوذ بك مِن الهَدْم، وأعوذ بك مِن التردِّي، وأعوذ بك مِن الغرق، والحرق، والهَرَم، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموتَ في سبيلك مدبِرًا، وأعوذ بك أن أموتَ لديغًا).

(٥٥) (ربِّ، أعنِّي ولا تُعِنْ عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي ولا تمكُرْ عليَّ، واهدِني، ويسِّر لي الهدى، وانصرني على مَن بغى عليَّ).

(٥٦) (ربِّ، اجعَلْني لك شكَّارًا، لك ذكَّارًا، لك رهَّابًا، لك مِطواعًا، لك مُخبِتًا، إليك أوَّاهًا منيبًا).

(٥٧) (ربِّ، تقبَّل توبتي، واغسل حَوْبتي، وأجِبْ دعوتي، وثبِّتْ حجتي، وسدِّد لساني، واهدِ قلبي، واسلُلْ سَخِيمة «حِقد» صدري).

(٥٨) (اللهم إني أعوذ بك من البَرَص، والجنون، والجُذَام، ومن سيِّئ الأسقام).

(٥٩) (ربِّ اغفِرْ لي وتب عليَّ، إنك أنت التواب الرحيم).

(٦٠) (أعوذ بالله السميع العليم مِن الشيطان الرجيم، مِن هَمْزه «الجنون»، ونَفْخه «الكِبْر»، ونَفْثه «الشِّعر»).

(٦١) (الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين، لا إله إلا الله، يفعل ما يريد، اللهم أنت الله، لا إله إلا أنت، الغنيُّ ونحن الفقراء، أنزِلْ علينا الغيثَ، واجعل ما أنزلتَ لنا قوةً وبلاغًا إلى حينٍ).

(٦٢) (اللهم إني أعوذ بك مِن فتنة النار، وعذاب النار، ومِن شر الغنى والفقر).

(٦٣) (أستغفِر اللهَ الذي لا إله إلا هو الحيَّ القيُّومَ وأتوب إليه).

(٦٤) (اللهم إنا نجعلك في نحورِهم، ونعوذ بك مِن شرورهم).

(٦٥) (اللهم إني أعوذ بك من الفقر، والقلَّة، والذلَّة، وأعوذ بك مِن أن أُظلَم، أو أَظلِم).

(٦٦) (اللهم أعوذ بك أن أضِلَّ أو أضَلَّ، أو أزِلَّ أو أزَلَّ، أو أَظلِم أو أُظلَم، أو أجهَل أو يُجهَل عليَّ).

(٦٧) (يا مقلِّب القلوب، ثبِّت قلبي على دِينك).

(٦٨) (اللهم اهدِني فيمن هدَيتَ، وعافني فيمن عافيتَ، وتولَّني فيمن تولَّيتَ، وبارك لي فيما أعطيتَ، وقِني شر ما قضيت؛ فإنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يَذِلُّ مَن واليتَ، تباركتَ ربَّنا وتعاليت).

(٦٩) (اللهم إني أسألك فِعل الخيرات، وترك المنكَرات، وحبَّ المساكين، وإذا أردتَ بعبادك فتنةً، فاقبِضْني إليك غيرَ مفتونٍ).

(٧٠) (اللهم اقسِمْ لنا مِن خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومِن طاعتك ما تبلِّغنا به جنتَك، ومِن اليقين ما تهوِّن به علينا مصيبات الدنيا، ومتِّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوَّتنا ما أحييتَنا، واجعله الوارثَ منا، واجعل ثأرَنا على مَن ظلمنا، وانصرنا على مَن عادانا، ولا تجعل مصيبتَنا في دِيننا، ولا تجعل الدنيا أكبرَ همنا،

ولا مبلَغ علمنا، ولا تسلِّط علينا مَن لا يرحمنا).

(٧١) (اللهم إني أعوذ بك من منكَرات الأخلاق، والأعمال، والأهواء).

(٧٢) (اللهم انفَعْني بما علَّمتَني، وعلِّمني ما ينفعني، وزِدْني علمًا).

(٧٣) (اللهم فاطرَ السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، لا إله إلا أنت، ربَّ كل شيءٍ ومليكَه، أعوذ بك مِن شر نفسي، ومن شر الشيطان وشِركِه، وأن أقترف على نفسي سوءًا، أو أجُرَّه إلى مسلمٍ).

(٧٤) (اللهم متِّعْني بسمعي وبصري، واجعَلْهما الوارث مني، وانصُرْني على من يظلِمُني، وخُذْ منه بثأري).

(٧٥) (سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرُك وأتوب إليك).

(٧٦) (اللهم لا سَهْلَ إلا ما جعلتَه سهلًا، وأنت تجعل الحَزْنَ سهلًا إذا شئتَ).

(٧٧) (اللهم اكفِني بحلالك عن حرامِك، وأغنِني بفضلِك عمَّن سواك).

(٧٨) (اللهم بعِلمِك الغيبَ، وقدرتِك على الخَلْق، أحيِني ما علمتَ الحياة خيرًا لي، وتوفَّني إذا علِمتَ الوفاة خيرًا لي).

(٧٩) (أسألك خشيتَك في الغيب والشَّهادة، وكلمةَ الإخلاص في الرِّضا والغضب، وأسألك نعيمًا لا ينفَدُ، وقرةَ عينٍ لا تنقطع).

(٨٠) (أسألك الرِّضاءَ بالقضاء، وبَرْدَ العيش بعد الموت، ولذةَ النظر إلى وجهك، والشوقَ إلى لقائك).

(٨١) (أعوذُ بك مِن ضرَّاءَ مضرةٍ، وفتنةٍ مضلَّةٍ، اللهم زيِّنَّا بزينةِ الإيمان، واجعَلْنا هداةً مهتدين)

(٨٢) (اللهم اهدِني وسدِّدْني).

(٨٣) (اللهم إني أسألك مِن الخير كلِّه: عاجلِه وآجِلِه، ما علمتُ منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كلِّه: عاجلِه وآجلِه، ما علمتُ منه وما لم أعلم).

(٨٤) (اللهم إني أسألك مِن خيرِ ما سألك عبدُك ونبيُّك، وأعوذ بك مِن شر ما عاذ به عبدك ونبيُّك).

(٨٥) (اللهم إني أسألك الجنةَ وما قرَّب إليها من قولٍ أو عملٍ، وأعوذ بك مِن النار وما قرَّب إليها من قولٍ أو عملٍ، وأسألك أن تجعلَ كل قضاءٍ قضيتَه لي خيرًا).

(٨٦) (اللهم إني أسألك علمًا نافعًا، ورزقًا طيبًا، وعملًا متقبَّلًا).

(٨٧) (اللهم اغفِرْ لي ذنوبي، وافتَحْ لي أبوابَ رحمتك).

(٨٨) (اللهم اعصِمْني مِن الشيطان الرَّجيم).

(٨٩) (اللهم إني أسألك المعافاةَ في الدنيا والآخرة).

(٩٠) (اللهم اغفِرْ لحيِّنا وميِّتنا، وشاهدِنا وغائبنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذَكَرِنا وأُنْثانا، اللهم مَن أحييتَه منا فأحيِه على الإسلام، ومَن توفَّيتَه منا فتوَفَّهُ

على الإسلام).

(٩١) (اللهم اغفِرْ لي ذَنبي، ووسِّعْ لي في داري، وبارِكْ لي فيما رزقتَني).

(٩٢) (اللهم إني أعوذُ بك أن أُشرِكَ بك وأنا أعلمُ، وأستغفرُك لِما لا أعلم).

(٩٣) (اللهم احفَظْني بالإسلام قائمًا، واحفَظْني بالإسلام قاعدًا، واحفظني بالإسلام راقدًا، ولا تُشمِتْ بي عدوًّا حاسدًا، اللهم إني أسألُك مِن كل خيرٍ خزائنُه بيدِك، وأعوذ بك مِن كل شر خزائنُه بيدك).

(٩٤) (اللهم قِني شرَّ نفسي، واعزِمْ لي على أرشَدِ أمري).

(٩٥) (اللهم إني أعوذ بك مِن يومِ السَّوء، ومِن ليلة السَّوء، ومن ساعة السَّوء، ومن صاحب السَّوء، ومن جار السَّوء في دار المقامة).

(٩٦) (اللهم كما حسَّنْتَ خَلْقي، فحسِّنْ خُلُقي).

(٩٧) (أتوب إلى الله وأستغفرُه).

(٩٨) (اللهم لك الحمدُ كلُّه، اللهم لا قابضَ لما بسطْتَ، ولا مقرِّب لما باعدتَ، ولا مباعدَ لما قرَّبتَ، ولا معطيَ لما منعتَ، ولا مانعَ لما أعطيتَ، اللهم ابسُطْ علينا من بركاتِك، ورحمتك، وفضلِك، ورزقك).

(٩٩) (اللهم إني أسألك النعيمَ المقيم، الذي لا يحُول ولا يزُول).

(١٠٠) (اللهم حبِّبْ إلينا الإيمانَ، وزيِّنْه في قلوبنا، وكرِّهْ إلينا الكفرَ والفسوق والعِصيان، واجعَلْنا مِن الراشدين).

(١٠١) (اللهم توَفَّنا مسلِمين، وأَحْيِنا مسلِمين، وألحِقْنا بالصالحين، غيرَ خزايا ولا مفتونين).

(١٠٢) (اللهم إني أسألُك مِن فضلك ورحمتِك؛ فإنه لا يملِكُها إلا أنتَ).

(١٠٣) (اللهم إني أسألك بعزَّتِك أن تُنجِيَني مِن النار).

(١٠٤) (يا وليَّ الإسلامِ وأهلِه، ثبِّتْني به حتى ألقاك).

الخاتمة

كتبت ونقلت ما قرأتم، فإن كان صوابًا فمن الله تعالى وحده،وإن كان فيه خطأ فمن نفسي والشيطان، ونسأل الله أن يعفو عنَّا،ويغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين والمؤمنات ويتقبل منَّا صالح أعمالنا،ونسأله بفضله وجوده وكرمه أن يستجيب دعواتنا ويُحقق لنا آمالنا.

هذا، وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعو انا أن الحمد لله رب العالمين.